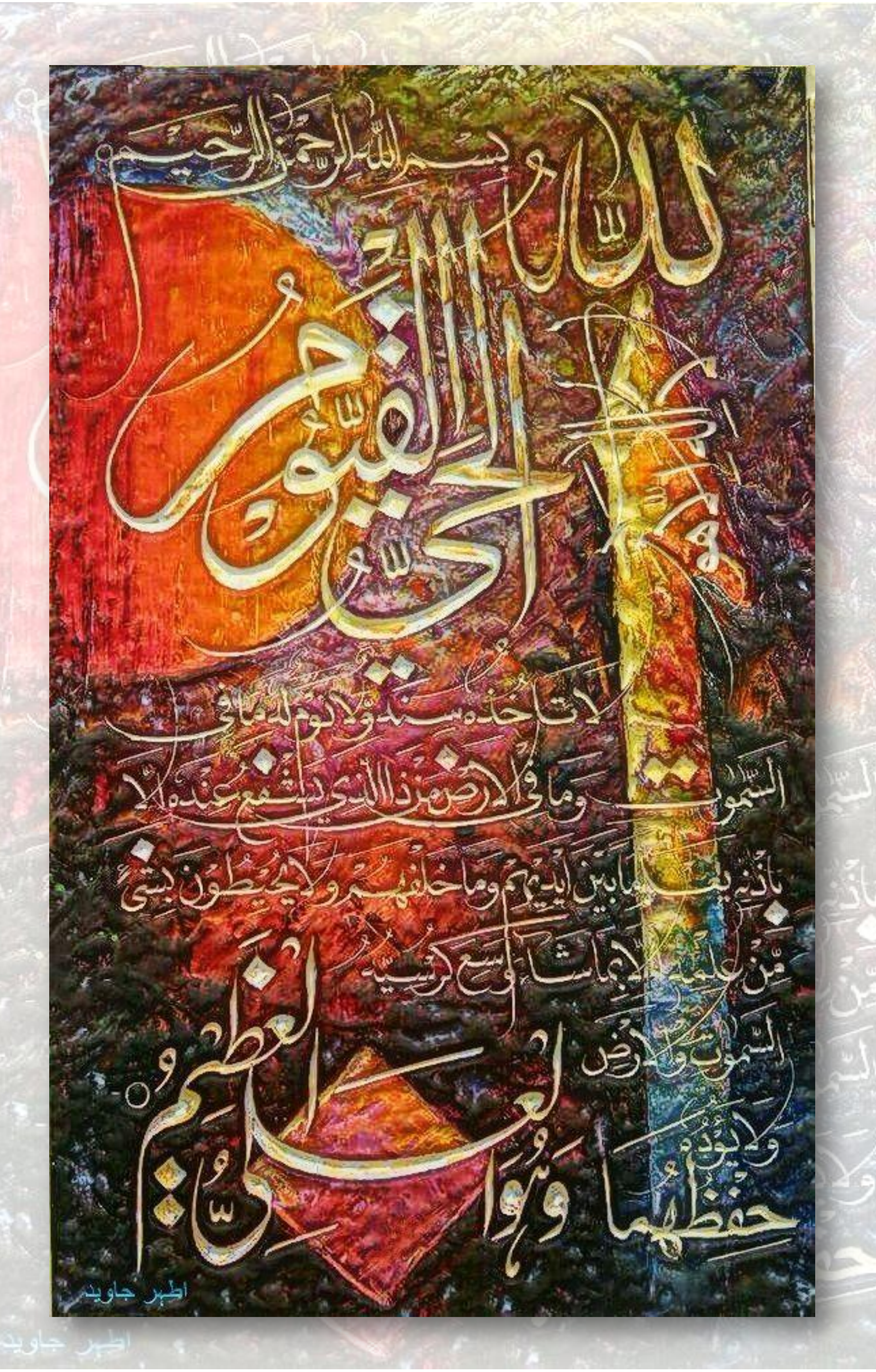


وجهة نظر

2020




بسم الله الرحمن الرحيم
اطہر جاوید

اسم الكتاب : وجهة نظر الجزء الثالث

المؤلف : محمد إبراهيم عبد الله

منشورات



https://bit.ly/2AMnHF6

www.facebook.com/aafaqhd

aafaqhd1@gmail.com

07708277552

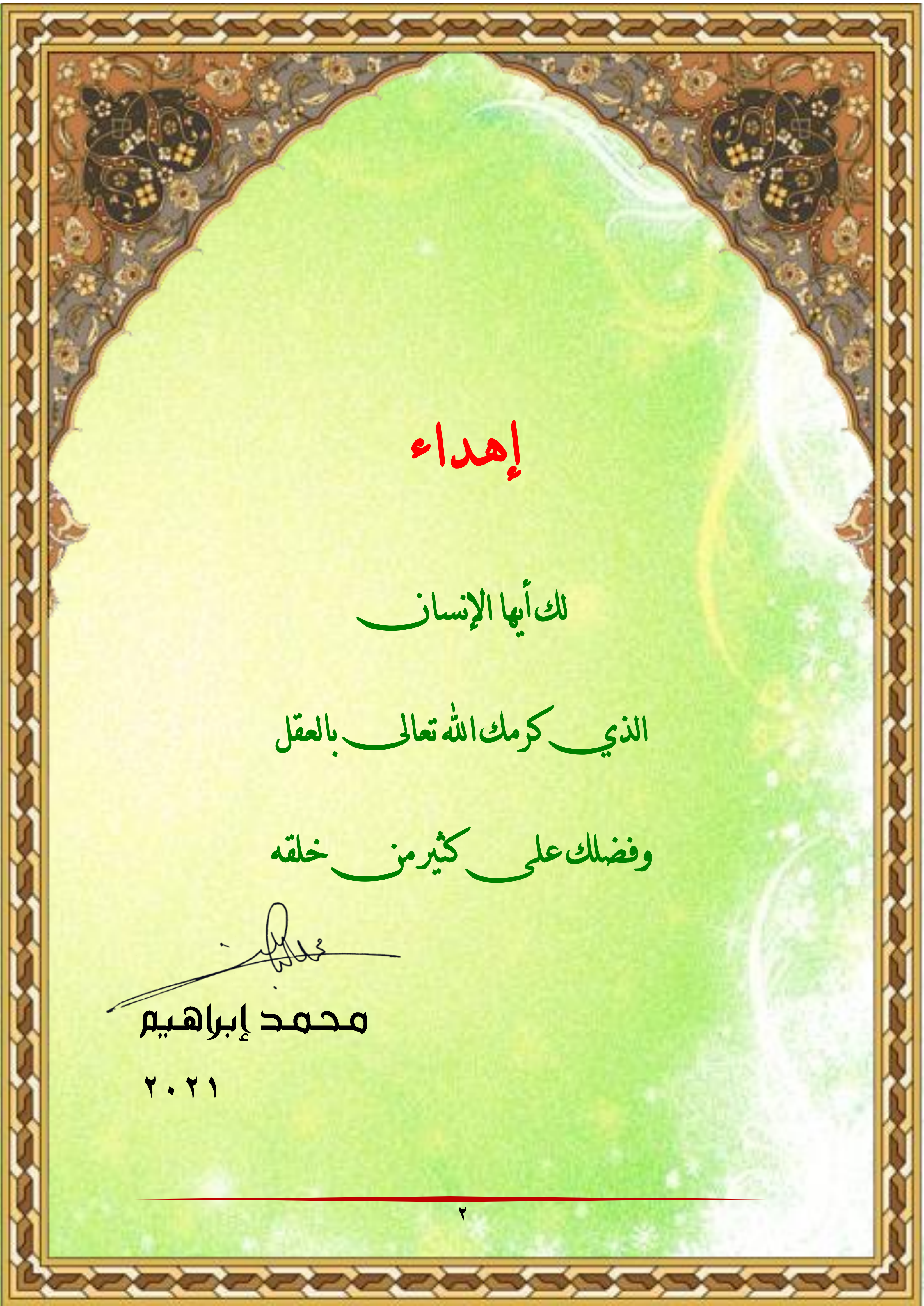
التصميم والإخراج للمؤلف

الموصل

العراق

Mosul

Iraq



إهداء

لك أيها الإنسان

الذي كرمك الله تعالى بالعقل

وفضلك على كثير من خلقه

محمد إبراهيم

٢٠٢١

هذه آراء مختصرة

أعتقدها وأؤمن بها

ولكل واحدة منها سبب حرضني لأكتبها

فقد كتبتها من معاناة حقيقية

وليست خيال كاتب حالم

لكنها تبقى مجرد " وجهة نظر " بالنسبة لغيري

لست الزم بها أحداً

ولا استطيع ذلك حتى لو أردت

فالآراء تُعرض ولا تُفرض

وقد أثبتُّها بتواريخها

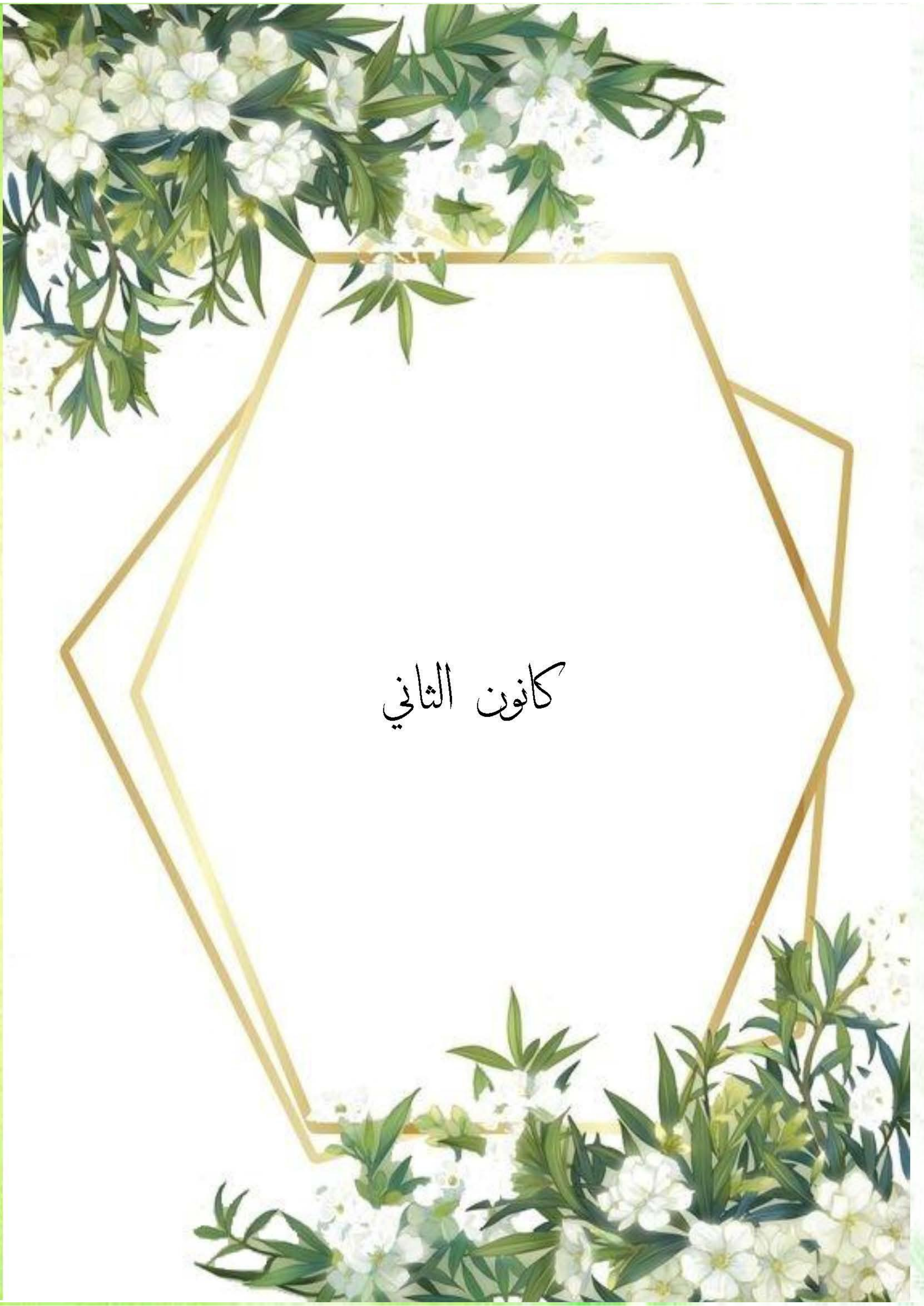
لأن تأريخ الكتابة له دلالة

وأرجوا أن تستمتع بقراءتها



الموصل

١-١-٢٠٢١



كانون الثاني



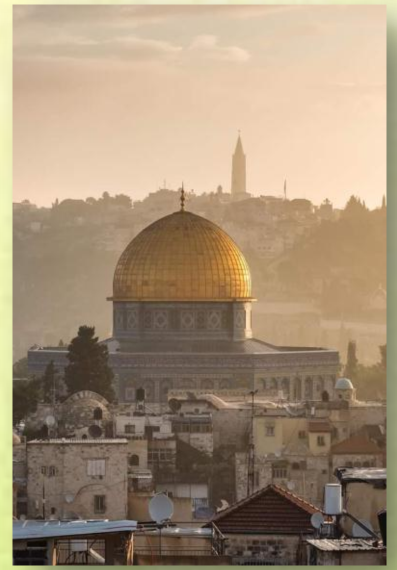
قالوا " خذوا الحكمة من أفواه المجانين "

وقياساً عليها نقول: أحياناً "خذوا الحكمة من أفعال المجانين"

حركة الرئيس الامريكي ترامب المجنونة ظاهراً، والتي افتتح بها عام ٢٠٢٠ (في اول جمعة) وضعت كل النقاط على كل الحروف.

وجلس كل سياسي وقائد ومقاتل (في العراق والعالم العربي) على كرسيه الحقيقي الذي كان يخفيه زماناً أو كان يظن ذلك .. واتخذ الجميع مواقعهم الحقيقية التي تفضح تفكيرهم واسلوبهم في الحياة.

ولم يشذ عن هذا بعض الاسلاميين أفراداً وقادة أحزاب وحركات، من الذين كنا نظن أنهم قد تجاوزوا (الغباء السياسي) الذي كان يصمهم به اعداؤهم.. لكن تبين أن هذا الغباء السياسي عندهم لا سقف له .. والتبرير عندهم جاهز.[١]



١ - ضربت طائرة امريكية مُسيّرة موكب قاسم سليماني أحد قادة الحرس الثوري الايراني قرب مطار بغداد فقُتل ومعه مهدي المهندس أحد قادة الحشد الشعبي وآخرون. وفي جنازتهم في ايران حضر اسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة حماس ووصف سليماني في كلمة له بانه "شهيد القدس" وكررها ثلاث مرات.



في ثمانينات القرن الماضي سرت شائعة مفادها أن صدام يريد صناعة مدفع عملاق يمكن لقذيفته أن تصل اسرائيل .. ورغم سخافة الفكرة (بغض النظر عن كونها حقيقية أم لا) إلا أن الناس تناقلتها .. ثم ألفوا نكتة عليها:

قالوا اجتمع الوزراء والمسؤولون لأطلاق قذيفة تجريبية من هذا المدفع، وبعد اطلاق القذيفة سقطت بمسافة قريبة وقتلت مجموعة من الجنود .. ولما سألهم صدام عن النتيجة قالوا له:

- سيدي بس يمنا قتلت عشرين جندي الله يعلم يم العدو شكد قتلت.

الشاهد ... حينما تبالغ مؤسسة أو دولة ما بتقدير امكاناتها فمصيرها معروف.

ولن يصل صعاليك اليوم الى قوة طاغية الأمس مهما فعلوا .. ومع ذلك لم تنفعه قوته عندما لم يعرف قدره، فقتله غباؤهُ ودمّرَ بلادهُ.



والحياة بدروسها لا ترحم أحداً .. والعاقل من اتعظ بغيره.

وبين الشجاعة والتهور خيط رفيع يميزه الحكماء، ويتعثر به المغفلون.



من المعضلات التي تعيشها الحركات (الشمولية) ومنها الحركات الاسلامية بكل الوانها .. والتي لا يستطيعون التخلص منها .. أنهم ارتضوا أن يكونوا مجرد مقلدين للآباء المؤسسين وارتضوا أن يتحركوا داخل الإطار الذي وضعه المؤسس .. ويعدّون كل محاولة للتعديل في هذا الاطار نوعٌ من المروق والتفكير الحرام ..

وهذا ما يُبقي (نظام التفكير) لديهم محدوداً وجامداً وغير قابل للتغيير والتعديل.

في الظاهر يدّعون خلاف هذا .. لكن لو دققت قليلاً في افكارهم وسلوكياتهم لن تخطئ هذه الصورة التي رسمتها لك.

وأعتقد بنسبة كبيرة أن المؤسس لأي حركة لو كان حياً لغير وبدل الكثير من الأطر التي يقدسها الأتباع .. لأنه ببساطة لا يخضع لأحد ولا يقلد أحداً فهو صاحب الفكرة وله حق الامتياز، ولا يجادله أحد إن غيّر وبدّل.

دقق النظر في هذه المعضلة .. وستفهم لماذا تفشل كل محاولات التغيير التي يقوم بها بعض الاتباع، سواء من طرف الموالاة أو المعارضة لقيادات هذه الحركات.

لأن كل محاولات التغيير الفكرية منها والسلوكية والتي توافق عليها القيادات المعمرة، إنما هي مجرد تغيير في أماكن الجلوس داخل نفس الإطار، أو تغيير في الكلمات والمصطلحات المستخدمة

لوصف وتعظيم نفس الإطار. وستبقى نفس المشاكل تتضاعف بينهم وتنهكُهم لكن بمظهر وطعم جديد .. وستبقى نفس الأخطاء تتكرر بصور مختلفة.

التقليد داخل اطار جامد .. حاجز يجب كسره أولاً .. لكي يكون هناك تصحيح حقيقي.

ولا ينفع أن تحاول اقناع أحدهم بالتغيير قبل أن تخرجه من صندوقه ليرى العالم الفسيح، فالعالم الذي يرونه ويعيشونه محدّد ومحدود .. أو هكذا يريدونه.

وإلى أن يُكسر هذا الحاجز سيبقى الكثيرون يعيشون حلم التغيير ثم يصطحبوه الى قبورهم.





من العبارات الشهيرة المنسوبة الى المتصوفة قولهم:

" التخلّي ثمَّ التحلّي"

بمعنى أنك في طريقك لإصلاح حالك يجب أن تُخلي قلبك من خواطر الفساد قبل أن تملأها بخواطر الصلاح .. وتترك سيء السلوك قبل أن تتحلى بمحاسن السلوك.

وهذا الكلام ينطبق على خطوات الاصلاح في المؤسسات الفاشلة، والحكومات الفاشلة.

باختصار: الخطوة الأولى هي تنحية المستهلكات ..

ثم يأتي بعدها خطوات وضع الجديد النافع في محله.

أما إن بقي المستَهلَك القديم في محله، فلا تطمع بإصلاح أبداً.

وهناك حالات لا يفيد فيها (التدرج) .. مثل تفريغ الماء المتسخ في الحوض الكبير بالملعقة والكوب والسطل، فهذا اختيار واختبار المجانين.

بل يجب فتح المجرى على اتساعه.

وزير الصحة بإحدى الدول زار مستشفى الأمراض العقلية..
و سأل المدير: كيف تميزون العاقل من المجنون !؟
قال المدير: بسيطة نملاء البانيو بالماء..
ونضع أمام المريض ملعقة و فنجان و سطل !!
ونشوف إيش يختار علشان يفرغ البانيو..!!
نقوله فرغ البانيو من الماء وهو يختار
قال الوزير: أكيد الصاحي بيختار السطل.. صح !؟
رد المدير: لا طبعاً.. الصاحي يرفع سدادة البانيو.. طال عمرك..
تحب نختار لك غرفة خاصة، وإلا تقعد مع الشباب بالعمومي..
و أنتوا إحمدوا ربكم إنكم ما فكرتم بصوت عالي

اللي اختار السطل يرفع يده لحد يستحي عشان نحجز له جناح



صفحة مههههه





الجزء السادس عشر — سورة مريم

أَفَرَءَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا
﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا
سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُ
مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً
لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ
عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ
تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾
يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ
إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾ لَّا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ
الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ
جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ
وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا
﴿٩١﴾ وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِن كُلُّ مَن فِي
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَّقَدْ أَحْصَاهُمْ
وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾

٣١١

في صفحة واحدة من القرآن الكريم من سورة مريم .. يدور الكلام في اغلبهِ عن المشركين والمكذبين ويوم القيامة وسوء العاقبة التي تنتظرهم ..

في كل هذا المشهد المروع لفت نظري أن صفة (الرحمن) وردت سبع مرات !! ولو حسبنا الصفحة التي قبلها والتي بعدها من نفس السورة ستتكرر هذه الصفة عشر مرات!!

لم تُذكر أي صفة أخرى في هذه المشاهد غير صفة (الرحمن)!!

وأكثر من هذا، لم ترد في السورة كلها الا صفة الرحمن فقط.

وكان الرحمة حاضرة دائماً أمام كل الصفات .. وقبل كل الصفات .. وهذا ظننا وطمعنا.

ولعل جبريل عليه السلام كان يدرك حضور هذه الصفة الربانية وهيمنتها، حتى خاف أن تدرك هذه الرحمةُ فرعون نفسهُ الذي قال أنا ربكم الأعلى ..

قال النَّبِيَّ ﷺ:

" لَمَّا أَغْرَقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ قَالَ: آمَنْتُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ ... فَقَالَ جِبْرِيلُ: يَا مُحَمَّدُ فَلَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا آخُذُ مِنْ حَالِ الْبَحْرِ فَأَدُسُّهُ فِي فِيهِ مَخَافَةَ أَنْ تُدْرِكَهُ الرَّحْمَةُ ".

بالرحمة قامت ودامت السماوات والأرض ..

وبالرحمة سيحاسب البشر ..

ولن نلقى الله تعالى الا بالطمع بها فحسب ..

فلا يغتر أحدٌ بعمله.



بعد التخرج من الكلية في الثمانينات أدركتنا العسكرية كقدر لا مفر منه .. التحقنا بمركز التدريب الاساسي .. وكان معنا أحد الخريجين شاب ضخم الجثة سليم البدن، لكنه كان يعاني من مشكلة.

ومشكلة هذا الشاب أنه في المسير النظامي يحرك يده اليمنى مع رجله اليمنى ويده اليسرى مع رجله اليسرى..!

لا تقل لي كيف؟

فالإنسان في مشيته الاعتيادية لا يسير هكذا .. ولكن هذا المسكين كان من فرط خوفه واضطرابه يسير بهذا الشكل المضحك.. وعريفنا يصيح به اليد اليمنى مع الرجل اليسرى.. وصاحبنا مصر على مشيته كالدمية.

وبقي على هذا الحال أسابيع يتلقى العقوبة تلو الأخرى حتى استطاع اخيرا أن يمشي بصورة طبيعية.

تذكرت هذا المشهد وأنا أراقب ما يجري من حكومتنا الرشيدة، وقد فقدت مشيتها الطبيعية .. فهي تصر على ان تتحرك بنصفين، جزء بأجمعه نحو اليمين وجزء بأجمعه نحو اليسار!!

واذا كان العريف قد نجح مع جندي فصحح سيره .. فمن سيصحح سير القادة ؟



مثل مشهور عند العراقيين يشبهون به الانتهازي .. يقولون:

"مثل حمام الكاظم ياكل عند الكاظم ويبات عند ابو حنيفة"

رؤوس السياسة عربيهم وكرديهم .. سنيهم وشيعيهم .. باعوا الغالي والرخيص ليساندوا امريكا بغزو العراق وشاركوها يداً بيد..

واليوم فقط وبذكاء نادر وبعد ستة عشر عاماً عرفوا أن هذا اسمه احتلال..

لكنهم لم ولن يعرفوا .. ان الوطنية مثل الغيرة .. هي قطرة اذا سقطت لن تعود.

وإن الذي يخون بلده مرة مع أمريكا سيخونه مرات مع آخرين.

وهذا ما يحصل اليوم.





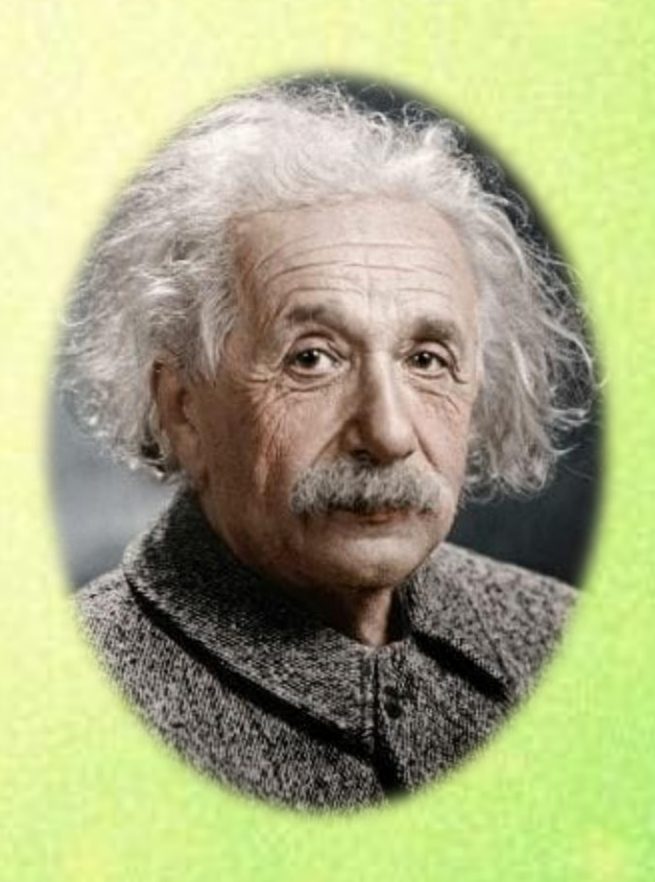
هذا طيب الذكر (اينشتاين) قال فيما قاله أن: الخيال أهم من المعرفة.

العراقيون بطيبتهم المعروفة قرؤوها وصدقوها.. لأنها صدرت من أعظم عقل في القرن العشرين.

اليوم نصف الشعب العراقي يحلم بإخراج أمريكا من العراق.

والنصف الآخر يحلم بمنع ايران من التدخل في شؤون العراق.

و... قدر الله وما شاء فعل.





قوة الدولة تقاس وقت الأزمات ..

وإذا أردنا معرفة قوة دولة مثل امريكا علينا أن نراقب ما يحدث فيها اليوم.

مع كل التحديات التي تواجهها والمشاكل التي تصنعها في كل العالم .. لا تخاف ولا تتردد في محاكمة رئيسها (المنتخب) وعزله لأنه أساء استخدام سلطاته.

وبغض النظر عن النتيجة التي قد تكون محسومة في صالح ترامب لكن هذه الممارسة بذاتها مؤشر على قوة المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في أمريكا.

ولو حصل مثل هذا في إحدى دولنا المتخلفة لبات نصف الشعب في السجون بتهمة الخيانة العظمى ومحاولة تغيير النظام (الديموقراطي).





أرسل لي اليوم أحد الأصدقاء الأعزاء الصورة التي ترونها اسفل الكلام ..

وأنا اشكره لأنه نبهني الى مرض من الأمراض النفسية والفكرية التي تتكرر عند بعض المسلمين.

وتقرؤون في الصورة مستوى التفكير ومستوى بعض العقول العربية التي تخلط كلاماً لا معنى له بالدين.

أولاً : هل هذا الكاتب فرح بان مرضاً ينتشر بين ملايين البشر؟

ثانياً : ألا يوجد بين هذه الملايين الثمانية عشر مسلمين ؟

ثالثاً : هل هؤلاء المواطنين المساكين هم الذين ظلموا الايغور المسلمين وحجزوهم؟ أم الحكومة الشيوعية الديكتاتورية .. ومن قال له أنهم قابلين بهذا الظلم ؟

رابعاً : هل يعاقب الله تعالى عينة من الشعب بذنب ترتكبه حكومته؟

خامساً : اذا اصيب الناس بهذا الفايروس في بلد هذا المثقف المتدين ماذا سيكون تعليقه على الأمر؟

سادساً : الحمد لله على أنه وصف ذاته العلية في خمس آيات في القرآن الكريم بانه ليس بظلّام للعبيد ... ولو كان الأمر بيد مثل هذه العقول لفني البشر من قرون.

طبعاً كنت أستطيع تجاهل مثل هذا الكلام لولا أني أعلم أن هذا الاسلوب في التفكير واللعب بالدين سيقوم به العشرات وربما المئات ممن لا يستطيعون انتقاد أقرب المسؤولين لهم .. ويفرحون لأن الله تعالى (حاشاه) يعاقب الصين بظنهم.

ملاحظة: حذفت اسم وصورة الكاتب لأن المقصود ليس الشخص بذاته بل الفكر الذي يحمله.

الصين تعزل ١٨ مليون مواطن صيني ..

بالأمس عزلوا مليون مسلم ولازالوا يعزلونهم .. واليوم يعزلون ١٨ مليون صيني بعدما غزاهم فيروس لا يُرى بالعين المجرّدة ..

وما ربُّك بظلّامٍ للعبيد



سأحكيها لكم من الآخِرِ ..

يريدونه نصف ميت..

لا هو حي فيرتجى ولا هو ميت فيستبدل.

هذا هو حال العراق اليوم مع جيرانه ومع العالم.

ليأخذوا خيره ويتقوا شره.

ولأنهم شاهدوا ما فعل يوم امتلك القوة..

ولا يريدون تكرار التجربة السيئة معه.



فلا يحلم أحد منكم بأن هناك دولة عربية أو غير عربية تريد أن يعود العراق قوياً مرة أخرى..

إعادة العراق قوياً مستقلاً مهيباً هي مسؤولية العراقيين الوطنيين حصريا..

ولن ينوب عنهم أحد في تحملها.

ملاحظة: صفة (الوطنيين) لا تشمل أحدا من الأحزاب والجماعات في العراق.



ينسب لرئيس مصر السابق (مبارك) انه قال مرة:

"اللي يتغطى بأمريكا عريان"

وهو خير من يعرفهم لأنه جرب غطاءهم.

وتؤيده مقولة منسوبة لرئيس المكسيك الأسبق:

"مشكلة المكسيك هي في بعدها عن الله وقربها من امريكا"

هيمنة الامبراطورية الامريكية اليوم لا تنكر.

ولطالما حاولت أوربا التخلص من هذه الهيمنة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وفشلت.

لأن امريكا امتلكت:

قوة العلم

وقوة السلاح

وقوة المال

وفي الثلاثة هي منتجة وليست مستهلكة .. ومهيمنة وليست تابعة..

وهي تستخدم هذه القوى في تحقيق مصالحها أولاً ..

ولا تبالي أن تخرب دولاً وتقتل شعوباً لتحقيق مصالحها.

وسياسة امريكا الخارجية مخربة دائماً .. ولم تصلح في يوم من الأيام.

ويجب أن نفرق بوضوح بين الايجابيات الموجودة في المجتمع الامريكي وفي بعض مؤسساته وبين سياسات حكومته.. والتي ينتقدها العقلاء من الأمريكان أنفسهم.

ولا ينبغي للعواطف أن تنسينا الحقائق فنركن لسياسة استعمارية مخادعة ..

ونكون كالذي استجار من الرمضاء بالنار.





في الثمانينات وزعت الدولة للعسكريين وجبة ضخمة من سيارات (فولكس واكن) برازيلية المنشأ، وكانت تسمى اختصاراً بالبرازيلي..

وبسبب كثرتها في الشارع كانت حوادث السير غالباً ما يكون أحد أطرافها سيارة برازيلي .. ضاربةً او مضروبة .. وغالباً ما يكون سائقها هو المقصر.

حتى اشتهرت نكتة بين العراقيين: أن رجل المرور قبل أن يعاين اي حادث سير يصيح: (وين أبو البرازيلي).. بغض النظر عن نوعية السيارات المتصادمة.

الشاهد .. في السابق كلما حدث تعدي على المتظاهرين قالوا .. هذا من فعل طرف ثالث !!

الآن .. عرف الجميع أن المتسبب بالحوادث (صاحب البرازيلي)..

وعليه في قادم الأيام .. إذا حصل حادث للمتظاهرين .. ابحثوا عن صاحب (البرازيلي).





قَالَ عَلِيٌّ كرم الله وجههُ:

" ... خَالِطُوا النَّاسَ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَأَجْسَادِكُمْ، وَزَايِلُوهُمْ بِأَعْمَالِكُمْ وَقُلُوبِكُمْ، فَإِنَّ لِلْمَرْءِ مَا اكْتَسَبَ وَهُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ مَنْ أَحَبَّ "

هناك صفة نفسية عند أغلب البشر تمنع التغيير نحو الأفضل..

وهي أن يعتقد الانسان شيئاً ويعمل خلافه، وبتبرير غالباً ما يُصبغُ بصبغة الدين لكي يكون مقتعاً لصاحبه.

وهذه الصفة غير صفة النفاق المعروفة .. لذا قد تكون خافية حتى على أصحابها وينكرونها بشدة.

مثال واحد على هذه الصفة ..

بعض الأشخاص أصحاب دين وتقوى هكذا أحسبهم ولا أزكيهم على الله .. هؤلاء ينتقدون بعض المسؤولين ويذكرون تصرفاتهم القبيحة والمخالفة للشرع والوجدان.

ثم تجد صورهم وهم يرافقون أحد هؤلاء المسؤولين المنحرفين ضاحكين مستبشرين !!

أو يذكر أحدهم أنه قد زار فلانا وزاره فلان وأهداه وأُهدي له، وهو لا يطيق ذكره كما يدعي !!

هذه ملازمة بالجسد والعمل، ولا نعرف ما في القلوب !!

أن تكون مجبراً على التواجد معه بجسدك مفهوم .. لكن مشاركته بعمله كيف تُفهم ؟

ألا ينطبق على هذه الصفة قول الحق تبارك وتعالى:

﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ٧٨ كَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ٧٩﴾

وفسرها النبي ﷺ بقوله: إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل كان الرجل يلقى الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ... الحديث.

رضي الله عن سيدنا علي اختصر الكلام ببلاغته ".. زايلوهم بأعمالكم وقلوبكم .."

هذه هي الخطوة الأولى لكل من يسأل بصدق:

- متى سيتغير حالنا نحو الأفضل؟



الإدارة الناجحة تجمع الأجزاء الجميلة والأجزاء القبيحة.. والمفردات الايجابية والمفردات السلبية .. والأشخاص الماهرين وغير الماهرين .. وتكون من هذا الخليط لوحة رائعة تُسَوقها للعالم .. وهذا ما تفعله المؤسسات في الغرب (حتى السيئة منها بمقاييسنا) .. والتي أتقنت فنون الادارة ومارستها.

والإدارة الخائبة لو وفرت لها أفضل واجمل وامهر الموجودات .. ستخرج لك لوحة قبيحة.

هذه اللوحة القبيحة لو دققت في جزئياتها كل على حدة لوجدتها جميلة .. لكن لو نظرت اليها جميعاً لوليت منها فراراً.

وهذا بالضبط ما فعلته الأحزاب والجماعات في أوطاننا.





كلام منسوب لداهية السياسة الامريكية (كيسنجر)

هل هناك أوضح من هذا الكلام ؟؟

هذا ما يقولونه بوضوح .. ويعتقدونه بعمق .. ويطبقونه بقوة وحزم.

المشكلة عندنا وليست عندهم.

نظام تفكيرهم منطقي وواضح..

ونظام تفكيرنا متخلف ومضطرب ومشوش..

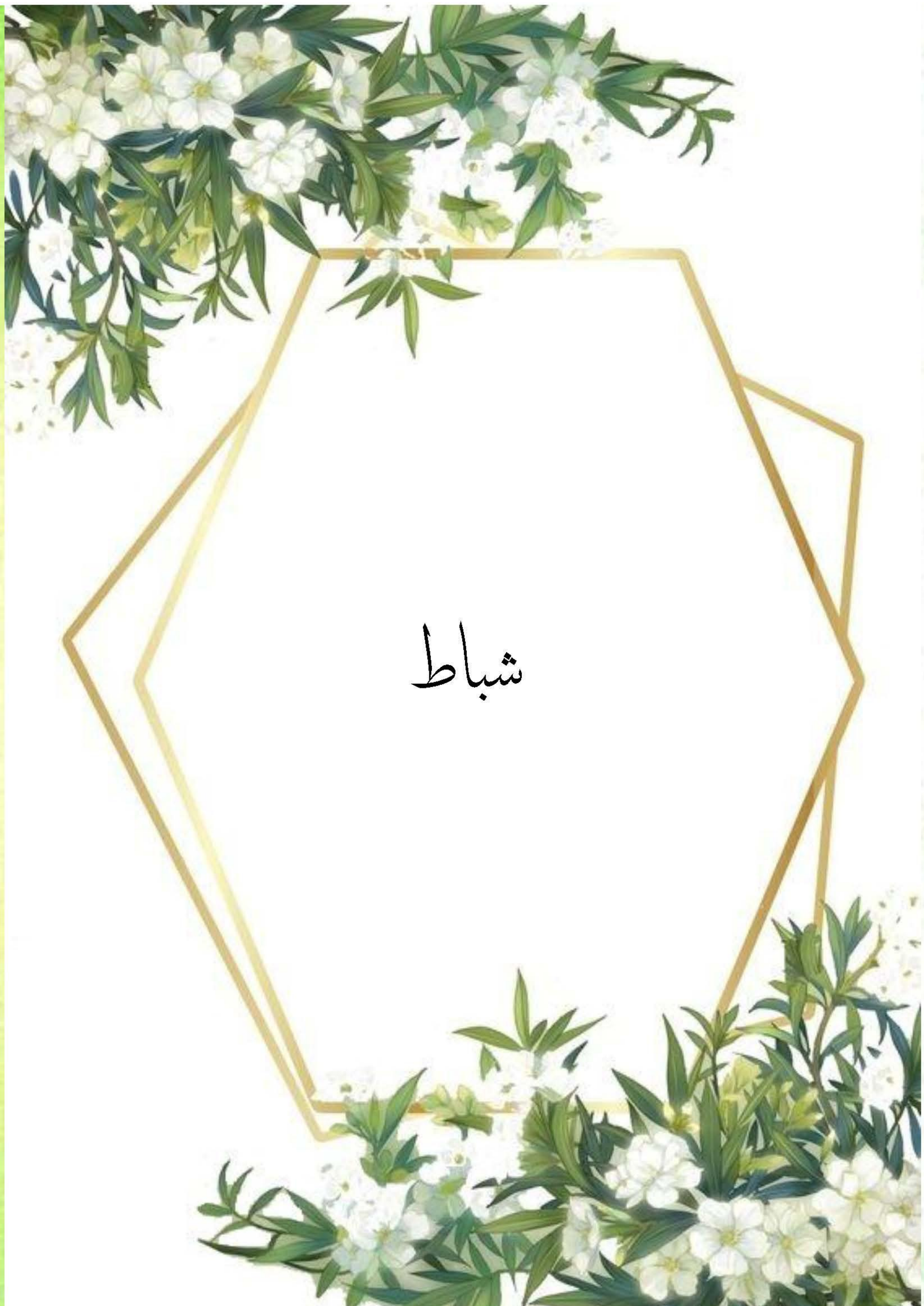
خطبهم مختصرة .. وافعالهم طويلة الأمد.

خطبنا مفصلة ومملة .. وافعالنا لحظية مرتجلة.

سنحاربهم بالخطب .. وسيحاربونا بالعمل.

وسنن الله تعالى ماضية في خلقه.





شباط



اذا اضطرب الشخص وتاهت عليه الأمور، أو كان على درجة عالية من البلاهة، يوصف بأنه (ما يعرف راسو من رجليه).

ولعل هذا أفضل وصف للطبقة السياسية اليوم ..

تريد أن تُرضي أمريكا وأتباعها، وإيران وأتباعها، والشعب الثائر، والثلاثة اليوم متنافرين.

ولا ندري ما الذي سيحصل غداً .. لكننا نعلم يقيناً أن العملية السياسية بوضعها الحالي، وما آلت اليه، عقيدة وأداءً وهيكلية وآلية، لا تصلح للعراق بعدُ .. وهذا ما ثبت بالتجربة.

والترقيع لن ينفع .. وتبديل الأشخاص لن ينفع ..

يجب أن تتبدل منظومة التفكير في المجتمع، والتي تشوهت في سنوات الديكتاتورية وسنوات الطائفية والتبعية والعمالة.

ولا يأس مع الأمل، والعمل، والتوكل على الله تعالى.





نظرة الحماة إلى كنتها ..

هي هي نفسها ..

عبر العصور والأزمان ..

واحدة موحدة .. من الأزل وإلى الابد .. راسخة لا تتغير ..

حتى ولو كانت من ملكة تجاوزت التسعين .. لزوجة حفيدها !!





بعد الاحتلال عام ٢٠٠٣ كان أحد الأصدقاء وهو ضابط متقاعد كبير في السن (توفي الى رحمة الله بعد سنوات قليلة) يزورني بين فترة وأخرى في مكتبتي في السوق .. وكان من النوع الصريح والواضح في التعبير عن رأيه.

وفي أحد الأيام قال لي:

نحن الآن لا نحتاج للمثقفين بكثرة في مثل هذه الظروف .. بل نحتاج أكثر لشخصيات منزوعة من الخيرات (شلاتية بالتعبير العامي) تقودهم قلة من العقول الواعية.. فهؤلاء هم القادرون على الفعل والتغيير بدون تردد ..

طبعاً لم أستسغ كلامه ولم أستوعبه آنذاك.

ولكن الأيام أثبتت أن في كلامه الكثير من الصواب، على الأقل في مجتمع غارق في الجهل مثل العراق.

ولعل الأحداث الأخيرة وضّحت هذه المعادلة.[٢]



٢ - تكررت أحداث الاغتيال والقتل والخطف للمتظاهرين في ساحة التحرير وغيرها من ساحات التظاهر في العراق، والمنفذون من هذه النوعية البائسة المنحطة.



دائماً نسمع مقولة (أن المال لا يجلب السعادة) .. نرددها ولا نكاد نصدقها .. لأن فيها لبساً.. فنشاط البشر كله يدور حول المال أخذاً وعطاءً.

نعم هناك شواهد وقصص عن أغنياء تعساء .. لكن بالمقابل هناك أغنياء سعداء!!

ونفس الشيء تجد فقراء تعساء .. وفقراء سعداء!!

فأين السر؟

سأضيف كلمة الى العبارة فأقول: المال لوحده لا يجلب السعادة ..

لكن طريقة تحصيله وادارته وانفاقه هي التي ستجعله من أسباب السعادة..

وأضرب لك مثلين كيلا أطيل وعليهما قِسْ:

- انفاق المال على تنمية عقلك وتفكيرك وادارة حياتك بصورة صحيحة سيجعلك سعيداً حتماً.

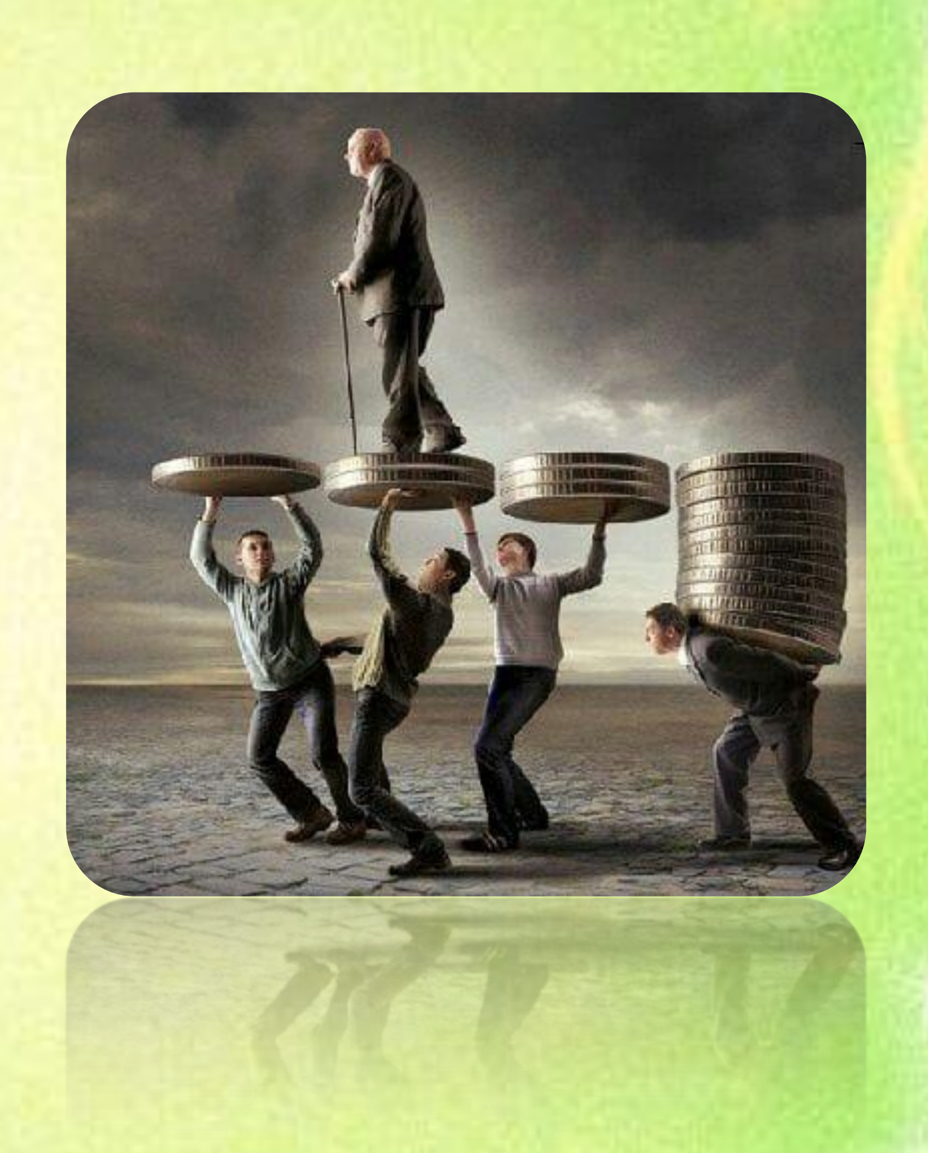
- العطاء للآخرين ولو بأقل القليل سيغمرك بالسعادة .. ولا توجد سعادة تعدل سعادة العطاء وزرع الفرحة في قلوب الآخرين .. وسيكون المال أداة سحرية للسعادة في يدك.

ولذا تجد أغنى أغنياء العالم يؤسسون جمعيات خيرية وبحثية بل وجامعات رصينة، ويرصدون لها أعلى نسبة من ثرواتهم إن لم تكن كلها.

ولديهم فكرة رائعة يؤمن بها عقلاؤهم وهي:

أن المجتمع الذي ساعدك على جمع هذه الثروة له حق عليك بأن تخدمه بهذه الثروة.

لذا فهم يعيدونها الى المجتمع عن طريق التبرعات والمشاريع ذات النفع العام.





يحكى أن أعرابيا الجأه البرد إلى خباء وجد فيه نارا مشتعلة .. فجلس بالقرب منها .. ولما أحس بالدفء رفع يديه إلى السماء قائلاً:

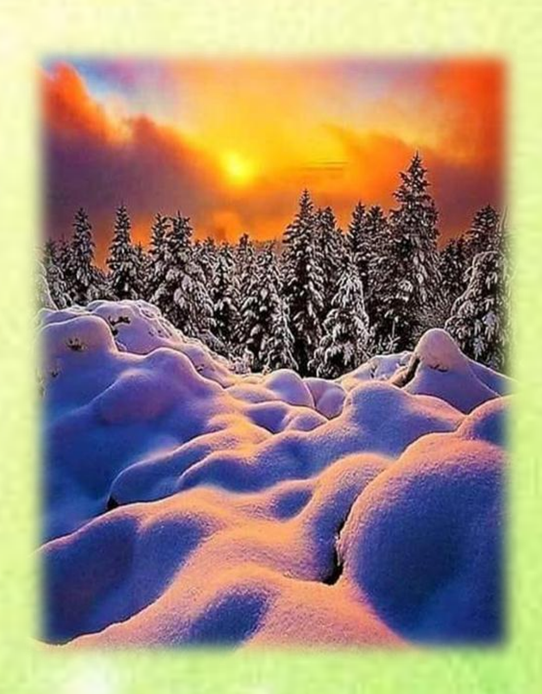
يا رب لك الحمد أنعمت علينا بهذه النار في الدنيا فلا تحرمنا منها في الآخرة.

وبمناسبة البرد ..

يقول علماء الاجتماع أن البيئة لها دور في تشكيل أخلاق المجتمع وطبائعه.

فتخيل شعباً عظيماً مثلنا يتحمل العيش في درجات حرارة تمتد من 50 درجة مئوية صيفاً إلى 5- شتاءً.

هل يمكن لأي عالم أو باحث أن يتوقع طبائعنا أو ردود أفعالنا؟!





من كمالات الشخصية الانسانية أن يكون الانسان صريحاً مع نفسه ومع الآخرين ..

ويقول أريد (كذا) بوضوح وبدون لف ودوران .. ولو لمصلحة شخصية، فليس عيباً أن يسعى الانسان لمصلحته بدون ايذاء للآخرين وتعد على حقوقهم.

ومن اختلال الشخصية الانسانية أن يُغلف الانسان مصلحته الشخصية بأغلفة وشعارات وكلمات رنانة .. وقمة الدجل والاختلال عندما يَستخدمُ الدين كغطاء.

وكثيرون من هؤلاء المختلين يطمحون الى الزعامة والثراء والوجاهة ..

ويغلفون هذا الطموح بأغلفة براقة توهم الناس بنصرة الدين والدعوة اليه.

وهذه الآفة ليست جديدة

لكن الجديد أن هذه الأغلفة قد رقَّتْ وشَفَّتْ حتى كشفَت سوأتهم أمام الملايين من البشر ..

وعرف العراقيون سماسرة الدين بالأسماء والأوصاف والألوان والشعارات.

ومع كل هذا لا زال بعضهم يعتقد أنه مستور ولا يعرف به أحد.

وهذا من الخذلان ..

وهو أشد ما يعاقب به اُللّٰه تعالى المنحرفينَ في الدنيا.





في زمن الحصار، احد كبار السن كان يسترزق بسيارته (تاكسي)

ويوما ما ركب معه شاب ولما وصلوا إلى شارع خال من المارة شهر عليه مسدساً وأمره بالتوقف والنزول من السيارة.. طبعاً ليسرقها.

وقبل أن يتكلم السائق بأي كلمة فاجأه السارق بقوله:

- شوف لا تكلي انا مثل أبوك ومن هل كلام .. انا كلب ابن كلب ومنزوع من الخيرات .. وكذا وكذا من أهلي وعشيرتي فلا تتعب نفسك ذب السويج وامشي بدربك.

شاهدنا...

لا تسالوا أين النفط الأبيض .. وأين الكهرباء .. وأين الماء .. وأين خدمات البلدية .. وما حال المولدات؟؟ وغيرها من الأسئلة التافهة.

ثم تبدؤوا بالسب والشتم سراً وعلانية..

لأن المسؤولين مقدما يقبلون بكل ما تقولون وأكثر..

ويعتبرون المسبّة من ضمن التضحيات التي يقدمونها في سبيل الوطن.

والمصلّين منهم يعتبرونها في ميزان حسناتهم يوم القيامة.

ولا يختلف سعد عن سعيد عن حاجي عن علاوي عن جرجس..

كلهم كأسنان ال...........





أحلى كلمة معنى ومذاقاً هي كلمة (عسل)..

لكن إذا قرأتها بالعكس ستكون (لسع)..

وهكذا هي النحلة .. تنتج لنا أحلى المشروبات .. لكنها إذا شعرت بالخطر فإنها تحمل ابرة وسماً تُفرغه في العدو .. وتموت في سبيل ذلك ولا تتردد.

فإذا أحببت أن تكون كالنحلة تنشر الطيب بين الصالحين ..

فلا تنس أن تدخر ابرة وسماً للدجالين والمخربين.

فهذه سنة الله تعالى في خلقه.





هذه (السقاعة) ليست جديدة..

في الثمانينات شاركنا ببحث التخرج في المؤتمر العلمي لجامعة الموصل.

وفي حفل الختام أُعلنت البحوث الفائزة والتي ستشارك في مؤتمر على مستوى القطر.

وشاهدنا منضدة مليئة بالهدايا والدروع .. وقدّرتُ أنها ستعطى للبحوث الفائزة.



ولما حان موعد تسليم الهدايا فوجئنا برئيس الجامعة يوزع هدايا للعمداء ثم يقوم مساعده بإعطائه هدية ..

ثم وزع بعض العمداء بقية الهدايا لأصحاب المناصب.

وخرجنا نحن الفائزين ولم نحصل حتى على (خفي حنين).

ثم تغيرت الحكومات والشعارات .. وبقي النفاق والسقاعة في أعماق المسؤول العراقي. [٣]

---

٣ - "المديرية العامة لتربية نينوى تكرم معالي وزيرة التربية الدكتورة سها خليل العلي بك بدرع الابداع والتميز تقديرا وتثمينا لجهودها في دعم استقرار الواقع التربوي والتعليمي في نينوى".. وقد تسلمت المنصب قبل شهرين فقط .. وفهمكم كفاية.



زمان ... كنت كلما أرى صورة لصدام في الشارع ادعوا عليه والعنه (في قلبي طبعاً).

لاني كنت أعتبرها من مظاهر الطغيان والديكتاتورية.

فهل سيأتي يوم نقول فيه أنه كان زاهدا متواضعا ؟؟؟

عجيب أمر هؤلاء ... ماذا بقي من أفعال الطاغية ولم يفعلوه؟[٤]



---

٤ - سماحة المرجع الشيخ فاضل البديري يفتتح مكتبا له في حي العربي شمالي الموصل ويضع صورة كبيرة الحجم له وسط الشارع.



في البلدان المتخلفة لا يوجد تقييم حقيقي للعمل المؤسسي .. بل مظاهر تقييم خادعة .. وعليه تكون النتائج دائماً خادعة.

لذلك تنهار التجمعات بمسمياتها المختلفة بصورة تدريجية غير ملحوظة للجميع.

هذا الانهيار التدريجي مع غياب التقييم الحقيقي يوصل قادة التجمعات وكثير من أفرادها الى مرحلة من الوهم المرضي وانكار الحقائق.

فلا يصدقون أنهم في طريق الزوال والاندثار .. ولا يصدقون أن الزمن قد تجاوزهم .. وأن كثيراً من الأفكار والعناوين والوسائل قد أصبحت تاريخاً لا يمكن أن يعود.

وعندما تحل لحظة الحقيقة وينهار البناء على رؤوس أصحابه .. سيوهمون انفسهم وللمرة الأخيرة .. بانهم قد حصلوا على إحدى الحسنيين !!



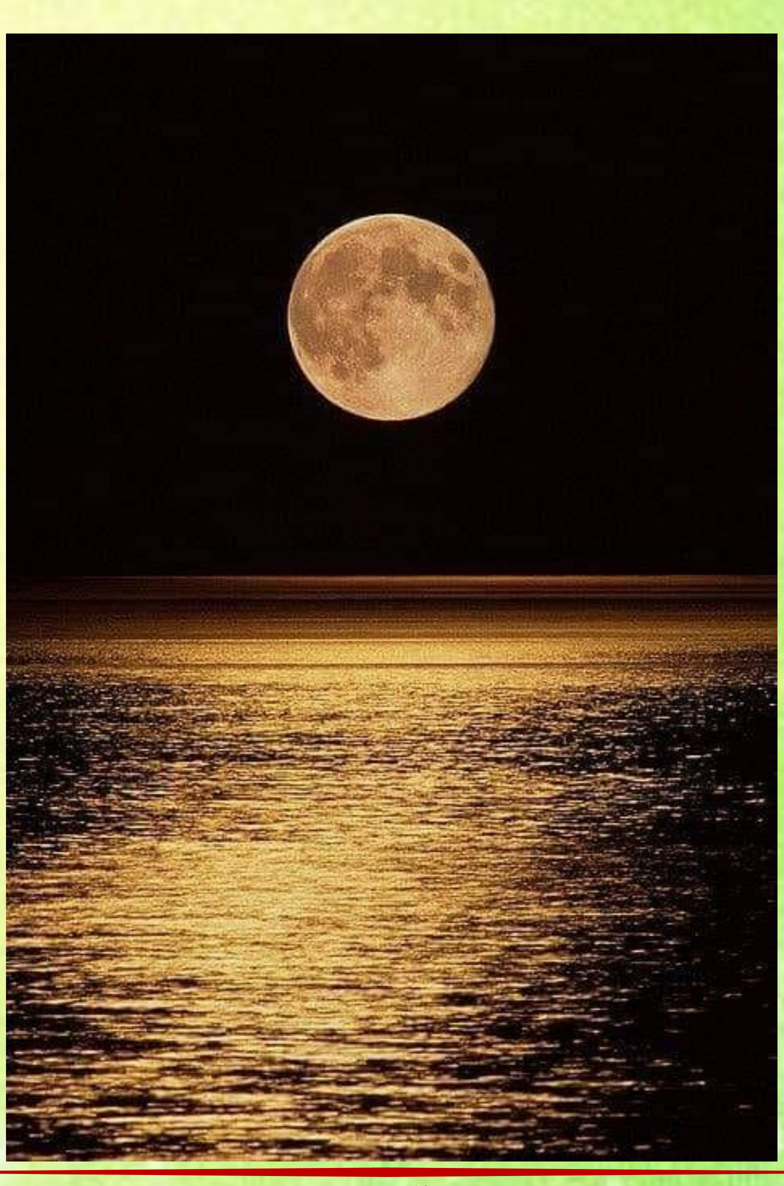


البدر له سحره الخاص بنوره الأبيض الصافي الذي لا يؤذي الناظرين.

والليل له سحره الخاص بهدوئه وستره واسراره.

والماء له سحره الخاص بخريره واضطرابه وموجه.

فكيف إذا اجتمع السحرة الثلاثة مع عقل متأمل وقلب حي .. ؟؟!!





من توفيق الله عز وجل أني بدأت قراءتي الجادة في الدين والأدب بكتب عملاقين من كبار الكتاب في القرن العشرين في هذين المجالين وهما:

الشيخ الجليل محمد الغزالي رحمه الله

والأديب الكبير عباس محمود العقاد رحمه الله

وقرأت كل ما وقع في يدي من كتبهما في سن مبكرة.

ورغم اختلاف مشربيهما إلا أنهما كانا يشتركان في صفات منها:

حرية الفكر ، والأنَفةُ من التقليد والانقياد للآخرين ، وقول الحق ولو ادى الى خسارة وأذى ، والإيمان بأن الدين القطعي والعلم القطعي لا يفترقان ، والوقوف بوجه دجاجلة العلم والدين والسياسة وفضحهم.

ومنهما تعلمتُ هذه الصفات.

ومنهما تعلمتُ طريق الحرية الذي دلّنا عليه القرآن ..

وأضاعهُ الدجاجلة.





صنعَ نـهضة حقيقية وليست شعارات على الورق.

عندما احتاجته بلاده تقدم لقيادتها .. وعندما وجد من هو أفضل فسح له المجال.

عندما ترك المنصب كان صادقاً .. ولم يخرج من الباب ليعود من الشباك كما يفعل الكثيرون ممن يتوهمون أنـهم قادة.

ستفخر به بلاده طويلاً وحق لـها أن تفخر.





الى السادة الأتقياء الأنقياء ..

أصحاب نظرية (كورونا عقوبة إلهية للصين).

السلطان الفاتح (كورونا خان) وصلكم ..

سارعوا بالبحث عن فتوى تحفظ ما بقي من ماء وجوهكم.

أتمنى السلامة للجميع ..





عندما أراقب تصرفات بعض الأشخاص الذين جمدوا على أفكار وسلوكيات غير متزنة لا تصح ولا تليق .. يسوؤني هذا للحظات..

ثم أتذكر أن الله تعالى قد وصف لنا حال مثل هؤلاء البشر الذين يألفون الخطأ ويعيشون فيه .. وكم هو صعب تغيُّرهم وتغييرهم ..

بل إن الأمر صعب حتى على الانبياء .. وقد يتطلب أحياناً فناء أجيال لتحل محلها أجيال لم تعش ولم تألف ما ألف هؤلاء.

ومثال على ذلك ... تأمل قصة بني إسرائيل مع سيدنا موسى عليه السلام.

رأوا من المعجزات الكثيرة رأي العين، والتي جعلت حتى سحرة فرعون يؤمنون ..

ورأوا انشقاق البحر ..

ورأوا هلاك فرعون ..

ومع كل هذا بمجرد أن أمِنوا على أرواحهم وقبل أن تجف أقدامهم من ماء البحر .. قالوا لموسى عليه السلام (إجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة) !!

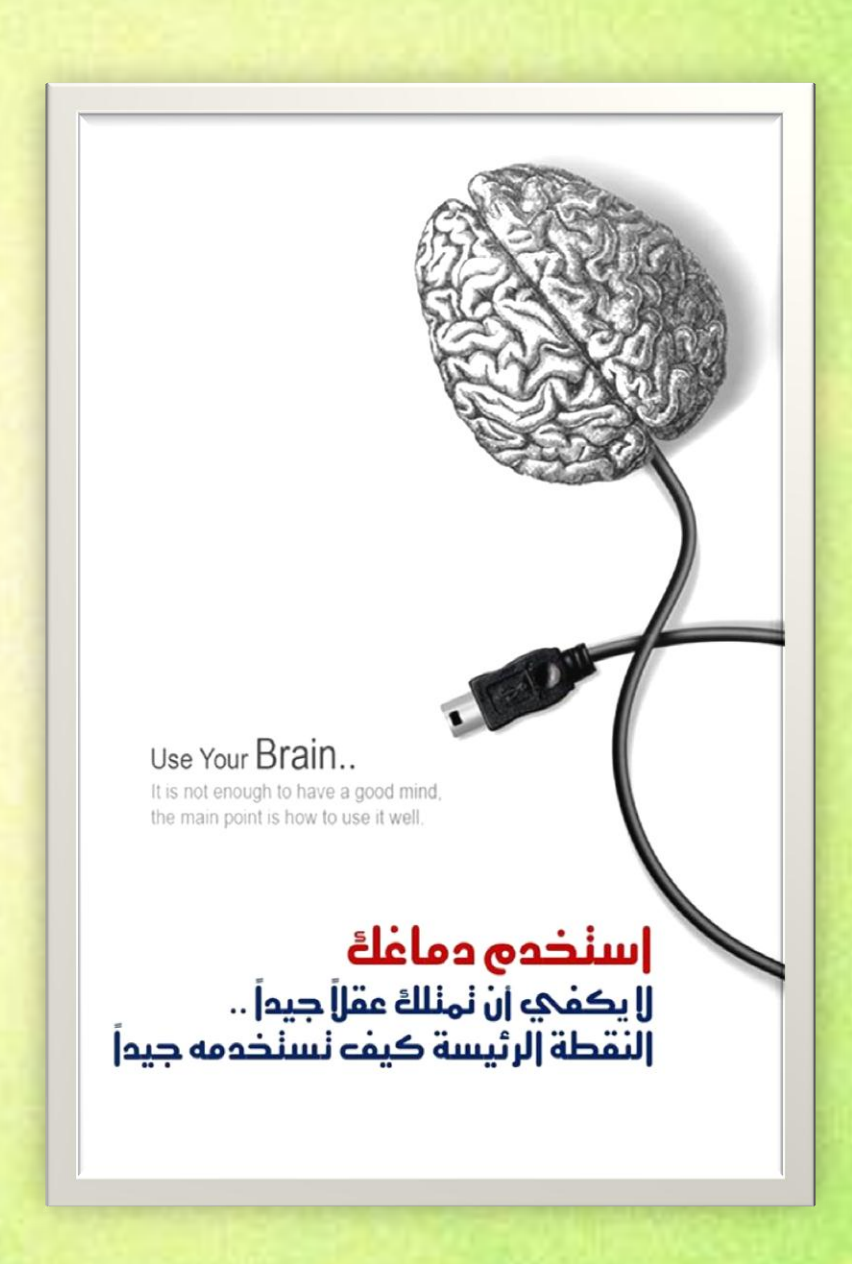
وهكذا كَتبَ الله تعالى عليهم التيه ٤٠ سنة ..

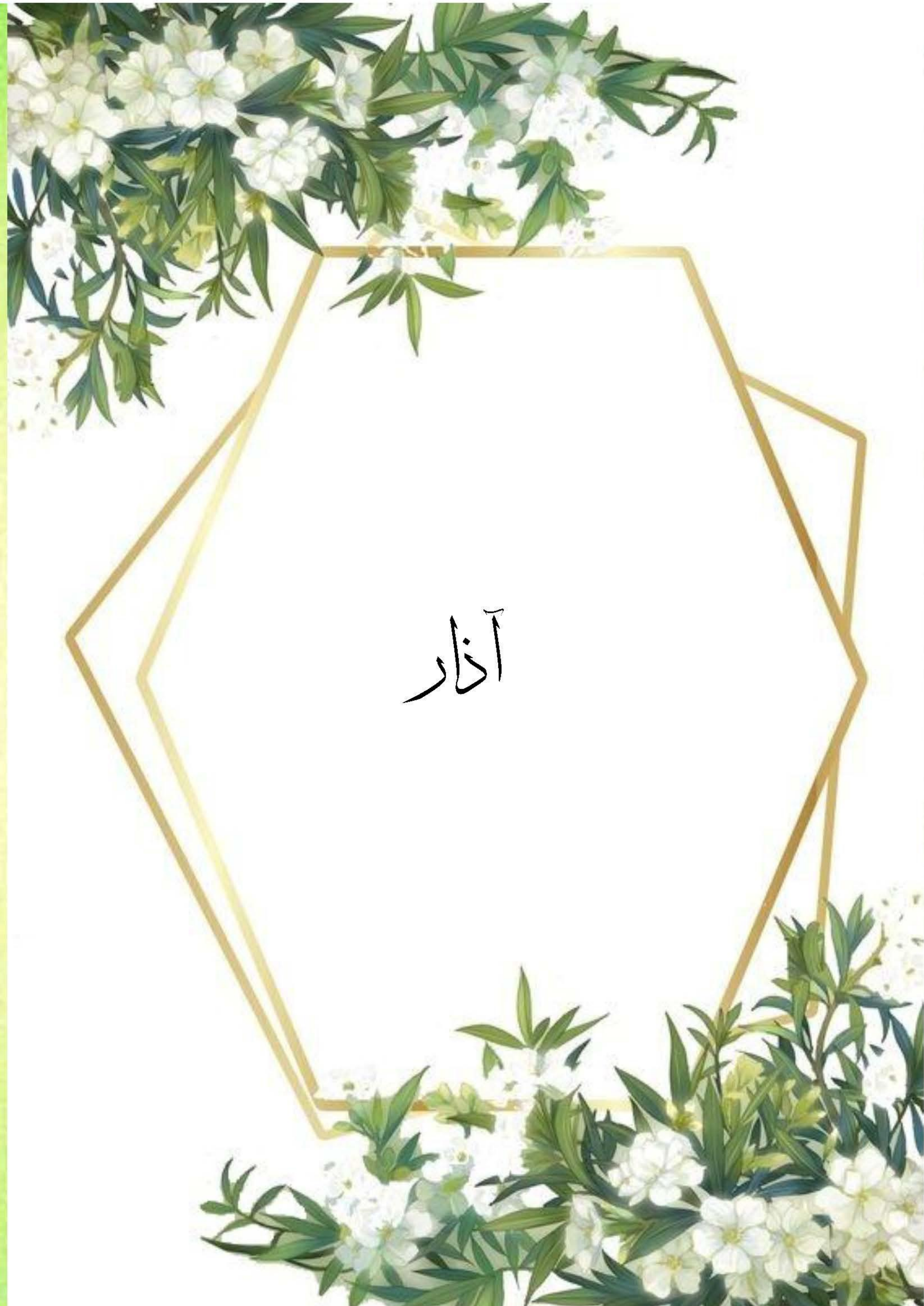
لتفنى هذه العقول المتحجرة في الصحراء الجرداء التي شابهت عقولهم ..

ولتخلفهم أجيال أخر لا يكونوا أمثالهم.

وفي كل زمان ومكان تجد مثل هذه العقول التي ألفت الخطأ والتبرير..

لا يؤمنون بانهم على خطأ حتى يرَوا العذاب الأليم.





آذار



فترة الشباب لها صولة لا تُجارى ..

هي كالموج الهادر يحتاج نوعاً خاصاً من السدود لا يتقن بناءها كل احد.

لذا فهي تحمل مع سيولها الغث والسمين.

وعندما اتذكر بعض المواقف والافعال التي قمتُ بها في شبابي، أضحك منها الآن واضحك كيف كنت اعتبرها قمة العقل في ذاك الزمان .. ولو كنت اعلم الغيب لما فعلتها قطعاً.

واليوم أقرأ ما يكتبه بعض الشباب وارى ما يفعلونه وأتخيلهم بعد سنين وهم في حالٍ ومقالٍ آخر.

ولن استطيع انا ولا اي قوة في الأرض اقناعهم ان كثيراً من افكارهم وافعالهم ليست هي قمة العقل.

وأحياناً ليس فيها شيء من العقل.

لكني على يقين ان الزمن سيقنعهم .. في بضع سنين.

ولله الأمر من قبل ومن بعد.





القراءة ليست مجرد امساك كتاب والنظر فيه.

القراءة أسلوب حياة ..

بمعنى أن حياة الانسان القارئ مميزة عن غيره .. وتُبنى بمرور الزمن، شعر بذلك أم لم يشعر.

هذه الحياة تُعمّقُ الفكر .. وتطور التفكير .. وتهبُ الحرية .. وتبني الخبرات .. وتوسع الآفاق .. وترسخ الانسانية .. وتورث الفهم .. وتثمر الحكمة .. وتقترن بالسعادة .. وتشعرُ بالطمأنينة..

وهذه الحياة هي طريقك لمعرفة الحق ومعايشة الخلق.

وهذه الحياة ستجعلك تقرأ مخلوقات الله تعالى وأسرارها وكأنها كتاب مرقوم.

فحياة القراءة ستمكنك من قراءة الحياة ..

وهذه الحياة مع جمالها ستجعلك غريباً بين الآخرين .. ولن يرافقك فيها إلا من عاشها معك .. وهم قلة فلا تحزن.

وتذكر قول النبي ﷺ " ... فطوبى للغرباء .. الذين يُصلحون ما أفسد الناس .."



كم مرة وقعتَ في مشكلة وقلتَ بينك وبين نفسك .. اذا مرت هذه المشكلة بسلام فلن أعاني من شيء آخر أتعس منها.

وتمر الأيام وتصدمك مشكلة هي أكبر من أختها .. وتعيد نفس الكلام مع نفسك.

فقط لو أنجح في الامتحان سأرتاح

فقط لو أتخرج سأرتاح

لو أتوظف سأرتاح

لو أتزوج .. لو يصبح عندي بيت .. لو أرزق بأولاد .. بالمال .. لو اشفى من هذا المرض .... الخ

وستبقى الحياة تعاكسك حتى تودعها.

هذا هو شأن الحياة .. لا تظنَّ أنك وحدك المبتلى .. ولا تعتقد أن بلواك هي الأكبر من الجميع.



استعن بالله، وتفاءل بالخير، وواجه مشكلتك .. وبعد أن تتغلب عليها لا تظن أن الأمر انتهى استعد لأخرى ستأتي.

والله تعالى اختصرها لنا في كلمات: ﴿لقد خلقنا الانسان في كبد﴾

وعندما تفهم طبيعة الحياة هذه ستكون قد خطوت خطوة مهمة نحو النجاح فيها.



سأنقل لكم هذه المرة وجهة نظر (مجنون قديم) في أوضاع العراق .. وناقل الكفر ليس بكافر.

في زمن الحصار الاقتصادي على العراق كان شغل الناس اليومي هو سعر الدولار .. وحديث المجالس "ارتفع الدولار، انخفض الدولار".

وطبيعي أن كل السلع بما فيها السلع الغذائية الرئيسة تتأثر بهذا التذبذب اليومي.. وكان العراق ممنوعاً من تصدير النفط آنذاك إلا بإشراف أممي.

المهم ..

تناقل الناس نكتة عن أحد المجانين أنه وقفَ في أحد الأيام في بداية شارع النجفي، وأمام الناس أزال بنطاله الى الأسفل كاشفاً عورته، وصاح "نزل الدولار"

ثم رفع بنطاله وصاح "ارتفع الدولار"

ثم أنزله مرة أخرى وصاح "نزل الدولار"

وكرر هذه الحركات عدة مرات .. ثم بال وصاح " مشى النفط" .

ولأنه كان مجنوناً رسمياً لم يحاسبه أحد وضحك منه الجميع.

حكمة هذا المجنون تقول إن عورة هذا البلد ارتبطت بالدولار والنفط.

سعر النفط في انخفاض مستمر .. وغباء سياسيينا وعمالتهم في ارتفاع مستمر.

وكلما انخفض سعر النفط وازداد غباء السياسيين وعمالتهم انكشفت عورة البلاد ..

سترَ الله على العباد.





مما قرأتهُ في سيرة الإمام مالك رحمه الله (قبل أربعين عاماً أو يزيد) مقولةً له بقيت منقوشة في ذهني كل هذه السنين .. لأنها بدت لي آنذاك غريبة وصادمة أن تصدر من إمام حجة في العلم والورع والفتوى كالإمام مالك.

يقول رحمه الله : " لولا الرياء لضاعَ تسعة أعشار العلم"

ومع مرور الزمن وملاحظة ما يصدر مني ومن الناس من قول وسلوك تأكدت أن هذه المقولة هي من الحكمة التي يؤتيها الله تعالى عباده المخلصين.

وأن إمام المدينة لخَّص بكلمات قليلة نزعةً عند البشر لا يكادون يستطيعون الفكاك منها .. ولا أبرئ نفسي.

فإن كان تسعة أعشار العلم النافع قد حُفظ بالرياء .. فكيف بما نقرأ ونسمع من أطنان (الهُراء) ؟؟





تنبيه هام ...

أنتم الآن جالسون أمام شاشات هواتفكم أو حواسيبكم على موقعَي فيسبوك وتويتر وغيرهما .. لا شغل ولا مشغلة إلا متابعة أخبار الزعيم الأوحد (كورونا) الذي أصبح الخبر الأول في كل ما تشاهدون وتسمعون.

وتماشياً مع موجة الذعر والهلع التي أظلّت البلاد والعباد .. أريد أن أفيدكم بطرق جديدة للوقاية .. سلَّمكم الله:

- لا تلمس علامة الإعجاب على أي منشور تقرأه وخاصة علامة اليد وتعابير الوجه أياً كانت لأن اليد والوجه هما مظنة العدوى.

- لا تشارك أي منشور وخاصة من شخص لا تعرفه جيداً أو عمره فوق الستين لأنه معرض أكثر من غيره للإصابة بكورونا.

- لا تسمح لأحد أن ينشر على صفحتك ولو كلمة أو صورة، ومن باب الامانة والالتزام لا تنشر أنت على صفحة أحد كذلك.

- أي إشارة تأتيك من صديق احذفها فوراً وبدون تردد ولا تشاركها على صفحتك.

- عقم يديك جيداً قبل أن تدخل الى صفحات الآخرين ، وبعد أن تخرج اغسل يديك جيداً.

- لا تدخل الى صفحات الأحزاب والسياسيين فهؤلاء ناقلون للمرض قطعاً، ولا تظهر عليهم الأعراض.

- ابتعد عن المجاميع الفيسبوكية أياً كانت لأنها من أكثر الأماكن الموبوءة، والتي ستنتشر المرض بين الجميع اذا كان أحد أفرادها مصاباً لا سمح الله.

- إياك والمشاهدات الجماعية للفيديو فهي مصيدة لنشر الوباء.

- امتنع عن قبول أي طلب صداقة جديد حتى ولو كان من شخص تعرفه جيداً حتى تعبر هذه الأزمة.. أما إن كان من شخص مجهول فاحظره فوراً.

- لا تعلق على أخبار الآخرين .. كيلا يُعجب أحد بتعليقك أو يرد عليك فيأتيك البلاء من حيث لا تحتسب.

- ومن باب أولى لا ترد على أي تعليق ولا تُعجب به فالسلامة أولى والروح عزيزة.

- وإذا أردت الاطمئنان أكثر فاغلق صفحتك واعزل نفسك حتى تنجلي هذه الغمة.

ملاحظة: نفس التوصيات أعلاه تسري على تويتر ، انستغرام ، تليغرام ، يوتيوب ، واتس اب ...الخ

(محبكم في زمن الكورونا)





تنتشر في هذه الأيام صور وتعليقات تقارنُ بين أفعال جميلة لبعض الناس في مختلف الدول يُنعتون (بالكفار) .. وبين أفعال سيئة لبعض من يُنعتون (بالمتدينين) وخاصة تجاه استغلال الحاجات الطبية والغذائية في زمن الكورونا.

والغاية من هذه المقارنات بيان سوء أفعال بعض (المتدينين) مقارنة (بالكفار).

ومع تحفظي على هذه المصطلحات التي تستخدم في غير محلها، فأني أقول أن القضية برمتها لا علاقة لها بالكفر والايمان بل هي أولاً وآخراً قضية أخلاق.

ليس كل من ينتمي لدين هو حسن الخلق .. وليس كل من لا ينتمي لدين هو سيء الخلق.

فمن يحمل خلق الأمانة والرحمة والحياء والانسانية سيساعد الناس قطعاً بغض النظر عن دينه وعِرقهِ ..

ومن يحمل خلق الخيانة والغلظة وقلة الحياء والظلم والاستغلال سينتهز فرصة الكوارث لمصالحه الدنيئة.

ولا يُعرف حامل هذا الخلق من ذاك إلا في وقت الأزمات مثل هذا الذي نعيشهُ ..

وأجزمُ أنَّ كثيراً من أصحاب الأخلاق العالية من الأطباء والصيادلة وكل الصنوف والمهن الأخرى في هذه المدينة

يساعدون الناس مِن غير اعلان ولا شوشرة ولا يعرف بهم إلا القريب منهم.

كما أن هناك بعض ضعيفي النفوس من الغرب والشرق انتهزوا هذه الفرصة لاستغلال مواطنيهم .. حتى إن دولة مثل اليابان عدّت مثل هذه التصرفات من مواطنيها جريمة.

والعكس صحيح .. فهنا وهناك يوجد من هذا وذاك.

ولا حاجة لأن أذكرك بان لا تغشُّكَ المظاهر كاللبس واللحية وكون هذا ابن فلان أو من أسرة فلتان.

فالدين يبرأ من كل لئيم ينتسب له ..

وحتى الصلاة لا يستفيد منها سيء الخلق والانتهازي .. كما ورد في قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : " من لم تنههُ صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له "

وهل هناك أفحش وأنكر من استغلال خلق الله في الأزمات؟





ربما قرأتَ مقولة شائعةً متداولة بين الناس وهي: أن المتفائل أو الايجابي ينظر الى النصف المليء من الكأس .. والمتشائم أو السلبي ينظر الى النصف الفارغ منهُ.

وهذه المقولة تصدق أحياناً وفي ظرف خاص .. وليس دائماً..

وتعميمها يدل على تفكير سطحي مُسطَّح.

فأنا أنظر الى النصف الفارغ لأملأه وهذه نظرة ايجابية.



وأنظر الى النصف الملآن لأسكبه لأنه وسخ وهذه نظرة ايجابية.

وأنظر إلى الكأس نفسه فقد يكون تالفاً أو قذراً فأعالجهُ وهذه نظرة ايجابية.

وأنظر الى السائل نفسه ولو كان يملأ الكاس فقد يكون سماً زعافاً.

باختصار ...

ليس كل من نظر الى النصف الملآن يكون متفائلاً أو ايجابياً بل قد يكون أحمقاً (أحياناً).

وليس كل من نظر الى النصف الفارغ يكون متشائماً أو سلبياً ..

فقد يكون هو المنقذ (أحياناً).

ومن جرَّب عرف.



في ثمانينات القرن الماضي كان التخصص الأولي الذي كنتُ أدرسه في كلية العلوم هو الأحياء المجهرية microbiology .. ومن ضمن التجارب التي كنا نجريها في المختبر أننا نفتح الأطباق المسماة بأطباق بتري (Petri dish) وهي تحوي على مادة مغذية للبكتريا والفطريات وتكون معقمة تعقيماً كاملاً، ونحركها في الهواء قليلاً ثم نغلقها ونضعها في الحاضنة بدرجة حرارة ملائمة.

بعد ٢٤ ساعة نُخرج الأطباق من الحاضنة ونرى النمو البكتيري والفطري عليها ونشخص أنواعها ..

وما كنا نراه مذهل حقاً من عديد أنواع البكتريا والفطريات النامية والتي هي موجودة في جو المختبر الذي يُفترض أنه معقم نسبياً (وفعلاً كانت المختبرات في ذلك الزمن تعقم يومياً بصورة مقبولة).

ولو رأى أي مُوسوس ما كنا نراه لانقلبت حياته جحيماً.

هذه الكائنات الدقيقة محيطة بنا وتدخل وتخرج مع كل نفس نتنفسه .. ولا يمكن أن نتلافاها بأي طريقة فهي منتشرة في كل مكان وعلى كل سطح.

صحيح أن كثيراً منها غير مرضي لكن بعضها من النوع الذي يسميه العلماء (انتهازي) بمعنى أنه في الحالات الاعتيادية لا

يضر لكنه ينتهز خللاً في الجسم أو ضعفاً في المناعة فيسبب الضرر.

أريد أن أقول من خلال هذه الذكرى أن الاحتياطات والأسباب واجبٌ الأخذ بها ولا يجوزُ التهاون فيها..

لكن مع هذا لا ننسى أن الله تعالى يُنجينا في كل لحظة من مئات المخاطر التي قد تصيبنا من هذه الأحياء المجهرية دون أن نعلم .. ودون أن نتخذ أي احتياط لجهلنا بها ..

وهذه النعمة الربانية، هذا أوان التذكير بها.

ومن درس هذا العلم يُدركُ جيداً ما أقول.



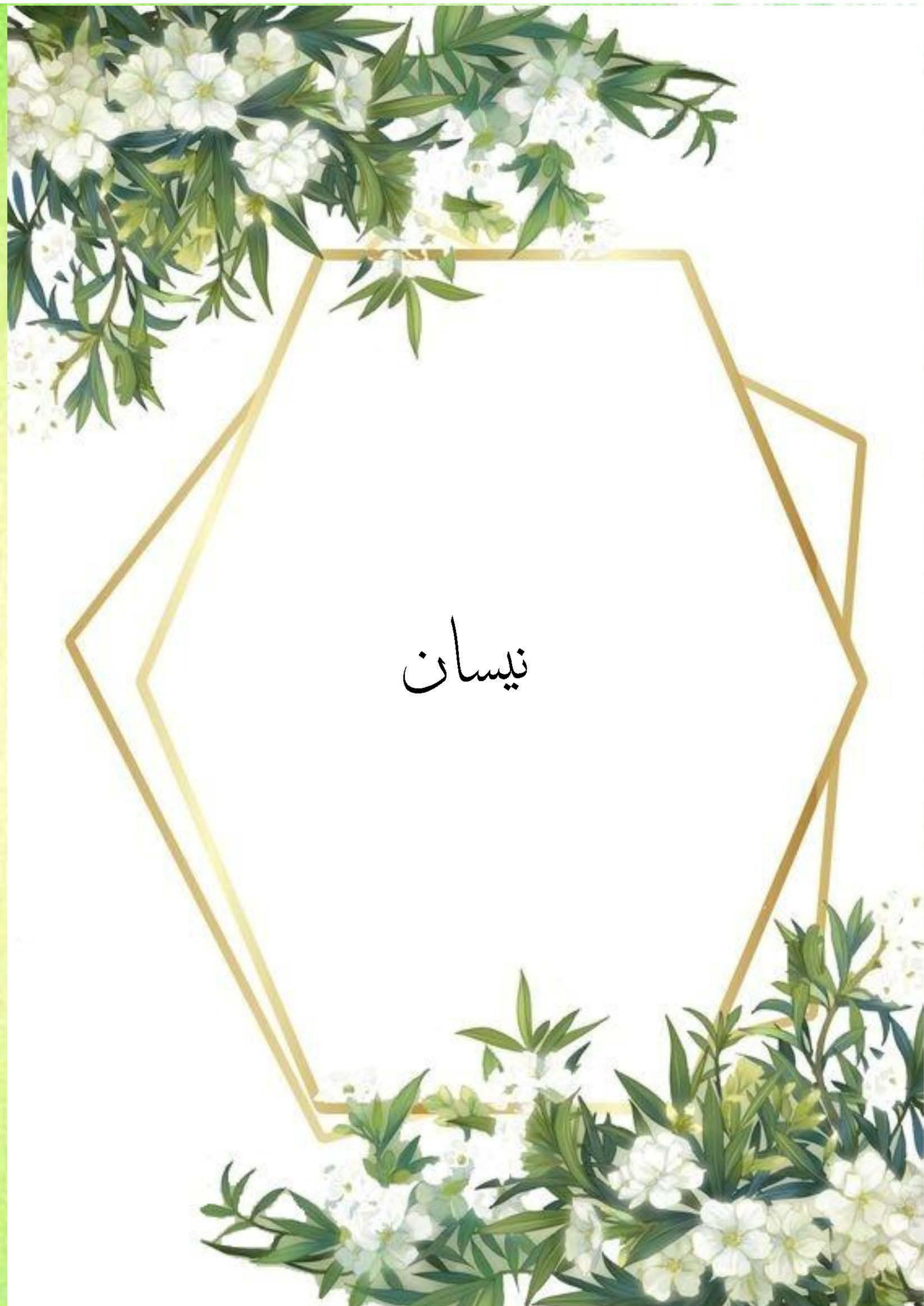


سلوكُ الانسان هوَ هوَ عندما يُصاب بالذعر والهلع ...

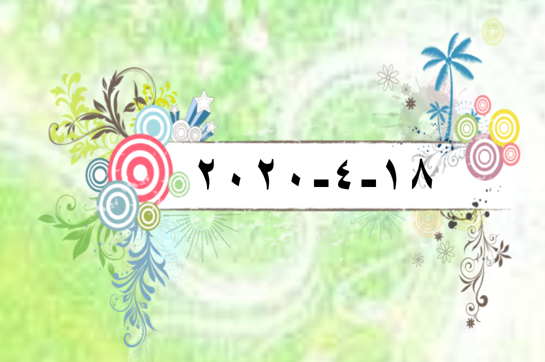
لا فرق بين عربي وأعجمي .. وابيضَ وأسود .. إلا بمقدار الايمان برحمة الله تعالى، وصفاء العقل، وطمأنينة القلب.

سلمكم الله





نيسان



الشطرنج

هي أعظم لعبة فكرية ابتكرها العقل البشري .. كانت ولا زالت.

هي لعبة الأذكياء، وهي لعبة الملوك.

تقوي التأمل، والتفكير الآني والاستراتيجي، وتحليل المواقف، واتخاذ القرار، والصبر، والخيال.

ويكفي للدلالة على أهميتها ورقيها أنها كانت أحد محاور الصراع في فترة الحرب الباردة بين أمريكا وروسيا. وكانت المنافسة والفوز فيها بين البلدين لا تقل اعلامياً عن الحرب الحقيقية في المغالبة واثبات تفوق الذكاء الروسي والأمريكي.



الآن انتشرت الالعاب الالكترونية التافهة التي تضيع الوقت من غير فائدة عقلية تذكر بين الأطفال والكبار على حد سواء.. وضررها في تدمير العقل والتفكير لا يستهان به.

لذا أُذكِّرُ وأتمنى أن تستطيعوا اقناع أولادكم (أبناء وبنات) بممارسة لعبة الشطرنج وتحبيبها لهم للإرتقاء بذكائهم وتحفيز عقولهم..

ولمن يستخدم الكومبيوتر أو الهاتف الذكي هناك تطبيقات الكترونية رائعة لها.



(مختصر منهاج القاصدين) لابن قدامة المقدسي ..

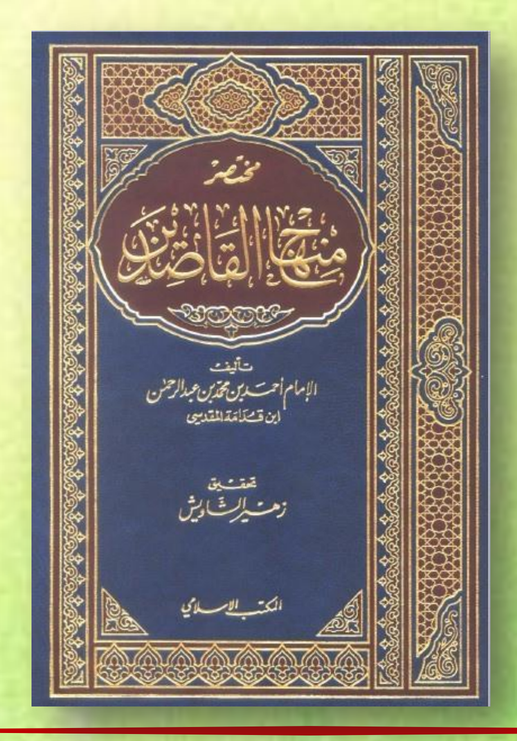
هو من أرقى ما صُنف في السلوك والتربية، وهو مُختصر مُختصر كتاب إحياء علوم الدين للغزالي.

انتقى ابن قدامة رحمه الله تعالى أروع ما في الإحياء وضمَّنه هذا المختصر الرائع ..

وهو سهل العبارة جميل السرد .. وأحسبُ أنْ ليسَ فيه فقرة من الزيادة أو الحشو.. فكل سطرٍ فيه نافعٌ لمن قرأه للإستفادة والعمل.

وأنا أرشح هذا الكتاب للقراءة في شهر رمضان المبارك .. والتأمل فيه طويلاً .. فإن فيه خيراً كثيراً.

تقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال





قال نبينا ﷺ :

" لكل عمل شرّة ولكل شرّةٍ فترة فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى ومن كانت الى غير ذلك فقد هلك"

هذا رمضانٌ متميز ...

لأن ممارسة العبادة فيه ستكون كغيرها من الأيام [٥].

وعادة ما تكون للناس شِرّة في رمضان تنتهي بانتهائه .. لأن منشؤها العادة وليس العبادة .. فهكذا ألِفَ الناس رمضان من صِغرهم .. تجمعٌ واحتفالٌ في المساجد وتسابق في جمال الصوت، والتلاوة في مكبراتهِ.

وليس لله تعالى حاجةٌ في جماعات تنقضي بانقضاء الشهر والى عام قابل.

والله تعالى يسمع ويرى .. ويعلم من يعبده في كل الشهور بدون تكلف ، ومن يعبده في رمضان بتكلفٍ ظاهر.

فان كنتَ مع الله تعالى في ما مضى من شهور فلن يتغير عندك شيء ولن تحزن على شيء .. فالله تعالى معك في البيت وفي المسجد.

---

٥ - بسبب وباء كورونا مُنعت صلاة الجماعة والتراويح وكل التجمعات في رمضان والتي كانت تُميز رمضان عن غيره من الشهور.

ومن كان معِ الله في رمضان فقط فسيُحسُّ بالفرق .. وسترتَبكُ عبادتهُ.

وأنت الرقيب على قلبكَ ..

تقبل الله منا ومنكم خالص الأعمال.



سباق الفئران ...

هل سمعتم بهذا المصطلح ؟

يكفي النظر الى الصورة وستعلمون ما أقصد ..

هذه اللعبة الجهنمية التي ابتكرها الانسان ليستمتع بالنظر اليها، هي في الحقيقة واقع حال الغالب الأعم من الناس .. بغض النظر عن مستواهم الثقافي أو الأكاديمي أو الاجتماعي أو المالي.



كثيرون هم الذين يعملون بجهد ويحاضرون ويثرثرون ويكتبون.. لكنهم اذا جلسوا مع أنفسهم في لحظة صفاء وصدق سيكتشفون أنهم ما زالوا يراوحون في مكانهم الذي انطلقوا منه قبل كذا سنة!!

وكلما زادوا من جهدهم في العمل ازدادت العجلة دوراناً .. لكن .. في نفس المكان.

وهذا ما يوهمهم بالإنجاز.

وقلةٌ ممن آتاهم الله تعالى البصيرة يكتشفون هذه اللعبة الجهنمية التي تأكل أرواحهم وأعمارهم .. فيكسروها وينطلقوا الى رحاب الله تعالى.

تأمل هذا الكلام في ساعة صفاء .. وتعرَّض لنفحات الله تعالى في هذا الشهر الفضيل.



لشبابنا الأعزاء...

اهتموا بمستقبلكم العلمي وبحصولكم على أفضل الشهادات ...

ولكن ...

اهتموا بنفس الوقت بتطوير مهاراتكم المالية وعدم الاعتماد على الوظيفة والراتب لأنها من أسوأ الخيارات.

ولا أعني بهذا الزهد بالوظيفة .. فقد تكون ضرورية في بعض المهن، كمن يريد أن يكون استاذاً في جامعة أو قاضياً في محكمة أو معلماً في مدرسة أو مديراً لمؤسسة...

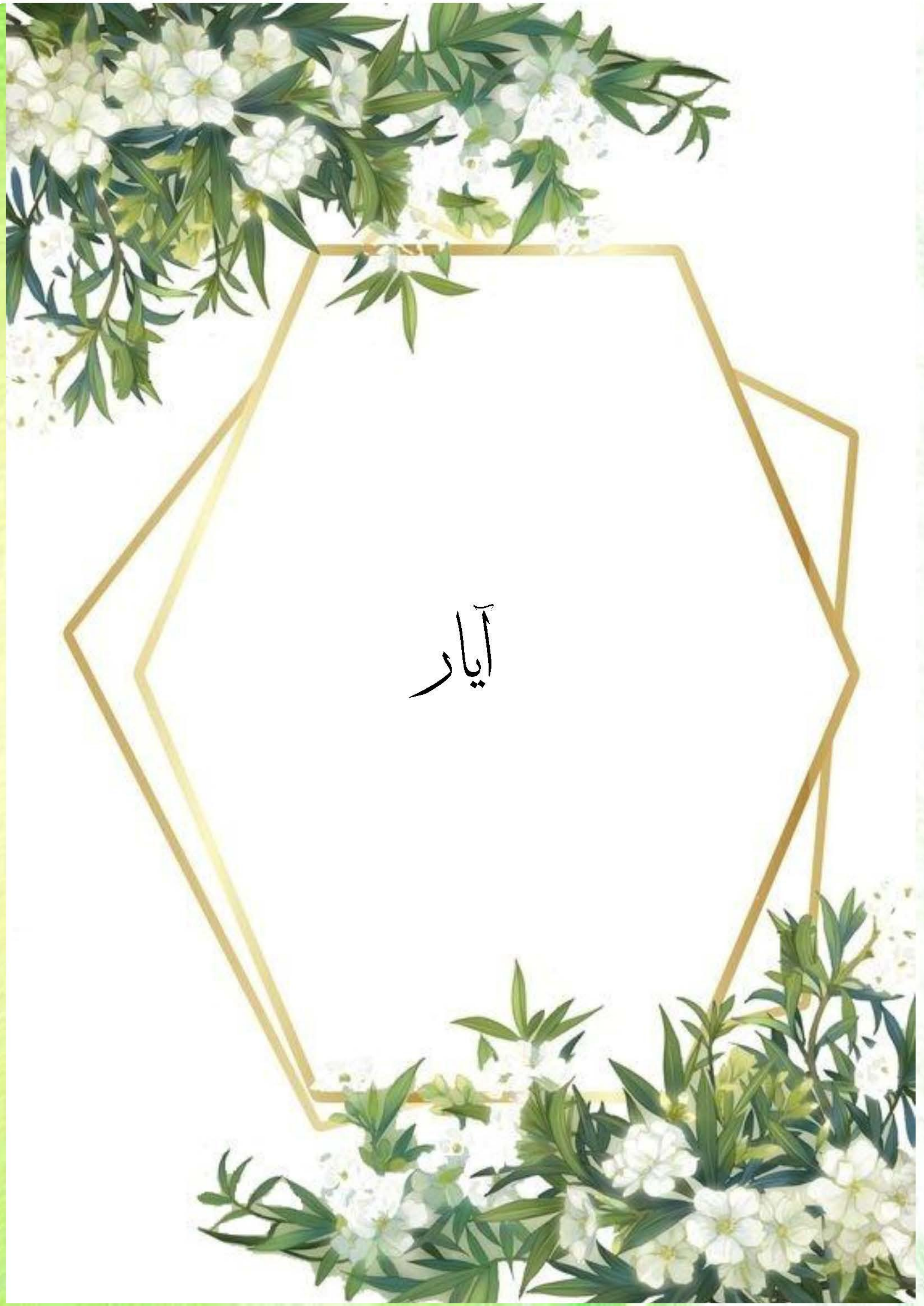


قصدي هو أن يكون لك مصدرٌ اضافيٌ للدخل يحررك من العبودية للوظيفة.

فتبقى الوظيفة ساحةً ممتعةً لك لممارسة ما تحبه وترغب فيه، وبنفس الوقت لن ترتبك حياتكَ إذا تقلص راتبك أو توقف.

- الحرية المالية - درسٌ وعاه كثير من علمائنا وسلفنا من جيل الصحابة الى اليوم ... وقد أهملنا تعلم هذا الدرس، وتعليمه لأولادنا، بسبب مفاهيم مغلوطة التبست بالدين.

والتهاونُ في هذا الدرس أوصلَ الانسانَ الى الكارثة التي يعاني منها الملايينُ اليوم.

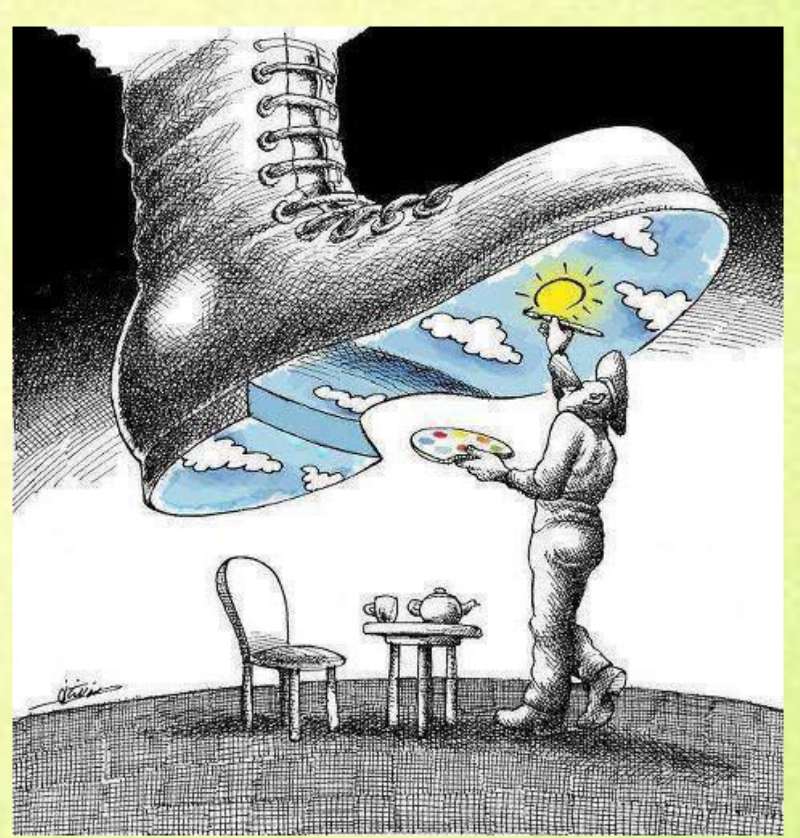


آيار



كُنتُ ولا زلتُ أعتبر الشاعر الحرَّ (أحمد مطر) معارضاً ورجلاً فهم معنى الحرية ومعنى العزة والرجولة.

ولا زلتُ أعتبره المعارض الوحيد الصادق والوفي لمبادئه وقيمه ورجولته.



لأنّه هربَ الى الكويت ولم يمجّد حكامَها طيلة فترة اقامته فيها.

ثمَّ أُبعدَ الى بريطانيا فلم يمجد حضارتها وقوانينها وأشخاصها.. وبقي هذا الحرُّ عصياً على الاستعباد لحاكم مهما كان.

ولما اقتنع أن شعره الرائع لم يعُد يحقق الهدف ... سكت.

وأقول بعد هذا الكلام ...

يكفي خزياً ومهانةً لمن يسمّون أنفسهم (معارضين ودعاةً) أن يمجدوا حاكماً سواءً كان من العرب أم العجم، ويتغافلون عن

جرائمه التي زكمت أنوف الأغبياء قبل الأذكياء.. لمجرد أنه يؤيد فكرتهم ويؤويهم في بلاده.

وهذا الصنف من الناس مخذولٌ في الدنيا ثم أمره الى الله ... وواقع الحال يشهد بهذا الخذلان ... فلا يخدعنَّ أمروٌ نفسه.



" كلما تهمَد يثوّرها الأعيور"

يُحكى ان سعد صالح كان نائباً في المجلس النيابي في العهد الملكي، ومن المعارضين الاشداء للحكومة القائمة يومذاك، وفي احدى الجلسات اشتدت معارضته حول موضوع من المواضيع المطروحة امام المجلس، وكلما يكاد النقاش ينتهي في هذا الموضوع، كان سعد صالح يثيره مجدداً .. فضاق توفيق السويدي ذرعا بإثاراته المتكررة، فطلب الكلام من رئيس المجلس، فلما سمح له اشار بيده الى سعد صالح وكان (كريم العين) وقال:

- كلما تهمد ... ثم جلس.



فكف سعد صالح عن اثارة الموضوع مجدداً في تلك الجلسة ولم يتكلم بشيء. لأنه كان ذكياً وعرفَ تكملة المثل، وأنه يعرّضُ به.

مشكلة العراق اليوم أنه مُحاط من كل جوانبه بدول من نوع هذا (الأعيور) .. من أعيور السعودية الى أعيور ايران وأعيور تركيا وسوريا والأردن والكويت..

هؤلاء الأقربون وهم أولى

بالمعروف الذي يقدمونه للعراق كل يوم.

أما الأبعدون فلا تسأل.

ليس مهماً عنوان المُهاجم .. فمن يُهاجم العراقَ هم جيرانُه بلا استثناء .. بالمباشر أو بالوكالة عن الغير.



الشركات على دين حكوماتها ..

شركات الاتصال ومنهم شركة (آسيا سيل) منذ بداية رمضان أعطت الشعب العراقي - هدية مفرحة - وهي اشتراك مجاني من الساعة الرابعة صباحاً الى الثانية عشر ظهراً.

وبغض النظر عن سوء التوقيت وسوء النية التي بانت فيما بعد .. لم يستفد أحد من هذه الخدمة التي شابهت وليمة الثعلب واللقلق في القصة التي قرأناها في صغرنا.

وزاد على ذلك أن الخدمة في بقية باقات آسيا سيل ساءت أكثر مما هي سيئة أصلاً.



فمثلاً الاشتراك الذي استخدمه اسبوعي .. ومع ذلك أصبحت هذه الباقة في أسوأ حالاتها .. وأصبحت سرعته الخارقة كما تجدون في الصورة.

ومن عاشر ضلالات آسيا سيل وكورك وزين وغيرهم لا يتعجب من هذه التصرفات ..

لأن الحياء وخدمة الناس والاخلاص والنزاهة في الشركات هي تبع لحكومتها. وبما أن هذه الصفات قد رُفعت من حكومتنا الى اشعار آخر فستبقى هذه الشركات تسرق وتخادع بدون حسيب ولا رقيب.

وشعارها سيكون .. آسياسيل تخدعنه سوه.



كنت اسمع وأنا في مقتبل العمر بعض المثقفين الكبار يقولون:

" إذا اقتتلت سمكتين في البحر فالسبب هو أبو ناجي" !!

وابو ناجي كنية أطلقها العراقيون على بريطانيا والانكليز عموماً .. منذ الاحتلال الأول قبل قرن من الزمان ..

ولهذا الاسم قصة لسنا بصددها الآن.

ولكن هذا المثل يشير الى قناعة راسخة أن السياسة البريطانية (منذ سادت بريطانيا العالم) تتدخل في كل شيء، ولا تتردد في التخريب وتجاوزِ كلّ القيم والأعراف والمبادئ لتحقق مصالحها السياسية والاقتصادية.

دينها وديدنها هو الشعار المشهور - فرّق تسُدْ -

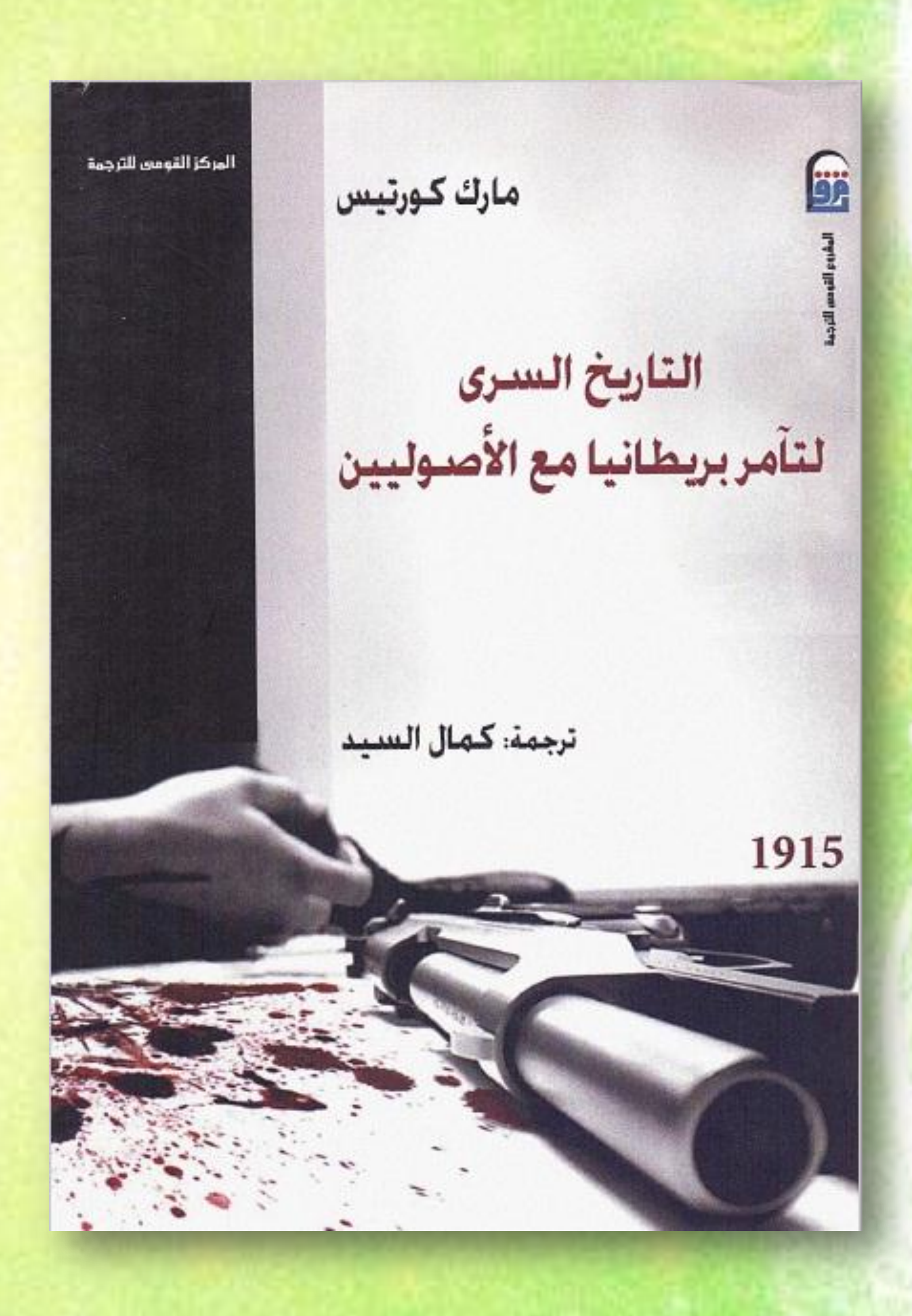
وما حصل في الماضي يتكرر اليوم بصور وأسماء مختلفة، وسيتكرر في المستقبل.

وهذا الكتاب الذي وضعتُ لكم رابط تحميله يشرح بوضوح خفايا سياسة (أبو ناجي) مع الدول العربية والاسلامية.

وأتمنى أن تقرؤوه من الغلاف الى الغلاف، لأن فيه ما لا ينبغي على كل مثقف مخلص لدينه وبلده الجهل به.

رابط الكتاب

https://bit.ly/2VQCOs6





أحترم وأقدر كثيراً كل من يساهم بكلمةٍ أو فعلٍ في عملية البناء والتغيير الايجابي للإنسان والمجتمع .. ولا أقلل من جهودهم، واسأل الله تعالى أن يجزيهم خيراً بنياتهم.

ومع ذلك أجد استسلاماً عجيباً في كثير من هذه الجهود لنظام تفكير قديم لم يعد يصلح لهذا الزمان (وإن استخدم مصطلحاته ومظاهره الحديثة).. وتكرار مملٍ لوسائل وأساليب عتيقة مكررة .. وتقليد غير مُتقن للآخرين ... أفكاراً وأداءً.

وبالتالي فهذه الجهود في الحقيقة لا تعدو أن تكون مجرد تلوينٍ لكلامٍ قديم من بطون الكتب بلون جديد، وزخرفته بزخرفة جديدة.. فيظهرُ لنا بصورةً مختلفة بزخرفتها وألوانها .. لكن مضمونها ونظامها هوَ هوَ لم يتغير.

مثله كمثل زهرة واحدة يلونها أحدهم بالأحمر، والآخر يلونها بالأبيض، والآخر يلونها بالأصفر .. والزهرة هي نفس الزهرة .. ستذبل بعد حين إن لم تكن ذابلة فعلاً .. فطبعها الرقيق لا يتحمل تراكم الأصباغ.

والتجديد والتغيير الايجابي يتطلب أن تستنبتَ وروداً وأشجاراً مثمرة وزروعاً (جديدةً) في أرض الأفكار، ووديان القلوب، تُحيي بها النفوسَ بعد موتها.

وهذا يقتضي تفكيراً عميقاً وتأملاً لا تستعجلهُ شهوةُ الظهور والانتشار.. كي تستولدَ الجديد من الأفكار والنظريات والتطبيقات.

كما أن (الكومبيوتر) هذا الجهاز السحري، فيه من الامكانات الشيء الكثير والذي يمكن استخدامه - مع بذل القليل من الجهد - في تقديم الجديد المفيد .. بأسلوب جديد مفيد.

وكلامي هذا ليس تقليلاً من شأن أحد أو جهده، فلكل مجتهد نصيب ..

لكنه دعوةٌ للارتقاء نحوَ الأحسن.





الى الآن الكلام جميل .. والوعود أجمل .. من رئيس الوزراء الجديد.

وهكذا دائماً تكون البدايات، بوعود جميلة في التفاصيل التي تشغل المواطن العراقي.

لكن البدء ببناء الأسس الصحيحة أهم من هذه التفاصيل ..

وما لفت نظري عبارة وردت في أحدث تغريدة لرئيس الوزراء اليوم .. فإن نجح بتنفيذها فستكون هي الأساس الذي سيصنع الفرق بينه وبين من سبقه وهي (... والعمل على تطوير مؤسسات الدولة وليس العمل السياسي).

هذا هو الأساس الصحيح لبداية صحيحة .. هل سينجح في هذا ؟

ستبدي لنا الأيام ذلك .. ونرجو له أن ينجح.



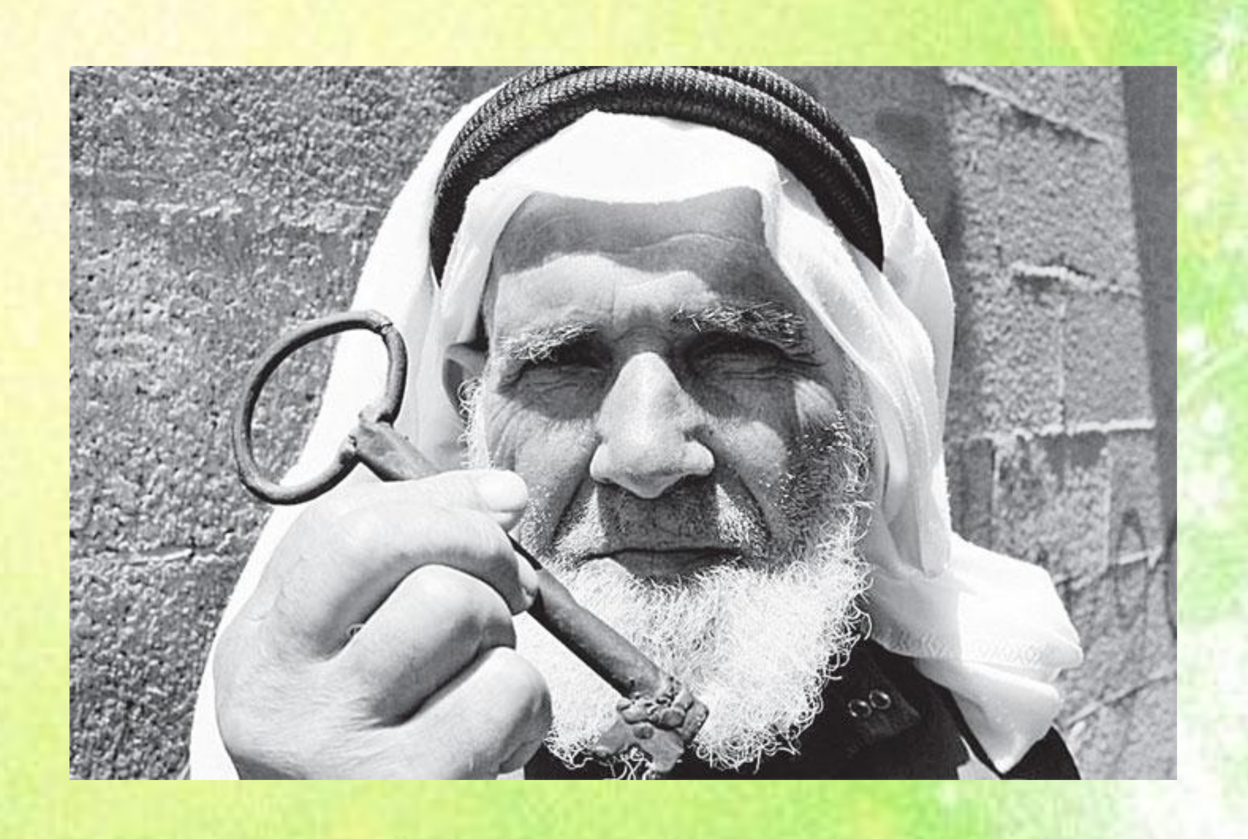


(الوطن هو بيت)

وهذه الحقيقة فهمها الفلسطينيون قديماً ... فحافظ الأجداد على مفتاح البيت وورثوه للآباء ثم الأبناء ثم الأحفاد كرمز للوطن الذي لا يجب أن يُنسى.

والبيت ليس مكاناً للأكل وللنوم فقط.. بل هو عالم شخصي للإنسان يصنعه بنفسه ولا يحق لأحد من خارجه أن يتدخل فيه ولو كان من أقرب المقربين.

فيه تُزرع الذكريات وتنمو الأحلام والأماني.



ولذا تجدُ الغريب عندما يحنُّ للوطن، يروي لك كيف كان البيت الذي يعيش فيه، وما فيه ومن فيه من ذكريات وشخوص.

البيت الذي تملكهُ هو صلتك بهذه الأرض التي تسمى وطناً ..

لذا كانت ولا زالت اقسى عقوبة يستخدمها الطغاة ضد معارضيهم هي مصادرة وهدم منازلهم ... وهم في ذلك يقتفون أثر اليهود فيما يفعلونه بأصحاب الأرض ليجتثوا ذكرهم وذاكرتهم.

الوطن بيت ...

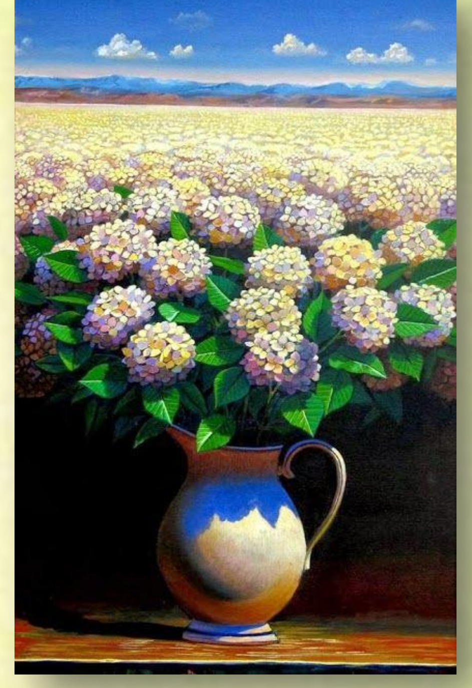
إذا وعيتَ هذا ستدرك عِظم الجريمة التي ترتكبها الحكومة في بلد غني عندما تترك الآلاف بلا بيوت، أو تهمل المهجرين منها ..

فهؤلاء الآلاف لن يدافعوا عن وطن لا يملكون فيه شبراً من تراب.



أحياناً نقوم بتصرفات غير مألوفة أو معتادة مع الآخرين .. وقد تُفهم على غير الوجه الذي أردناه .. أو توصلُ معنى غير الذي قصدناه.

لذا تحتاجُ بين فترة وأخرى أن تُفسر مثل هذه التصرفات لمن لا يعرفك، بل وحتى لمن يعرفك، لكنه لم يعرف المقصود من تصرفك هذا.



وأضرب لذلك مثلاً:

تصلني رسائل على الماسنجر مختلفة المواضيع .. وكي أعبر عن اعجابي وشكري للمرسل وتقديري له قررتُ أن أرسل صورة وردة أو باقة من الزهور أو منظر لطيف، بدلاً من علامة الاعجاب التقليدية التي سئمناها من موقع الفيسبوك.

ومعلوم أن اهداء الزهور تصرف لطيف في الحياة الواقعية .. لكنه في الواقع الافتراضي غير مألوف للبعض .. ولذلك سبَّبتْ لي ارباكاً مع بعض من أحبهم وأودُّهم، وقطعاً أنا الملوم لأن المقصود من هذه الصور لم يكن واضحاً أو مبرراً.

لذلك .. حتى وإن كان تصرفك جميلاً ، يحتاج أحياناً الى تبرير.



قبل ٢٠٠٣ حضرتُ لقاءً في غرفة المحامين في المحكمة الكبرى في الموصل لغرض اختبار الترقية الى الدرجة (ج)، وفوجئنا بحضور منتدب غرفة المحامين آنذاك ..

واستغل المنتدب وجود هذا العدد الكبير من المحامين فألقى علينا هذا (الرفيق) خطاباً وطنياً عن ضرورة المشاركة في انتخابات نقابة المحامين المقبلة .. ولأنه كان يعلم أن كثيراً من المحامين لن يشاركوا قام بالفذلكة العجيبة التالية:

قال: الانتخابات ممارسة ديموقراطية والمحامي حرٌّ في المشاركة فيها، والقانون أعطاه هذه الحق، لذلك (يجب) أن تمارسوا هذا الحق .. ومن يمتنع عن ممارسة هذه الحق فسوف يعرض نفسه لإجراءات عقابية، لذا سوف تختم هوية المحامي المشارك فقط (كانت هوية المحاماة في ذلك الوقت تشبه دفتراً صغيراً) والهوية غير المختومة لن تُجدد للمحامي .. لأنه لم يمارس هذه الحق؟ (وهو يشير من طرف خفي أننا سنعرف بهذه الطريقة من لم يشارك).

تأملوا وتعجبوا واضحكوا .. فلن يلومكم أحد من هذه العقلية السخيفة التي مسخها حزب البعث فزادها ضلالاً على ضلال.

تذكرتُ هذا وأنا أقرأ تصريحاً لسخيف آخر لا يختلف في شيء عن ذلك البعيد ...

مثل هذه العقليات شبّت على سفاهة الغنى، ونحتتها سخافة الإقطاع .. وسوَّدها الزمن الرديء.

فلا تستحي أن تهرف بما لا تعرف .. لأن المطبلون للدينار والدرهم (الذي يملكونه) كثيرون.



الوضع الانتخابي في العراق يحتاج الى تشريع قانون المشاركة الاجبارية في الانتخابات وتحميل المتخلفين عنها عقوبة أو غرامة... بناء الدول لن يكون باهمال المواطنين للانتخابات والبحث عن بدائل غير ديمقراطية للتغيير #نريد_دولة

١٠:١٤ ص · ١٧ مايو ٢٠٢٠ · Twitter for iPad

٨ إعادة تغريد ٨٢ إعجابًا



قال رسول الله ﷺ : " الدعاء هو العبادة ..."

أما وقد بقيت ساعات وينقضي رمضان .. وهذه ساعات عزيزة.

فمن كانت له دعوة قد ادخرها، فليدعُ بها لكل مسؤول مخلص صادق متفانٍ في عمله، بالسداد والتوفيق والتأييد، وأن يوفقه الله تعالى لخدمة البلاد والعباد.

وأن يدعوا على كل مسؤول خائنٍ كاذب غشاش سارق قاتلٍ بدعاء سيدنا نوح على المكذبين من قومه، ويزيد عليه ما شاء .. وأن يُرينا فيهم الذلة والصغار وسوء المآل في الدنيا قبل الآخرة.

عيد سعيد مبارك عليكم





(من يملك المال يملك القرار)

ولكل مقولة شواذ ... لكن مصاديق هذه المقولة في دولتنا العراقية واضحةٌ لا تقبل الجدل.

وقد وعى سياسيونا هذه المعادلة .. فلم يُقصِّروا في الاستحواذ على المال وكنزه وتهريبه واستثماره لصالح الدول (عدا العراق).

لأنهم يعلمون أن أياماً سوداء ستأتي على هذا البلد ببركتهم .. ومعلوم أن القرش الأبيض ينفع في اليوم الاسود.

لذا فإنَّ هذه الطبقة لا تلقي بالاً لأي قرار يمس المواطن ورزقه اليومي أو الشهري .. لأنها لن تتأثر به مهما كان سلبياً.

وهكذا ...

نال الحصة التموينية ما نالها ولم يتحرك أحد من (أبناء المحتلين) لنصرتها.

ونال التعيينات ما نالها من التحيز والوساطة والطائفية، وبقي المستحقون كالأيتام في مأدبة اللئام.

واليوم وصلت النار الى رواتب الموظفين، وظني أنها سينالها ما نال سابقاتها

ومن سيتأثر هم أصحاب الرواتب القليلة وليس الذين يستلمونها بالملايين.

باختصار..

الطبقة السياسية سنيها وشيعيها، عربها وكردها، مسلمها ومسيحها، من في الخدمة ومن تقاعد .. طبقة لئيمة .. حصَّنت نفسها بالثروة والرواتب العالية وانتهى الأمر ..

الى درجة أني كنت أسمع قبل سنين من أحد أفراد حركة اسلامية كردية كان يقول: نحن نرشح الشخص للبرلمان مرة واحدة فقط، كي يستفيد غيره ويترشح في الدورة التالية.

والى درجة أن ابن أحد الأحزاب (الاسلامية) السُنّية يشتري اصوات الناخبين ويفوز بثلاث دورات متتالية.

أما الأحزاب الشيعية فتعمل على المكشوف ولا تستحي من خالق ولا مخلوق ..

فتأمل ..

.. هؤلاء أصحاب الدين والدعوة ... فما الذي ترجوه ممن لا دين له؟

لن تنتهي هذه المهازل، حتى يقضيَ الله أمراً كان مفعولاً.

ومن اتكأ على الحكومة سيقع، لأنها خشُبٌ مسَنّدة.





تُروي هذه القصة الطريفة عن استاذة الاقتصاد البريطانية الشهيرة جوان روبنسون (Joan Robinson)، وهي أن زميلا لها في نفس جامعتها (جامعة كامبردج)، وهو أستاذ للرياضيات، قال لها باندهاش شديد :

- لقد لاحظت على أسئلة الامتحانات التي تضعونها لطلبة الاقتصاد أنها لا تكاد تتغير بين عام وأخر، بل لعلها هي نفس الاسئلة تكررونها عاما بعد عام، بينما نحن الرياضيين لابد أن نُغير الأسئلة باستمرار حتى لا يكون من الممكن للطالب النجاح في الامتحان بمجرد حفظ اجابات الاسئلة الماضية، فكيف تستطيعون أنتم الاقتصاديون، أن تميزوا بين الطالب النجيب وغير النجيب، وأسئلتكم ثابتة لا تتغير ؟

أجابته الاستاذة روبنسون ضاحكة :

- صحيح أننا لا نغير الأسئلة من عام لآخر، وذلك لسبب بسيط جداً، وهو أننا نُغير الأجوبة.

شاهدنا من هذه القصة

مضى علينا ١٧ عاماً ونحن نسمع نفس الأجوبة عن مشاكلنا الاقتصادية، مع بعض التقديم والتأخير أحياناً:

- نحن لا نملك عصاً سحرية

- الاصلاح يحتاج الى وقت

- الفساد هو السبب

- الطائفية هي السبب

- المحاصصة هي السبب

- انخفاض اسعار النفط

- محاربة الارهاب أولاً

- البعض !! هم السبب

نفس الجواب على نفس السؤال دائماً ...

ولا ندري أي الطرفين أكثر نجابةً !! .. الحكام أم الشعب الذي انتخبهم ؟





لا تُسرف كثيراً في ارضاء الآخرين ..

صدِّقني ..

مهما كُنت محبوباً من قبل الآخرين.

سيبكون على فقدك في اليوم الأول كثيراً ..

وسيبكون عليك في ثالث يوم قليلاً ..

وبعد شهر سيضحكون وهم يذكرون بعض مواقفك ..

ثمَّ تُصبح حدثاً من حوادث التاريخ في أذهانهم، قد تُذكرُ بين حين وآخر ..

إلتفت الى إرضاء من ستذهبُ اليه أخيراً، مهما طال بك العمر وامتدت بك الأيام.





العُزلة عن الناس (بشرائطها) ليست انسحاباً وهروباً من الواقع كما يتخيل البعض.

بل هي هبة ربانية لا يقدرُ عليها كل أحد، ولا يُقَدِّرها كل أحد.

وأعني بها العزلة الاختيارية، وليست الاجبارية بسبب الوباء.

ومن استثمرها في حال الاختيار .. لن تضرُّه في حال الإجبار.



واليكَ شرائطها ...

- أن لا تعبث بوقتك .. بأن تتعلم كل يوم شيئاً جديداً ولا تتوقف عن التعلم.

- أن تُعلِّمَ من يطلب منك العلم.

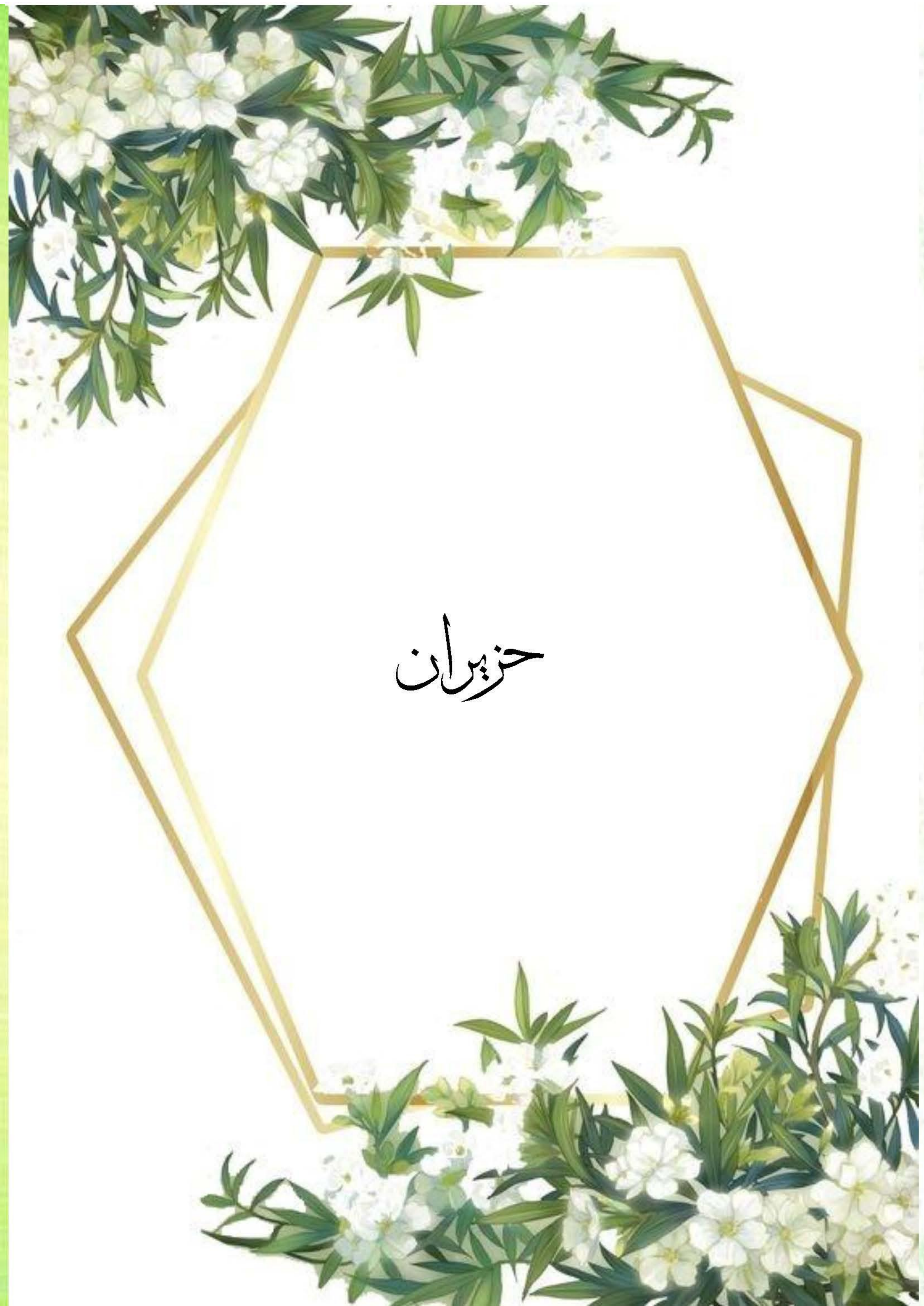
- أن لا تبخل بالنصيحة على من استنصحك.

- أن تقول كلمة الحق حيثما يتطلب الأمر.

- أن تنشر الخير، وما أيسر ذلك، بتقنيات العصر التي قَرَبت البعيد ويسّرت الصعب.

- أن لا تكون عالةً على أحد في أمور دنياك.

فان أكرمك الله تعالى بمثل هذه العزلة فكن من الشاكرين.



حزيران



كثيرون غيري حذروا من نقل الأخبار والصور ونشرها قبل التأكد منها .. خاصة تلك التي تسيء بصورة أو أخرى لمشاعر أي انسان في أي بقعة من الأرض.

ولكن كما قال الله تعالى : (..... وَكَانَ الإِنسَانُ عَجُولاً)

وأنا لا آبه كثيراً لشخص أميٍّ أو شبه أميٍّ عندما ينشُر الصور والأخبار كحاطبِ ليل .. لكني أنزعج كثيراً عندما أرى شخصاً مثقفاً محترماً يفعل ذلك.

لأن المثقف قدوة ولا ينبغي له أن يستعجل ويخوض مع الخائضين.

ومن هذا وذاك .. الصورة التي تناقلها الناس عن مظاهرة في امريكا تَرفعُ فيها إحداهن لافتة مكتوب عليها عبارة تسيء للعرب.

وهذه الصورة مع كونها مفبركة فإنها قديمة تعود لشهر تموز ٢٠١٦ !!!!

(وقد وضعت رابط الخبر في نهاية الكلام لمن يريد التأكد).

كلمة عتاب لكل من أحبهم وأحترمهم وأقدرهم كثيراً:

- البحث في كوكل لا يكلفكم أكثر من دقائق، وأحياناً ثواني .. والتأكد من صحة أي صورة أو خبر مهما كان تافهاً واجب عليكم..

والسكوت عن خبر لا أعلم مصدره خير من التورط في نشره.

وأخيراً أعتذر إن كنت قد أزعجت أحداً بكلامي.

(الرابط)

https://bit.ly/2Yioedm



(الصورة الأصلية)



(الصورة المفبركة)



العمل في الشركات الكبرى الناجحة مثل فيسبوك وتويتر ومايكروسوفت يُعد حلماً للكثيرين ..

ولكن بعض العاملين في فيسبوك مثلاً قدموا مؤخراً استقالتهم رغم المغريات المادية والمعنوية للعمل مع هذه الشركات ..

والسبب ؟!

تغريدات ترمب التي تحرض على العنف وموقفه من التظاهرات بعد مقتل جورج فلويد .. وسكوت فيسبوك عنها !!

نشرت الحرة على صفحتها الخبر التالي:

(وقالت أسوشيتد برس إن من بين المستقيلين من فيسبوك مهندسا يدعى أوين أندرسون عمل هناك لمدة عامين وقد كتب: "لم أعد أؤيد سياسات وقيم فيسبوك وأختلف معها بشدة ".

وكتب مهندس برمجة يدعى تيموثي جيه أفيني أنه استقال بسبب "رفض فيسبوك المستمر للتعامل مع رسائل الرئيس المتعصب".

باري شنيت، الذي شغل منصب مدير الاتصالات والسياسة العامة في الشركة بين عامي ٢٠٠٨ و٢٠١٢ كتب في مقال أن الشركة "ربما تعتقد أنها تقف إلى جانب حرية التعبير، لكنها تقف في الواقع إلى جانب الربح والجُبن".

ومن جانبها، قالت الشركة في بيان "ندرك الألم الذي يشعر به العديد من الموظفين ونشجع الموظفين على التحدث بصراحة عندما يختلفون مع القيادة") . انتهى

الشعوب المتخلفة التي تلهث وراء الوظيفة والمرتب لن تستوعب أبداً موقف هؤلاء .. كيف يضحون بالمنصب والمرتب بسبب اختلافهم مع المؤسسة (بالقيم والسياسات).

لأن نظام التفكير الذي تعيش به الشعوب المتخلفة مختلفٌ كلياً عن نظام التفكير عند هؤلاء.

... طريق الاصلاح يبدأ بتغيير نظام التفكير المتخلف أولاً.

رابط الخبر

https://arbne.ws/2BtG1X0





لا تتهاون في موعد تعطيه للآخرين ... فتتأخر أكثر من خمس دقائق أو تسبق الموعد بأكثر من خمس دقائق ..

خاصة اذا كان يتضمن زيارة لبيت الآخر أو محل عمله ..

أما الموعد في مكان عام فلا بأس أن تأتي قبل الوقت وتنتظر .. ولكن لا يجوز أن تتأخر بأكثر من خمس دقائق.

وإن عرض لك عارضٌ طارئ فاتصل بصاحب الموعد قبل وقت مناسب واعتذر، أما الاعتذار بعد حلول الموعد فلا يفيد، بل هو تأكيد على استهانتك بالموعد وصاحبه.



في رأيي أن الالتزام بالمواعيد مقياس واضح وصريح ولا يقبل الخطأ على شخصية الانسان ومدى جديته والتزامه وصدقه مع نفسه ومع الآخرين .

كما أنه مقياس لمدى احترامك للآخر ومدى احترام الآخر لك.

لذا كن على حذر ممن يُخلف الموعد أو يتلاعبُ به، وخاصة اذا كان لأول مرة.

فإن لم تعبأ بهذا وعانيت منه بعد ذلك فلا تلومن الا نفسك.



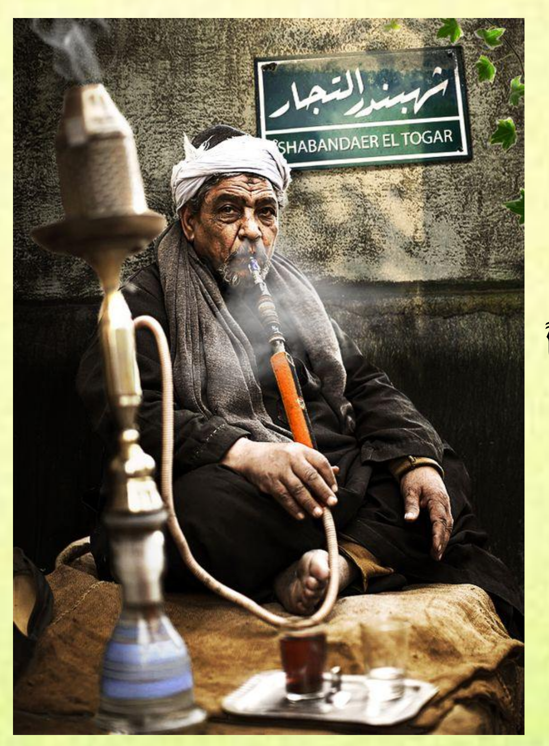
لمّا مات سعيد بن مسلم الباهلي اختار الرشيد فتى وقال لأبي العالية: "علّم فلانا تعزية يعزّي بها ولدَ سعيدٍ"

فقال أبو العالية للفتى:

- إذا صرت إلى القوم فقل عظّم الله أجركم، وأحسن عزاءكم، ورحم سعيداً.

فقال الفتى: هذا عزاء طويل

فقال له: فقل إذن، أعظم الله أجركم، وختم بالصبر على قلوبكم



قال: وهذا أطول من ذاك

فقال له إذًا فقل: أعظم الله أجركم

وكرّرها عليه طويلاً.

ثم ركب الفتى إلى القوم فخرج هؤلاء إعظاماً له، فلمّا رآهم سأل: ماذا فعل سعيد ؟

فقالوا: مات

فقال: جيّد، فماذا فعلتم به ؟

فقالوا: دفنّاه

فقال : أحسنتم ... ثمّ انصرف !!!!!

الشاهد ...

هناك صنف من البشر تُحاول جاهداً وبإخلاص أن تُعلمه وتُفيدهُ .. لكنَّ عقله مغلقٌ مقفل بقفل ضاع مفتاحهُ !!

فاصبر واحتسب، واتركه للزمن فهو خيرُ مؤدِّب.



ما قصتنا مع حزيران ؟؟!!!

هل هي صدفة ؟ فيا مساوئ الصدف.

أم هي تخطيط ؟ فيا ذكاء من خطط ونفذ.

أم هي قدر مكتوب ؟ فنصبر ونحتسب.

في حزيران انتكسنا (من ٥ الى ١٠ حزيران ١٩٦٧) وانتهت الحرب بين الكيان الصهيوني والعرب في ستة أيام أدت الى تغيير الخرائط وفرض واقع سياسي وثقافي وجغرافي جديد علينا.

وفي حزيران احتلت الموصل من قبل داعش (٦ الى ١٠ حزيران ٢٠١٤) .. خمسة أيام قلبت العالم رأساً على عقب. وخلقت عالماً سياسياً واقتصادياً وثقافياً جديداً.

واليوم ١٠ حزيران ٢٠٢٠، يبدأ (الحوار) مع أمريكا حول الحاضر والمستقبل العراقي !! فهل اختيار هذا التاريخ أيضاً من الصدف، أم له دلالة ما ؟

وقانا الله وإياكم حرَّ وشرَّ حزيران .





الدكتور ماجد عرسان الكيلاني (رحمه الله)

مفكر أردني من المعاصرين ولد عام ١٩٣٢ وتوفي عام ٢٠١٥ .

أبدع في كتاباته عن التربية الاسلامية، ونظَّر لها بآراء وطروحات عصرية غير مسبوقة .. واهتم بمشروع لوضعِ نظرية تربوية اسلامية معاصرة.

له مؤلفات قيِّمة أنصحُ كل من يهتم بالمشروع التربوي الاسلامي أن يقرأها .. وهي:



- فلسفة التربية الاسلامية

- أهداف التربية الاسلامية

- مناهج التربية الاسلامية

وأكثر ما اشتهر من كتبه بين الناس (هكذا ظهر جيل صلاح الدين) .. لكن في رأيي أن الكتب الثلاثة أهم منه كثيراً.

هذا رأيي في ترتيب أولويات قراءة كتبه حسب أهميتها .. لكني مع ذلك أوصي بقراءة كل كتبه ..

رحمه الله وجعل ما تركه من علم في ميزان حسناته.

ونفعكم بقراءة كتبه.



عن عطاء بن أبي رباح قال: إن الرجل ليحدثني بالحديث فأنصت له كأن لم أسمعه قط وقد سمعته قبل أن يولد.

هذا أدبٌ عالٍ نحتاجه كثيراً في زمان اللغو والثرثرة هذا .

فأنت تحتاج الى الكثير من الصبر والتصبر والمصابرة لتسمعَ من بعض الناس اللذين يظنون أنهم قد حصَّلوا من العلم ما ليس عند غيرهم ..

وتحتاجُ الى صبرِ وليٍّ من الأولياء، ومصابرةِ صدّيقٍ لتتحمل ثقيلاً يعظُكَ بكلام قد علّمتَهُ أنتَ إياه من قبلُ.

ولك في (عطاء) أسوة.





طلبت جارية تُدعى ربابة من سيدها بشار بن بُرد (الشاعر العباسي المشهور) أن يُنشد شعراً فيها، فقال بشار بن برد يداعبها ببيتين من الشعر:

ربابة ربةُ البيت ... تصب الخل في الزيت

لها عشر دجاجاتٍ ... وديك حسن الصوت

ولما عوتبَ ممن يعرفون عبقريته في الشعر كيف يقول مثل هذا؟!

قال لهم: لو سألتم ربابة أيهما أحلى عندها .. قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل، أم هذين البيتين لاختارتهما.

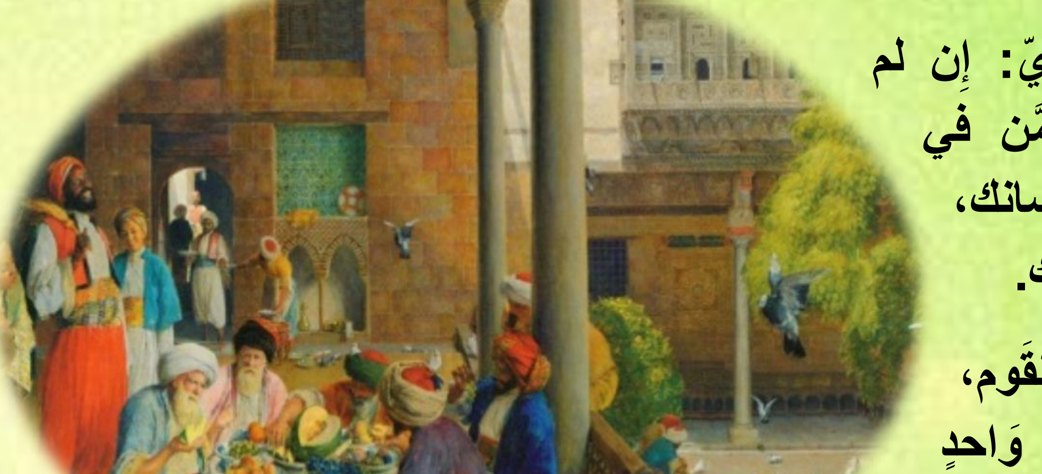
ملاطفة البسطاء وذوي الفهم المحدود والأطفال بالمستوى الذي يفهمونه هو الذكاء بعينه، ولو بدا في نظر الآخرين نوعٌ من الغباء.

ولكن احذر أيها (الذكي) ..عندما يفعل معك هذا من هو أكبر منك عمراً وعلماً.

فربما تكون قد أسففتَ معه كثيراً، وهو يعاملك كما يقول المثل الموصلي " على قد عقلك " .



دَخَل ابو دلامة الشاعر على الخَلِيفةِ المَهديِّ، وعنده جَماعة من بَني هَاشم.



فقال له المَهديّ: إِن لم تَهْجُ واحدا مِمَّن في البَيتِ قَطعتُ لسانك، أَو ضربتُ عُنقَك.

فَنَظر إِليه القَوم، وكُلما نظر إِلى وَاحدٍ منهم غَمَزَهُ بأن إياك.

فقال أَبو دلامة: فَعلِمتُ أني قد وَقَعْت، وأنها عَزمة من عَزماتِه لا بدَّ منها، فلم أرَ أحداً أحق بالهجَاء مِنِّي، ولا أَدْعَى إِلى السلامةِ من هِجَاء نَفسي، فقلت:

أَلا أَبْلِغْ لَدَيك أَبَا دلامَه ... فَلستَ من الكرامَ ولا كَرَامَه

إذا لَبس العِمَامَة قُلتَ قِرداً ... وخِنْزيراً إِذا نَزَعَ العِمَامَه

جَمَعْتَ دمامة وجَمَعتَ لؤما ... كذاك اللؤم تَتْبَعُهُ الدَّمَامَه

فإن تَكُ قَد أَصَبْتَ نَعِيم دُنيا ... فلا تَفْرَحْ فَقَد دَنَتِ القيامه

فَضَحِكَ القومُ: ولم يَبْقَ منهم أَحد إلا أجازهُ.

وهكذا حال كل ضعيف متلون، معَ من حوله من الأقوياء، سواء كان فرداً أم حزباً أم حكومةً .. يجعل من نفسه أضحوكةً بين العالمين، وقد لا يُجيزه أحد كما أجاز القومُ أبا دلامة.



هذا هو الرز الذي وزع هذا الشهر في الحصة التموينية للمواطن العراقي في مدينة الموصل.

العراقي الذي يُزرع الرز في بلده، ويغذيه نهران من ماءٍ عذب، وأنهار من النفط.

لن احدثكم عن اللون والطعم والرائحة لهذا الشيء العجيب، ولكن الفت نظركم للأشياء السوداء فيه .. فمنهم من يقول انها شوائب ومنهم من يقول انها رمال وفي رواية أنها مخلفات قوارض أو سحالي.

من يتحمل مسؤولية هذه المخازي ؟

رئيس الوزراء، الوزير، وكيل الوزير، المحافظ، النزاهة، المنتفعين من الموظفين والوسطاء والوكلاء، الأحزاب والجماعات التي تساند هؤلاء المنحرفين، البلهاء الذين ينتخبون هذه الطبقة العفنة في كل مرة، الشعب الذي يأكل ويسكت ؟؟؟

قطعاً أنا كمواطن من ضمن الذين يتحملون هذه المسؤولية، وما اقدر عليه هو أن أنكر هذه الجريمة بقلبي ولساني، وأن اشهرها على الملأ .. هذه استطاعتي.

المُهم ...

لا تفهموا من كلامي أن قضيتي هي هذا الرز العفن .. لا لا.

قضيتي هي العقول التي تدعي الدين والثقافة والفهم، والتي أوصلتنا الى هذا الحال.

ولولا أنها عفنة ما تعفَّن الرز.







بمناسبة يوم الأب العالمي .. (اليوم حسب Google)

مع الأولاد

أن تُطعمهم الذ الأطعمة، أن تلبسهم أجمل الملابس، أن تحقق رغباتهم ... كل هذا أمر طبيعي يفعله الآباء والأمهات مع أولادهم (قدر استطاعتهم) .. ويتمايزون بقدراتهم المادية لا غير.

ولكن ...

ليس هذا هو النجاح في تربيتهم .. ولن يذكر لك الأولاد كل هذا لأنهم يرونه أمراً مألوفاً، مهما تعبت وشقيت في سبيلهم.

سيكبرون .. وسيأتي اليوم الذي يختلفون فيه معك، ويشاكسونك بالآراء، وبالسلوك.

وصراع الأجيال لا مفرَّ منه.

لذا تنبّه..

نجاحك مع أولادك هو ..

أن تورِّثهم : الحياءَ ، وحب القراءة، وطلب العلم، وحريةَ الفكر، ورحمة الخلق، والكسب الحلال، والغنى عن الناس.

ولن ينسوا لك ذلك، وستبقى حياً في عقولهم وقلوبهم.



لعلكم تعرفون المقولة المشهورة: " العملية نجحت، لكن المريض مات "

لأيام وأنا أنتظر ما الذي سيحصل للأنترنت في الموصل بعد عملية الصدمة، ومع عدم تفاؤلي باي اجراء تقوم به الحكومة إلا أني قررت عدم الاستعجال بالكتابة، لعل هذه المرة تكون مختلفة عن سابقاتها.

ولكن الحكومة (قدس الله سرها) لم تشأ أن تخيب ظني السيء فيها. وهذا هو الاسبوع الثاني الذي يشتكي فيه المواطنون من سوء خدمة الانترنت.

وأنا منذ عام ٢٠١٧ استخدم اشتراك آسيا سيل فقط .. وهذه الخدمة على سوئها كانت توفر الحد الأدنى من الفائدة .. ولكن يبدوا أن الصدمة قد طالتها فازدادت سوءاً على سوء.



وامتحانات الطلاب على الابواب، والتي سنستخدم فيها - هداكم الله - النت وهو أرقى تقنيات (العصر) !!

لكن يبدوا والله أعلم أن العصير الناتج سيكون سيئاً.

على أي حال .. الحكومة تقول : " العملية نجحت "

والواقع يقول " مات المريض"



٢٥-٦-٢٠٢٠

إحدى مشاكل النشر في منصات التواصل الاجتماعي، وخاصة بين الأصدقاء وفي المجاميع .. أن الناشر يريد غالباً أن يظهر بمظهر جميل مؤنس يُرضي به المزاج العام لأصحابه، كي ينال إعجاباً أكثر وتعليقاً وتأييداً أكثر.

وهذا لا اعتراض عليه .. إلا إذا أدى الى نوع من الوهم المؤذي.. أو الى ادعاء ما لا يملك من العلم أو المشاعر أو السلوك.

وأقصد بالوهم المؤذي .. أنه يتوهم كل منشور ينتقد فعلاً أو سلوكاً أو خلقاً، أنه موجه اليه .. وهذا الوهم يقويه أن من يكتب المنشور هو صديق له في صفحة أو مجموعة، فلم يكتبه ؟ هو المقصود إذاً .. فيتأذى نفسياً، وقد يُظهر ذلك أو يكتمه.



وأنا أقع في هذا الوهم أحياناً ..

لكني أعالجه فوراً بأن أذكّرَ نفسي بما يلي:

- إن لم أكن أنا المقصود فهذا وهم لا داعي له، وإن كنت أنا المقصود فهذه نصيحة مجانية أنتفع بها إن كانت صحيحة، وأتجاوزها إن كانت خاطئة .. وهكذا أنهي الأمر قبل أن يرتدّ الى طرفي.

أما النوع الثاني وهو الذي يدعي ما لا يملك فهذا لا يحتاج الى شرح.

وللتأكيد .. أنا لا أعني أحداً بعينه في هذا الكلام .. فلا يتوهم.



كل برنامج من برامج شركة أدوبي (Adobe) معجزة برمجية مستقلة بذاتها.

وأشهرها برنامج فوتوشوب الذي لا يعرف عنه أغلب العرب إلا أنه برنامج للتزوير والتزييف.

بينما هو من أروع البرامجيات التي ابتكرها العقل البشري في مجال التصميم (Graphic Design).

يليه برنامج اليستريتور (Illustrator) للرسوميات، وبرنامج انديزاين (InDesign) لتصميم الكتب والمجلات والمطبوعات عموماً .. وبقية برامج أدوبي لا تقل أهمية عن هذه البرامج الثلاثة، لكنها هي الأشهر بين المصممين.

أنصح كثيراً بتعلم هذه البرامج الثلاثة وأسرارها، فهي تحرك الذهن وتقوي الخيال وتعلم الأناقة والبراعة في عرض الأفكار، وفيها متعة لا متناهية في ابتكار الصور والأفكار والتصاميم الابداعية.

إضافة لكونها تُفيد في أن تكون باباً من أبواب الرزق اذا كنت بارعاً ومتميزاً فيها .. كما أنك تستطيع العمل من بيتك ولا تحتاج مكتباً أو رأس مال غير عقلك وحاسوبك.

وهناك المئات من الدروس التعليمية لهذه البرامج، وقنوات متخصصة باللغة العربية والانكليزية على اليوتيوب لتعليم هذه

البرامج وغيرها من برامج شركة أدوبي الرائدة. إضافة للكتب والمجلات.

والناجح يبقى طالب علمٍ ما دام حياً.





من مهارات - الذكاء العاطفي -

أن لا تعبث مع مشاعرك ومع مشاعر الآخرين، وأن تتعامل معها بصدق .. ولا تخَف منها ما دام عقلك هو الحاكم عليها. لأن العبث مع المشاعر يُفقد الحياة توازنها، ويُفقد الشخص اتزانهُ.

واليكَ هذا الحوار الذي يترجم ما أقول:

طليحة بن خويلد الأسدي .. الذي ارتد وادعى النبوة، ثم رجع الى الاسلام وحسن إسلامه، خرج مُحْرِمًا في خلافة عمر بن الخطاب.

فقال له عمر: أَنت قاتل الرجلين الصالحين، يعني ثابت بن أقرم وعكاشة ؟

فقال طليحة : أَكرمهما الله بيدي

فقال عمر: والله لا أُحبك أبدًا

قال: فمعاشرة جميلة يا أمير المؤمنين، فإن النّاس يتعاشرون مع البَغْضاء.

تأمّل كيف صرَّح له سيدنا عمر بما في قلبه، لأنَّ الحب لا يُدَّعى.

ومع ذلك وفي قتال الفرس .. كتب سيدنا عمر إِلى النعمان بن مُقَرِّن رضي الله عنهما أن " اسْتعِنْ في حربك بطُلَيحة وعَمْرو بن معديكرب، واستشرهما في الحرب، ولا تولِّهما من الأَمر شيئًا، فإِن كل صانع أَعلم بصناعته "

وهذا من فقه عمر رضي الله عنه لأن الذي جعل طليحة يدعي النبوة حبه للرياسة والزعامة.

ولم يمنع عمرَ بغضُه لطليحة أن يظهر فضائله وينصح بمشورته في أخطر المواقف وهي الحرب.

باختصار ... لا تدّعوا ما ليس في قلوبكم، فالخيانة ليست في الأموال فقط، بل في المشاعر والأحاسيس أيضاً.

ولا أنصح بان تقول لأحد (لا أحبك) فلن يبلغ أحد مبلغ عمر ..

لكن لا تُظهر لأحد الحب وتُبطن له الكره والحقد .. أسكت وابتعد، حتى يتغير هو، أو تتغير مشاعرك تجاهه.

ومع ذلك تذكر حكمة طليحة : ".. فمعاشرة جميلة ... فان الناس يتعاشرون مع البغضاء ".





أعتقد أن من سوء الأخلاق، ونقص التربية، أن يسخر انسان من انسان بسبب مرض يصيبه .. أو أن يفضحه بين الخلائق، بكلام مباشر أو على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي.

وهذه الأخلاق المتدنية نقرأها ونسمع عنها اليوم وقد كثُرت بين الناس، حتى سرّتْ الى الأطفال فيما بينهم ... تتوجه الى من ابتلاهم الله تعالى بفايروس كورونا .. فيسمونهم (بيت ابو كورونا).

والأحط من هذا أنها تتوجه الى الأبطال الذين يعملون في المشافي وردهات الحجر الصحي فيطلقون عليهم أيضاً (بيت ابو كورونا)!!

قطعاً عندما يرددُ الأطفالُ هذا، لا يعلمون خطورة هذه العبارة، لكنهم قد سمعوها من الكبار الذين يرددونها بلا تحفظ ولا تعقل .. وبعض الكبار يرددها بحماقة ويعتبرها من باب التحذير للآخرين.

هل يرضى مثل هذا عندما يبتلى بالصلع أن نسمي بيته بيت الأصلع ؟

أو عندما يخلع ضرسه، نسميه بيت ابو سن مسوس ؟

أو عندما يصاب بقصر في البصر، نسميه بيت أبو العميان ؟

ومع أنَّ هذه الصفات ليست كذباً، لكنها قلة أدب.

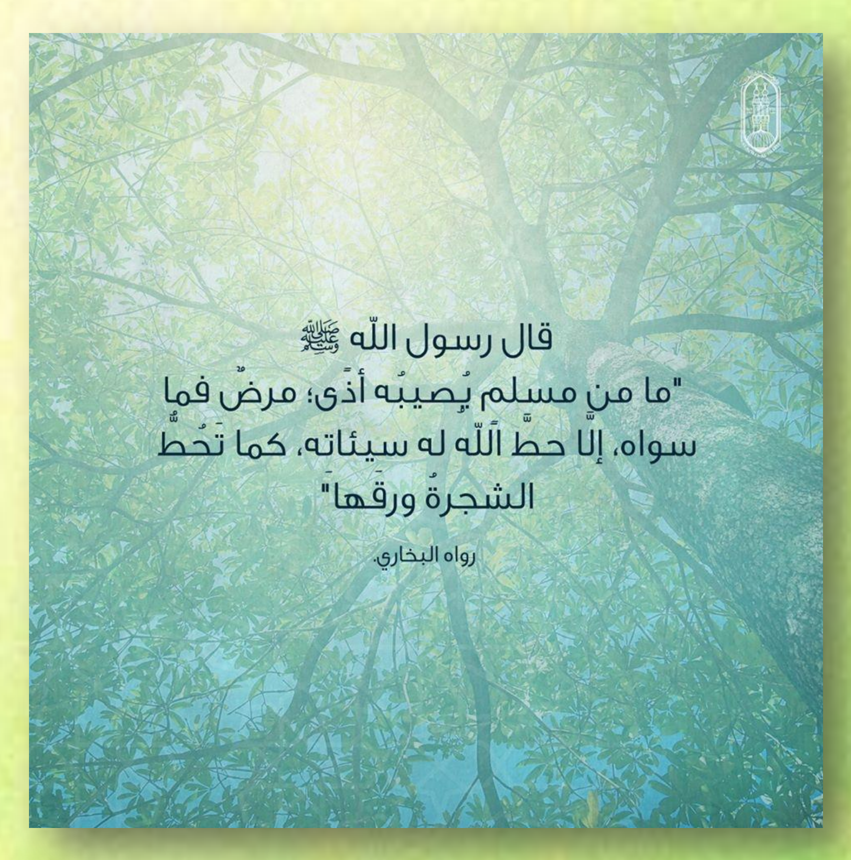
والمرض لا يتمناه أحد، ولا يسعى اليه أحد، وهذا البلاء الذي أحاط بنا قد يصيب أياً منا في أي وقت.. ومن يستطيع الادعاء أنه في مأمن ؟

وليس عبثاً أن نبينا ﷺ بشر المريض بالأجر والمغفرة، ليبعد عنا مثل هذا التفكير السقيم.

وأول مظهر من مظاهر التربية الصحيحة عند الاطفال وعند والكبار، هو الأدب والحياء، ولا أدب ولا حياء لمن يعيّرُ انساناً، مسلماً أو غير مسلم، ببلاءٍ أو مرض أصابهُ.

أعزائي ...

انتبهوا لأولادكم وألفاظهم .. وقبل ذلك انتبهوا لألفاظكم أمامهم .. فهم يرددون ما تقولون .





هذا الزعيم اللطيف الظريف يناشد الحكومة ورئيس الوزراء بالتحرك السريع لحماية العراقيين ...

تأملوا !!!

وفي تقديري أنه أحس بالخطر في أن يستولي كورونا على موقعه الأول والمتميز في اهلاك العراقيين طيلة ثماني سنوات قضاها في الحكم، وأن ينزل ترتيبه الى المرتبة الثانية بعد كورونا كأعظم وباء اصاب العراقيين.

ولم يقصر العراقيون في الرد على هذه التغريدة ... لكن أحلى التعليقات كانت من أحد الظرفاء الذي قرأها قراءة مختلفة، ولعلها هي القراءة الصحيحة، عندما دمج اسم المالكي مع العبارة السابقة لها.

وفعلاً هكذا تستقيم العبارة.





ارتفاع اعداد الإصابات والوفيات في العراق جراء تفشي وباء كورونا يستدعي من الحكومة واجهزتها المختصة اهتماما كافيا، ادعو السيد رئيس الوزراء الى الاهتمام والتحرك سريعا لحماية العراقيين والكوادر الصحية والادارية وتوفير الحماية والعلاج للناس من الوباء الخطير #المالكي

١٢:١٣ ص · ٢٩ يونيو ٢٠٢٠ · Twitter for iPhone



كمستخدم عادي ..

بمجرد اتصالك بالنت عن طريق الهاتف أو الحاسوب، فأنت حرفياً رضيت بأن تعرض كل نشاطاتك الرقمية على الهواء .. وعليك أن تنسى أي شيء يتعلق بالخصوصية .. وتتعامل مع نشاطك على هذه الأجهزة وكأن الكل يراك، أو البعض على الأقل.

لأن الأمر ببساطة هو هكذا ..



فمهما تكلموا لك عن الخصوصية والحماية والأمان، فان هناك ثغرات يعلمها أهل الاختصاص يمكن من خلالها كشف ما تفعل.

وأي برنامج للتواصل - ماسنجر، تويتر، انستغرام، فايبر، واتساب... الخ، كلها بيئات غير آمنة، فلا تستودعها أسرارك، ولا تعشْ في وهم الخصوصية، فالعالم الرقمي بحر لا ساحل له.

والحرب بين الآباء المؤسسين لهذه التقنيات والمسيطرين عليها والقائمة على الاختراق ومقاومة الاختراق، متجددة كل يوم ولن تنتهي .. ونحن (المستهلكون البسطاء) لن نبلغ مبلغهم من العلم.

لا تضَعْ سرّك في الهواء، فتفضحُهُ الرياح.

مجرد خاطرة لمن يظن أنه في مأمن.



في هذا الشهر يكون قد مرَّ مائة عام على قيام ثورة العشرين في العراق.

وقد كُتب عنها الكثير ... لكن برأيي أن أفضل من كتب وحلل هذه الثورة وأحداثها هو الدكتور علي الوردي (رحمه الله).

وقد خصص لها الجزء الخامس بأجمعه من كتابه الشهير لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث.

وأنا أدعوا كل مهتم بتاريخ العراق الحديث، وكل مهتم بمعرفة طبيعة الشخصية العراقية والمجتمع العراقي، وكل مهتم بتاريخ ثورة العشرين، دون مزايدات وعواطف خادعة .. أن يقرأ هذا الجزء الخامس.

وقد رفعته لكم على حسابي على الميديافاير دون بقية الأجزاء لتسهيل تنزيله وقراءته.

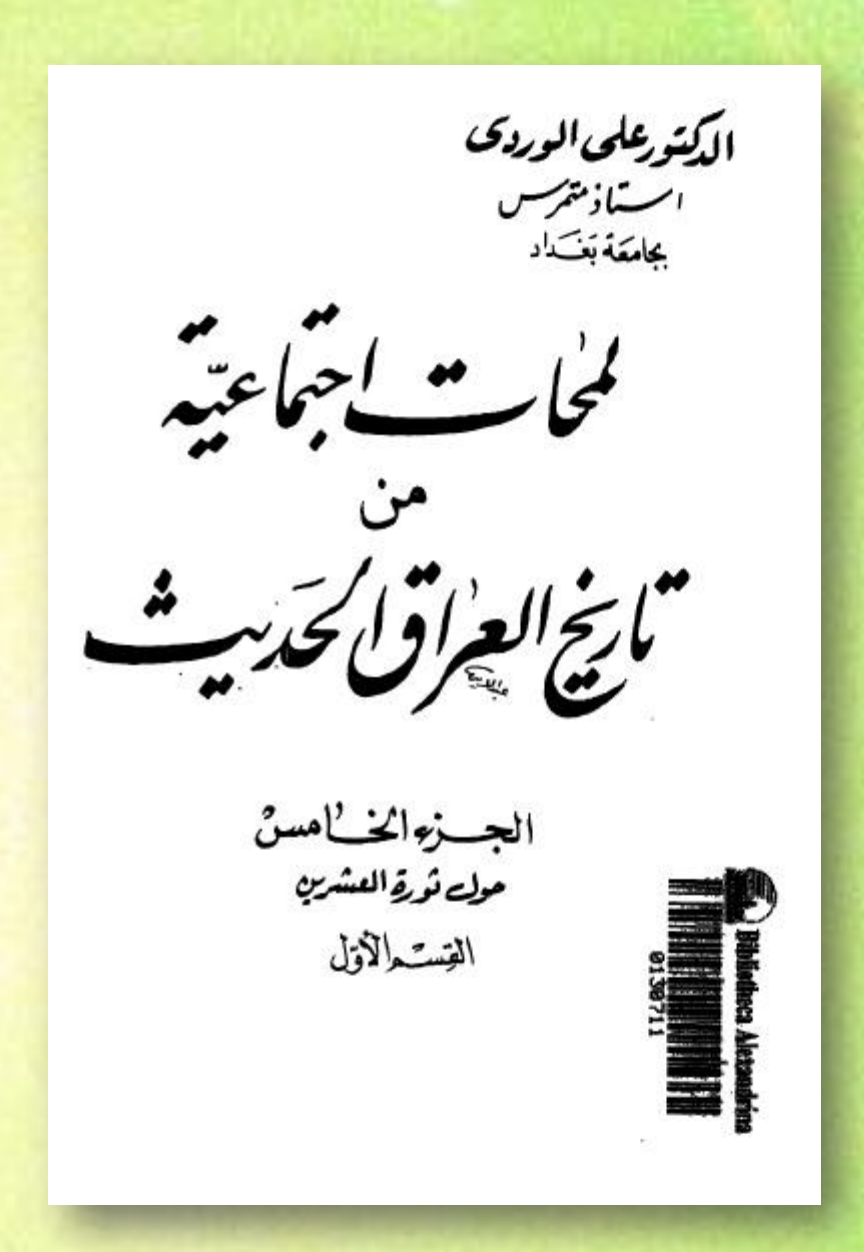
ومع أني أوصي دائماً بقراءة كتب د. علي الوردي كلها، إلا أن كتابه (لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث) هو أهم ما كتب عن المجتمع العراقي والشخصية العراقية.

حتى أنه في مقدمته في الجزء الأول وصفه بأنه (كتاب العمر) بالنسبة له.

ولا بأس بأن تركزوا الآن على الجزء الخامس الخاص بثورة العشرين ثم تكملوا قراءة الأجزاء الأخرى، وهي متوفرة للتحميل على النت.

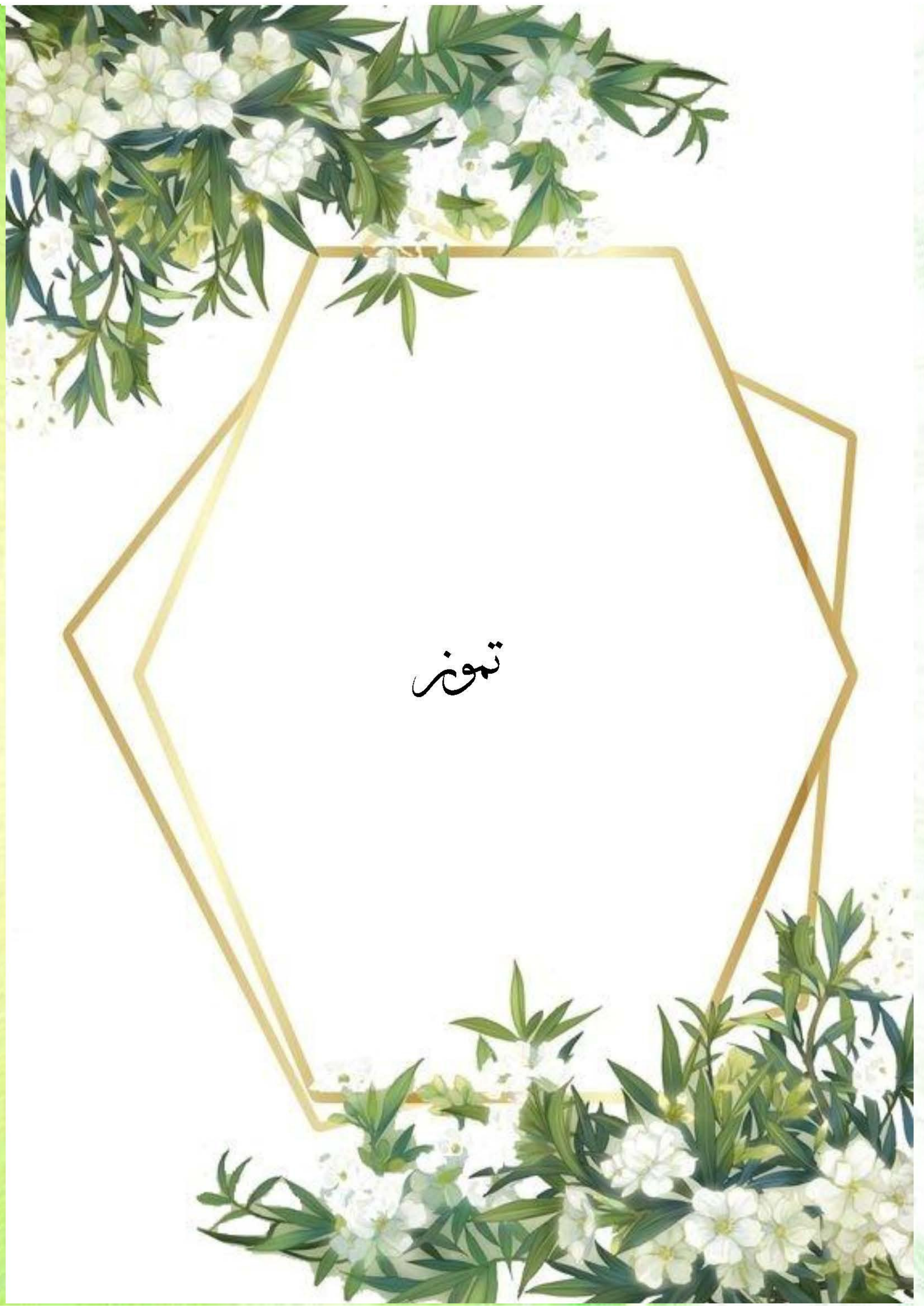
هذا الكتاب فيه فائدة بل فوائد عظيمة لنا كعراقيين، كي نتعلم مما كان ما الذي سيكون ... فلا تفرطوا فيها.

أرجوا لكم المتعة والفائدة بقراءته.



رابط التحميل

https://bit.ly/2LKotLh



تموز



اليوم نكون قد أنهينا وبنجاح النصف الأول من عام ٢٠٢٠ ، عام المصائب والعجائب .. تهانينا لكل من نجح وعبر امتحانات الحياة لنصف السنة الثقيل هذا، بصحة وسلامة وراحة بال.

ونتمنى أن نسمع أخباركم الطيبة في امتحانات النصف الثاني.

ودعاؤنا لمن تعثر في النصف الأول، أن يسلمه الله تعالى ويثيبه ويعينه على ما تبقى من هذا العام في قابل الأيام .

ونسأل الله تعالى الستر والعافية مما سيأتي، وأن يقينا شرَّ الأنام.





هل استفدنا من دروس التاريخ القريبة والبعيدة ... لا

هل سنستفيد من التجارب الكارثية التي مرت بنا ... لا

في تسعينات القرن الماضي كنت اذهب الى مكتبتي في السوق بالباص الأهلي (الريم) ومن عاش تلك الأيام يعلم معاناة الناس من الزحام، وحرصِ صاحب الباص على ملئه باقصى ما يستطيع من البشر.

لذا كنت أحرص أن أقف على مقربة من الباب لأنزل بسرعة .. وفي أحد الأيام اضطررت للوقوف على آخر درج في الباص، لأنه كان مكدساً بخلق الله .. ووقف ملاصقاً لي رجل كبير في العمر. وبسبب الزحام ووقوفنا متعلقين بباب الباص، فقدَ الرجلُ صبره وقال بصوت مسموع : " الله يرحمك يا نوري السعيد "

قدرتُ من هيئته وشكله وكلامه أنه معلم، فقلت له مازحاً: ومن قتل نوري السعيد؟

فقال لي بصراحة أسعدتني آنذاك:

- إي والله، احنا ما خوش ناس إحنا قتلناه، كنا نحرض الطلاب ونخرج مظاهرات ضده.

قلت له: اذن ليش ضايج، اتحمل.

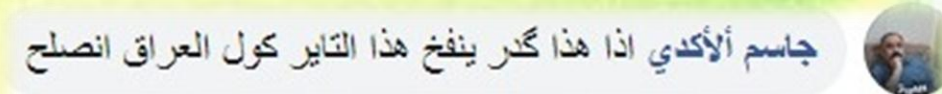
أحياناً نأسى على حال بعض الناس وما وصلوا اليه، أو نُعجب بكلام آخرين عن الوطنية والثورات والاصلاح وبناء الدولة، أو

ننخدع بمظهر أشخاص وكلامهم كدعاة ومصلحين .. ولو ظهر لنا ما خفي من حياتهم وماضيهم لكان لنا رأي آخر.

وكلنا نعيش بستر الله لنا عن سوءاتنا وخطايانا ...

ولكن السعيد من اعتبر بغيره، والتعيس من اعتبر بنفسه.

﴿ولا يظلم ربك أحداً﴾





كيف غيَّر رسول الله ﷺ نظام التفكير أولاً، ليحولَ العرب من (لا أمّة) الى (خير أمّة) ... بتغيير:

- مدخلات العقيدة من الكهانة والسدانة الى الوحي

- مدخلات العبادة من الخرافة الى الواقعية

- مدخلات التفكير من الجمود والتقليد الى النقد والتحليل

- مدخلات السلوك الاجتماعي من التطفيف الى العدل

- مدخلات التعامل الانساني من الاستعلاء والعبودية الى المساواة

- مدخلات القدوة من الآبائية الى التقوى والعمل الصالح

- مدخلات الخبرة من الانغلاق الى الانفتاح والسياحة في الأرض

هذا نموذج والتفصيل له مقالات، ستُنشر إن كان لنا متَّسع في الحياة.





ما حصل في الأمس وقبله، وما سيحصل غداً وبعدهُ، درس لكل من يستهين بقوة الكلمة، ويقول إن الكلام لا يُفيد.

بل يفيد .. وقوته قوة الصواعق في النار والدمار ..

وثقلهُ على الطغاة، ثقل الحديد على ظهور العبيد ..

ولولا قوة الكلمة في التغيير، ما كانت آخر رسالة من السماء الى الأنام هي الكلام.

الكلام الواضح الصريح الذي ليس فيه افتراء ولا اعتداء، يعتبرهُ الظلمةُ والمنحرفون أشد من الصفعِ بالنعال على وجوههم.

والتاريخ القريب أثبت لكل ذي عينين أنه لا فرق بين الذئب الأسود والذئب الأبيض الا بمقدار الإجرام.(٦)



جمال خاشقجي　　　　هشام الهاشمي

٦ - كتبت بعد اغتيال الخبير الأمني هشام الهاشمي على يد المليشيات في بغداد .. وكان رحمه الله جريئاً في بيان المعلومة وتسمية الفاعلين بأسمائهم.



عجيب أمر أبي الطيب

كلما شغلني حادث وجدتُ في شِعرهِ اشارة وتمثيلاً يصفه أدق الوصف.

يقول عليه سحائب الرحمة من قصيدة طويلة :

إذا لم تَكُنْ للّيْثِ إلاّ فَريسَةً

غَذاهُ وَلم يَنْفَعْكَ أنّكَ فِيلُ

إذا كانَ بَعضُ النّاسِ سَيفاً لدَوْلَةٍ

فَفي النّاسِ بُوقاتٌ لهَا وطُبُولُ

يَهُونُ عَلَيْنَا أنْ تُصابَ جُسُومُنَا

وَتَسْلَمَ أعْراضٌ لَنَا وَعُقُولُ

ومن كثرة التطبيل والمطبلين هذه الأيام لطغاة ولغوا في دماء المسلمين وأرضهم وجدتُ من الرصانة والحكمة أن أكتفي بهذه الأبيات..

وأصدقائي الأذكياء الذين سلِمتْ عقولهم يعلمون قصدي.

أما الذين تخدعهم هذه السنين الخداعة مرة بعد أخرى فلا علاج لهم. [٧]



---

٧ - بدأ التطبيل لأردوغان عندما أعلن عن اعادة آيا صوفيا الى جامع .. وكل المتابعين للشأن التركي يعلمون أنها حركة سياسية ومع ذلك أخذت حيزاً كبيراً من عقول وقلوب الناس. ولنفس السبب كتبت الخاطرة في الصفحة التالية.



من أنواع الجدل المذموم .. أن تجادل انساناً في شخص أو سلوك أو أي شيء آخر يحبّهُ .. وتصرُّ أن تثبت له أنه سيء.

وكذا أن تجادل انساناً في شخصٍ أو سلوك أو شيء يكرهه .. وتصرُّ أن تثبت له أنه جيد.

هذا جدل عقيم ولن تصل الى نتيجة مطلقاً.

فالعاطفة غلابة، والحب يُعمي ويصم، وكذا الكُره.

وخاصةً اذا كان المقابل يعتمد في مصادره على خاصية (النسخ واللصق) ويردد ما يقوله الآخرون ممن هم على مذهبه في الحياة، دون نظر وتمحيص.

أو يحيدَ عن نقطة النقاش الى موضوع أنت لم تتطرق اليه اصلاً.

.. وتيقَّن أنَّ من يُحكِّمَ عقله على عاطفته نادر الوجود ..



وإذا حظيت في حياتك كلها بواحد من هذا النوع فأنت محظوظ.

ناقش الآخر ما دام العقل ثالثكما .. فاذا حضرت العاطفة انهِ النقاش، لأنك ستكون الخاسرَ على اي حال.



رأيتُ الصورة المرفقة والتي علق عليها مجهول بان اتجاه القبلة في جامع آياصوفيا يمر بالمسجد الأقصى، واذا صليت فيه فأنت تتجه الى القبلتين معاً !!..

لم أهتم بها حتى وجدت أنها بدأت تظهر عند كثيرين، ويتناقلها لاحق عن سابق.

فقررت أن أتأكد من هذا الخبر لأنه اذا ثبت سيكون معجزة جغرافية كبيرة كون مكان الجامع في أصله كنيسة لم يراعى فيها اتجاه قبلة المسلمين. (مع أن هذه الحقيقة وحدها تكفي لتكذيب الخبر).

وبسهولة عن طريق برنامج كوكل ايرث مددتُ خطاً كما فعل صاحب الصورة، وللدقة بدأتُ به من سطح جامع آيا صوفيا (كما في الصور المرفقة) وصولا الى سطح الكعبة المشرفة.

وتبين أن الخط يمر بالأراضي المحتلة جنوب الضفة الغربية ولا يقترب لا من القدس ولا من ضواحيها فضلا عن المسجد الأقصى. (انظر الصور)

ولم يأخذ مني هذا العمل سوى دقائق ويمكن لأي منكم أن يتحقق بهذه الطريقة.

واثبات صحة هذا الخبر أو كذبه ليس هو مقصدي الأول .. ولا إثبات مدى السذاجة والسطحية عند الكثير من (المسلمين).

بل القصد أن أثير الانتباه مرة بعد أخرى .. أن ما نحن فيه من بلاء، يقوده نظام في التفكير منحرف، وأن حياتنا بما فيها من سوء نستحقها بجدارة، لأننا نقلدُ بدون تفكير.

وأننا نحتاج في كل ساعة وفي كل صلاة أن نقرأ قول الله تعالى:

﴿إنَّ الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾

وأن نتفكّر فيها كثيراً .. وبجدية.









ثلاث تغريدات اليوم لمكتب السيد رئيس الوزراء عن الكهرباء ...

ذكرتني بقول الشاعر:

كأننا جلوسٌ والماءُ من حولنا   قومٌ جلوس حولهم ماء

هذا الكلام عن سوء ادارة ملف الكهرباء أصبح عند العراقيين كأبجديات القراءة الخلدونية لطيب الذِكر ساطع الحصري (دار - دور) .. وقد حفظه الصغير والكبير عن ظهر قلب.

قطعاً لن تستطيع الحكومة حل هذه المشكلة سريعاً (قصة عدم امتلاكها للعصا السحرية المكررة والتي حفظناها أيضاً)

لكننا نأمل أن نرى ونسمع بالخطوة الأولى لحل المشكلة، مهما كانت هذه الخطوة صغيرة .. المهم أن تثبت لنا الحكومة أنها جادة وصادقة هذه المرة ..

وأنها ليست مشكولة الذمة ورقيعة وخادمة للأجنبي كسابقاتها.

ندعوا لهم بالتوفيق .. بحذر ووجل.


المكتب الاعلامي لرئيس الوزراء @IraqiPMO · ٢٨ د

رئيس مجلس الوزراء @MAKadhimi : أن الحكومة عازمة على معالجة هذا الملف من خلال تنفيذ الخطط الكفيلة بتطوير قطاعات الإنتاج، وأيضا الوقوف عند المفاصل التي تقف عقبة أمام النهوض بواقع الكهرباء، وسد جميع منافذ الفساد في هذا القطاع الحيوي المهم.

٤٥ ٦ ١٦٤

المكتب الاعلامي لرئيس الوزراء @IraqiPMO · ٢٩ د

رئيس مجلس الوزراء @MAKadhimi : أن الوزارة السابقة لم تقم بالمشاريع الخاصة بصيانة الكهرباء، الأمر الذي فاقم من مشكلة الكهرباء، لاسيما في هذا الظرف الاقتصادي والمالي الذي يعيشه العراق بسبب انهيار أسعار النفط عالميا نتيجة تداعيات جائحة كورونا.

٤٦ ١٥ ٢٠٠

المكتب الاعلامي لرئيس الوزراء @IraqiPMO · ٣٤ د

رئيس مجلس الوزراء @MAKadhimi يؤكد أن الفترات الماضية شهدت إنفاق مليارات الدولارات على قطاع الكهرباء، كانت تكفي لبناء شبكات كهربائية حديثة، إلا أن الفساد والهدر المالي وسوء الإدارة حال دون معالجة أزمة الطاقة الكهربائية في العراق،لتستمر معاناة المواطنين التي تتفاقم في أشهر الصيف.

١٢٧ ٢٤ ٣٩٧



أصدق وصف قرأته لأهل العراق أيام سيدنا الحسين هو قول الشاعر همام بن غالب بن صعصعة الشهير باسم الفرزدق للحسين عندما سأله عمَّا سمع من أخبار (وكان الشاعر عائداً من العراق) فقال له:

" إن قلوبهم معك وسيوفهم عليك "

وفعلاً قُتل على ايديهم وبسيوفهم ولا زال أحفادُهم الى اليوم يلطمون عليه.

الآفة الغالبة على هذا الشعب هي التي شخصها بصدق د.علي الوردي (رحمه الله) وهي الازدواجية في الشخصية ..

وفي رأيي أن هذه الصفة ليست قاصرة على شعب العراق فهي موجودة في شعوب أخرى، لكنها عندنا واضحة وعميقة ومتجذرة ومتطرفة ... ولذلك تنتهي غالباً بالقتل واراقة الدماء.

فتجد من مظاهرها اليوم أن:

السياسي يصدع رؤوسنا بالوطنية .. ويبيع الوطن بارضه وسمائه ومائه.

والمعلم ينتقد أخلاق طلابه السيئة .. ويحتفي بمن يسجل عنده بدرس خصوصي.

والموظف يذل خلق الله في معاملاتهم .. ويرفع راية الجهاد عندما يتأخر راتبه.

والتاجر يستورد أسوأ المنتجات لأبناء وطنه .. ويتصدق ويوثق احسانه وينشره للعالمين.

والداعية ينصحنا بإصلاح المجتمع ويعظنا بحرمة الدماء .. ويماليء ويقدس من سفك الدماء وأعان عليها من حكام العرب والعجم.

والمثقف يدعوا للحضارة والاصلاح .. وينافق صاحب الرأي ومن يخالفه كيلا يغضب أحدهما.

وقس على ذلك بقية المظاهر

وهذه الازدواجية اذا ترسخت في المجتمع، ادت الى انعدام الثقة والصدق والاخلاص بين الحاكم والمحكوم وبين افراد الشعب وطبقاته .. وبالتالي ستوصل الى الفردية والانتهازية والنفاق وخلل المبادئ التي نعيشها اليوم بأرذل صورها.

والخروج من هذه الحلقة المشؤومة يبدأ بترك هذه الازدواجية وأن يكون ما في القلب على اللسان، ولو ادى الى خسارة مادية أو معنوية، وأحياناً خسارة النفس .. وهذا طبعاً لا يستطيعه كل أحد، لكن كلامي موجه لمن يبحث عن التغيير بصدق.

ومعلوم أن هذا لن يحصل الا اذا تغيرت الأفكار التي في الرؤوس.





ثلاثة كتب من أظرف ما كتب الفقيه الحنبلي الكبير ابن الجوزي (رحمه الله) ...

ولا تستغربوا كونه حنبلياً ويكتب مثل هذه الكتب، لأنه عالم بحق.. وليس مدعياً ثقيل الظل غليظ الفهم كبعض من نرى ونسمع.

اخترت لكم هذه الكتب وهي سهلة التحميل، ممتعة في القراءة، محركة للذهن، مفرحة للقلب، مروِّحةٌ للنفس .. خاصة في هذا الوقت الذي كثر فيه الفراغ والكآبة وتزجية الوقت فيما لا يفيد.

ولا يهولنكم أنها ثلاثة كتب فهي صغيرة الحجم ستُنهونها بسرعة ولن تملوا منها.

أرجوا أن تستمتعوا بقراءتها

روابط التحميل

أخبار الأذكياء

https://waqfeya.com/book.php?bid=7582

اخبار الحمقى والمغفلين

https://www.hindawi.org/books/90909497/

اخبار الظراف والمتماجنين

https://waqfeya.com/book.php?bid=1017





لكل فعل ردة فعل تساويه في المقدار وتعاكسه في الاتجاه.

وكما أن لهذه القاعدة تطبيقات في سنن الكون المادي، فان لها تطبيقات في النفس البشرية والسلوك البشري كذلك.

ولعل مظاهرها في السلوك البشري أكثر وضوحاً، ولكن للفطن والمنتبه وليس للبليد اللامبالي.

وبعد أن عاش العالم العربي والاسلامي عقود الصحوة الاسلامية فانه الآن يواجه خطراً جديداً ظننا لسنوات طويلة أنه قد انتهى ولن تقوم له قائمة !!

هذا الخطر هو (الالحاد) الذي بدأ يستشري في المجتمعات الاسلامية منذ أكثر من عشر سنين .. وقد دقَّ ناقوس الخطر عند كثير من المراقبين الفطنين، لكنه بعيد عن اهتمام الغالب الأعم من (المتدينين) جهلاً أو تجاهلاً.

ولقد كنتُ أصرح كثيراً للقريبين مني أن فترة ما بعد داعش ستشهد ردة لا مثيل لها منذ قرون بسبب ما رآه الناس من إجرام باسم الدين عن عمد وقصد.. وكان البعض يرفضون هذا الكلام والبعض يقبلونه بتحفظ.

ومن الذين رصدوا هذه الظاهرة وكتبوا فيها د. أحمد خيري العمري .. يقول في كتابه الرائع (ليطمئن عقلي):

" في البداية كان هناك محاولات لتجاهل الأمر وتسخيفه واعتباره (مبالغة اعلامية) ضمن المؤامرة الكونية على الاسلام، لاحقاً بدأ

اتهام الملحدين بعدة اتهامات تقلل من أهمية ما يحدث (مدفوع لهم، الحدوا رغبة في التفلت الاخلاقي، مرضى نفسيون...). اليوم من الصعب على أي أحد إنكار أن الأمر صار على الأقل ظاهرة لا يمكن تجاهلها أو تجاهل أسبابها "

لذا أتمنى أن تقرؤوا كتابه هذا .. فهو رائع وسلس وممتع في مناقشته للشبهات التي تطرح في المعتقد والفكر والتاريخ، مع رصانة علمية لا تخفى ..

وقد رفعت لكم الكتاب على حسابي على الميديافاير ليسهل عليكم تحميله..

رابط التحميل

https://bit.ly/3jgKfm7



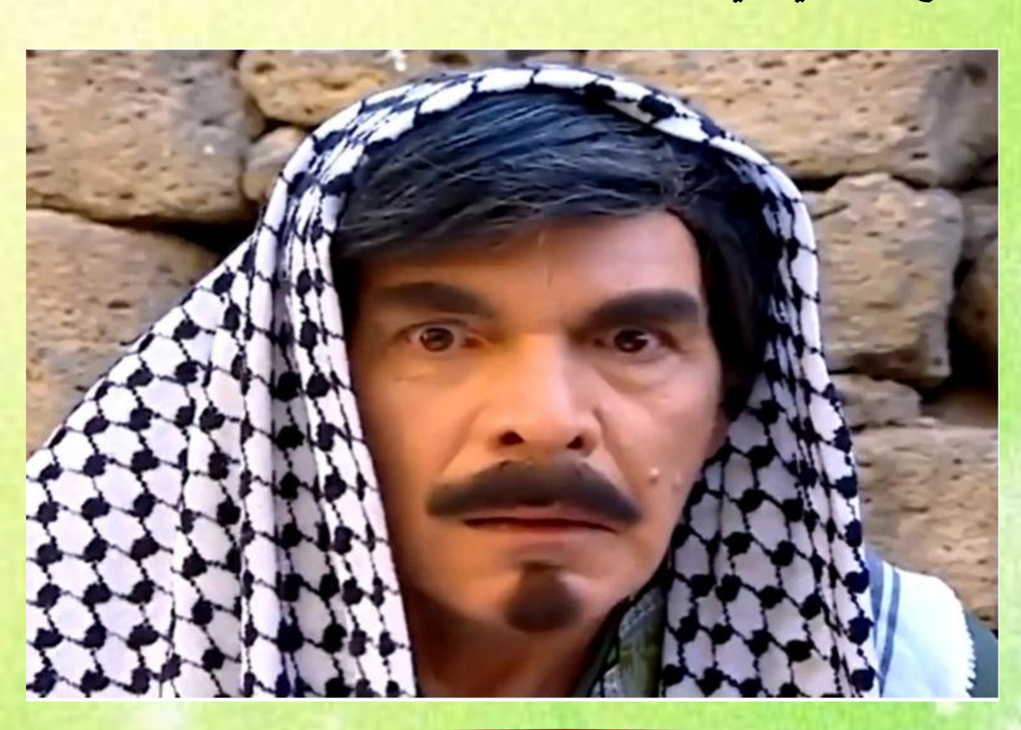


رأى أعرابي مرآة ملقاة في مزبلة، فنظر إلى وجهه فيها، فلم يعجبه، فألقاها مرة أخرى وقال: لو كانت فيك منفعة ما رماك أصحابك!

من سماتنا نحن الشعوب المتخلفة فكرياً وحضارياً، أننا نكره المرايا التي ترينا حقيقتنا .. بل نحاربها ونكسرها كما فعل ذاك الاعرابي الأحمق، أو لا نستفيد منها على أقل تقدير إن لم نستطع كسرها.

وخذ مثالاً من الدراما السورية.. كان أنجح واروع واصدق المسلسلات التي أبدع فيها الفنان ياسر العظمة وزملاؤه هو المسلسل الناقد (مرايا) وقد أبدع في اسمه كما ابدع في مضمونه.

واستمرت مواسمه لمدة تقرب من الثلاثين عاماً .. وكان بحق مرآة للمجتمع العربي في سوريا وخارجها.



لكن الشعب العربي ضحك واستأنس به واستمتع بمشاهدته فقط، ولم يتعلم منه شيئاً.

رأى حالهُ المخزي في المرايا ولم يتعظ.

فكان الذي كان مما نرى ونسمع.

وهذا حال كل مجتمع وكل انسان يكسر المرايا، سيزدريه الناس من قبح منظره وسوء حاله .. ثم ينتهي مذؤوماً مدحوراً .



أحد اسرار النجاح هو أن تكتشف النظام الفاعل في اي شيء تريد القيام به وتستثمر هذا النظام بصورة صحيحة.

فهناك أنظمة كونية قاهرة تجبرك على الاذعان لها ... ولا يستطيع أي انسان مخالفتها لأن التجربة الانسانية عبر العصور أثبتت هذا.

مثلا عندما تزرع أي نبتة فانت مضطر لمجاراة نظامها في الحياة من كمية الماء التي تحتاجها والضوء ودرجة الحرارة ...الخ

ونفس هذا الكلام ينطبق على السلوك البشري .. فعندما تريد اصلاح سلوك ما في المجتمع يجب أن تعرف النظام الذي يدعمه من فكر ومعتقد ودوافع وموانع .. الخ

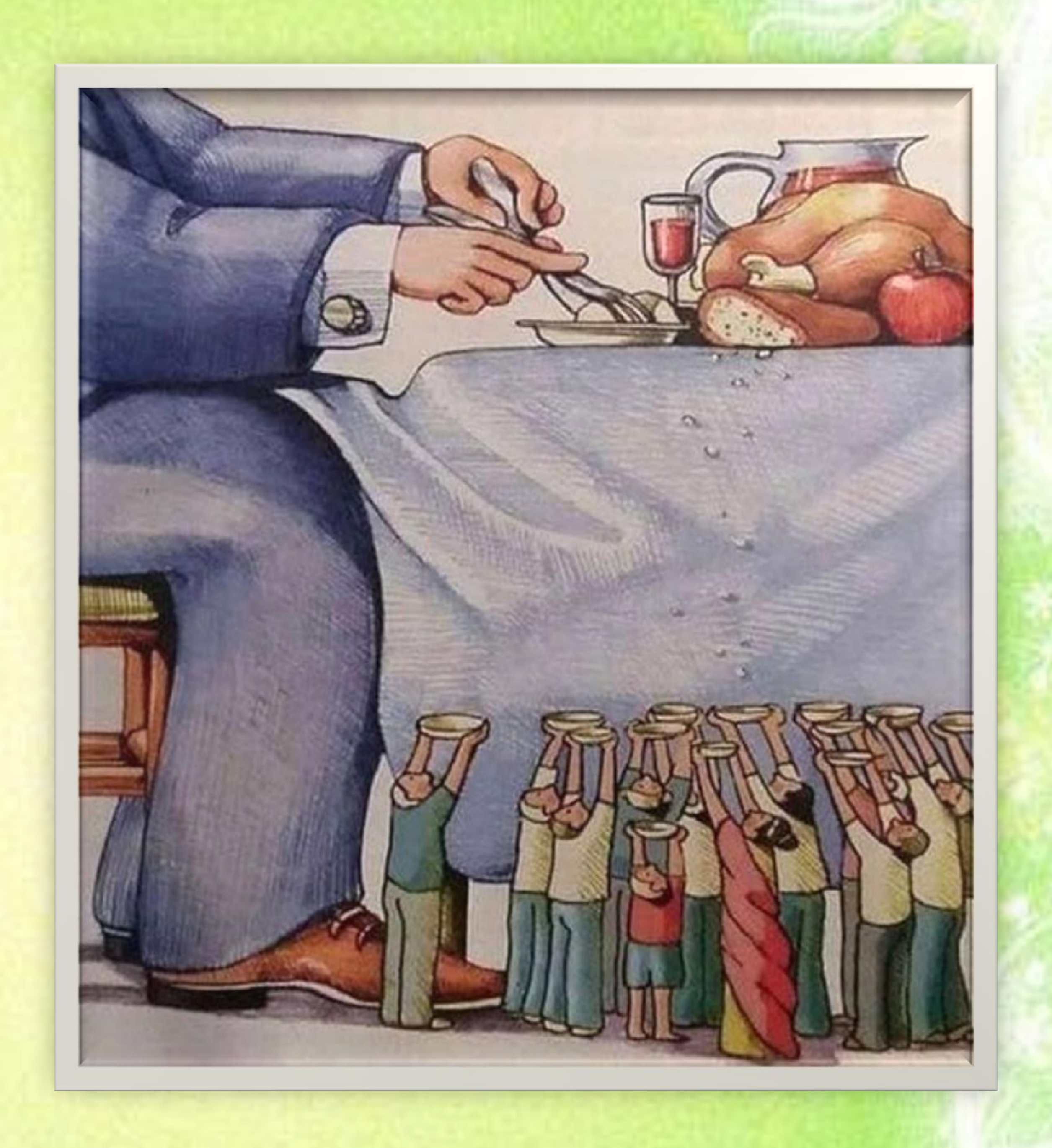
وما لم تكتشف هذا النظام سيكون العمل عشوائياً يستهلك الكثير من الوقت والجهد والمال ولا يحقق اي انجاز.

وبناء على هذا الكلام أقول:

اذا بقي الحال في البلد على ما هو عليه، فلن يكون هناك أي إصلاح حقيقي، وما نعيشه اليوم هو حال أسوأ بكثير من الحال الذي أدى الى كل الثورات في العراق وفي العالم أجمع .. والنظام المجتمعي عبر استقرائنا للتاريخ يخبرنا أن هذا الحال لا بد وأن ينتهي بثورة.

ولا يعلم الغيب الا الله تعالى .. لكن عالَمَ الشهادة، والنظام الذي يقود المجتمعات البشرية وسلوكها يحذرنا من هذا المآل ..

نعوذ بالله من سوء المصير وخيبة التدبير.





بغض النظر عن تاريخ الرجل ومواقفه السابقة تجاه غزو العراق وقضية فلسطين، وتأكيده أنه صهيوني كما قال " لا يحتاج المرء أن يكون يهودياً ليكون صهيونياً " وغيرها من القضايا ..

يبدوا أن الرجل قد اقتنع بأن عقل المسلم المعاصر هو من أسهل العقول التي يمكن التلاعب بها باسم الدين، بناء على ما رأى وسمع من زعماء العرب والعجم وقادة الأحزاب والجماعات والهيئات .. الذين يقترفون الكبائر ضد شعوبهم وضد الآخرين، وما ان يتحركوا حركة باسم الدين حتى تنسى هذه الشعوب كل مخازيهم وتطبل لهم.

ويبدوا أيضاً أن العقل الجمعي عندنا وصل الى حالة من المسخ الفكري والحضاري بحيث أصبح ظاهرة معلومة للعالم أجمع لا تكاد تخفى على أحد.. حتى أصبح الضحك علينا عادة، وخداعنا عبادة.

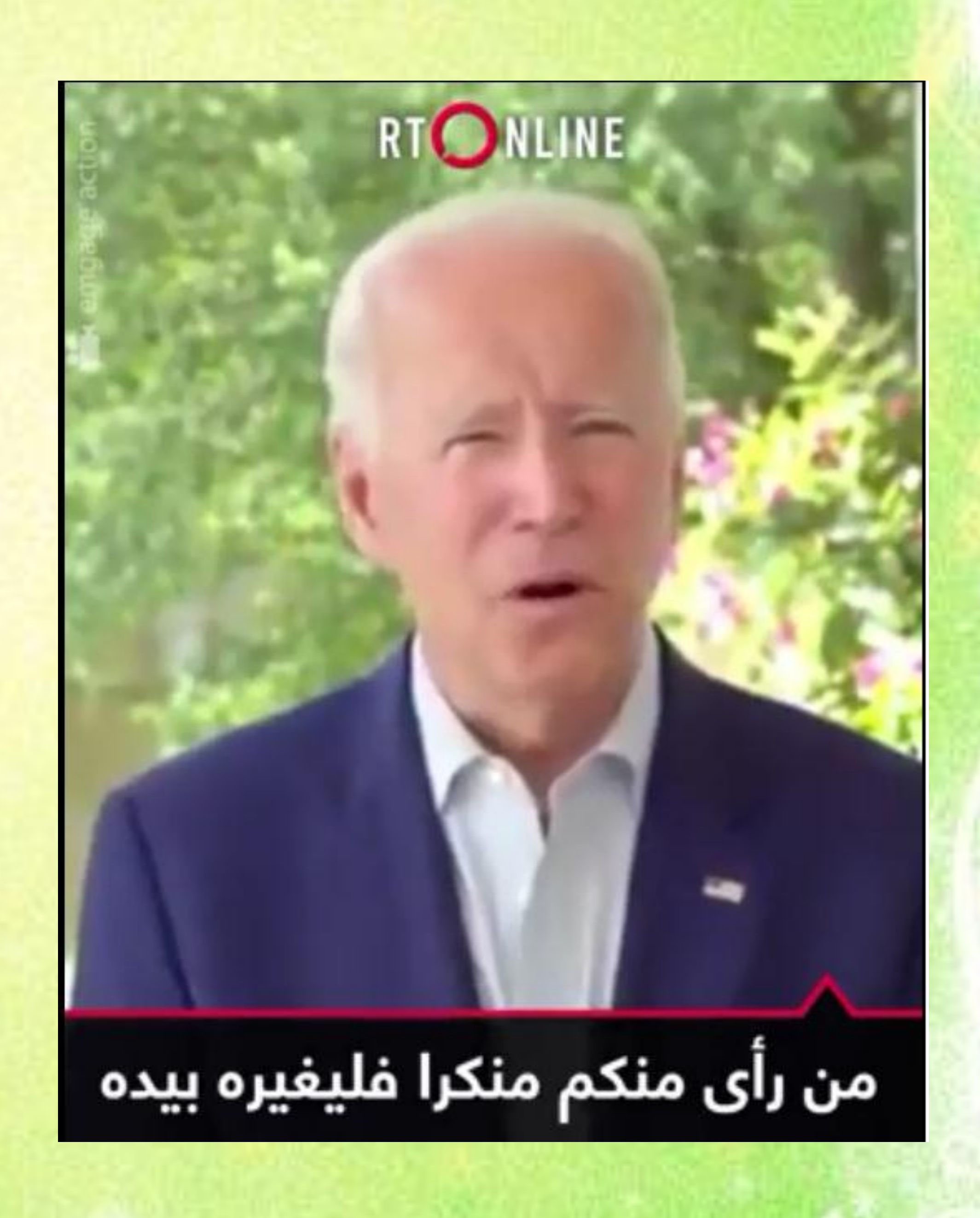
هذا التخلف والتطبيل لزعماء الضلالة باسم الدين شجعا (بايدن) قبل أيام على مغازلة الناخب الأمريكي المسلم باستشهاده بحديث النبي ﷺ (من رأى منكم منكراً ...)

على اعتبار أن ترامب وأفعاله منكر يجب تغييره باليد أو باللسان أو بالقلب. وطبعاً هو يقصد الرابعة (أو بالتصويت لي) .. لكي يكون نصير المسلمين المساكين ويسمح لهم بدخول أمريكا !!

هل هذا الخطاب من اجتهاده؟ أم أن منظمة Emgage Action (الاسلامية) التي تدعم ترشيحه هي التي نصحته بهذا الحديث؟؟

أيا كان الاحتمال ..

سيكون بايدن أول مرشح للرئاسة الامريكية يعلنُ استفادته من خبرات (سادتنا وكبراءنا) الذين أضلونا السبيلا.





علماؤنا الأجلاء أُكنُّ لهم كل التقدير والاحترام أياً كان مشربهم وانتماؤهم ..

ولكن هناك ظاهرة بدأت تتعمق في عالمنا الذي أصبحت فيه وسائل التواصل الاجتماعي هي القائدة والموجهة لعقول ومشاعر الملايين من المسلمين في كل انحاء المعمورة.

هذه الظاهرة هي إصدار الفتاوى المتناقضة في المسألة الواحدة ونشرها للعامة كل من طرفه ومن مملكته (صفحته) وهذا يسبب بلبلة واختلافاً نحن في غنى عنه .. فالذي فينا يكفينا.

والناس (ومنهم أنا) يتناقلون الفتوى التي تروق لهم، خاصة إن صدرت من عالم يثقون به وبعلمه .. ثم يبدأ اللغط والتشويش بين العباد.

قطعاً اختلاف العلماء واردٌ عبر العصور، والأفهام تختلف، وكذا طرق الاستنباط وفهم الأدلة .. كلٌّ هذا وارد.

لكن ما الذي يجعل علماء البلد الواحد في المسألة الواحدة (المعاصرة) يُصدرون فتاوى إحداهما عكس الأخرى .. وبدون أن يذكروا أو حتى يلمحوا الى أنه (ربما) يكون الطرف المخالف محقاً ولو بنسبة ضئيلة.. بل تجد تخطئة الطرف الآخر بنسبة مائة في المائة .. مع أن (الآخر) أيضاً عالم له قدره وثقله العلمي.

وما الذي يمنعكم وأنتم علماء من بلد واحد أن تتواصلوا فيما بينكم وتتفقوا على صيغة لا تشوش الناس، حتى وإن بقي الخلاف؟ ..

فالتواصل اليوم بين اقطار الأرض أسهل من التواصل مع جارك!! واذا كانت المسافات وانقطاع البلدان عن بعضها في سالف الأزمان تمنع هذا التواصل فما الذي يمنع اليوم؟

والغريب أن بعض العلماء يقول في فتواه مثلاً : ".. ان مما يستدعي الاستغراب صدور فتيا ...الخ"

ولماذا تستغرب؟ تواصل مع نظيرك الذي أصدر الفتوى وحاوره كيلا تستغرب، إلا إذا كنت تعتبر أن الآخرين ليسوا نظراء لك.

ويكتب عالم جليل آخر "...فإنه مدعاة لقول المتصيدين في الماء العكر أختلف أهل العلم فيما بينهم ..الخ". والقضية لا تحتاج الى ماء عكر فالاختلاف حاصل على رؤوس الأشهاد.

الخلاصة : كلامي ليس على الخلاف بذاته، بل على نشر كل عالم رأيه منفرداً ومخطئاً الآخر، وكأن الناس تسمع له وحده .. وترك العامة في حيرة من أمرهم ومن دينهم.

نحن نؤمن أن ديننا هو حصننا ونجاتنا، وعلماؤنا هم المؤتمنون على هذا الحصن .. فتواصلهم واجب واتحادهم أوجب ... خاصة وأنهم يفتون في واقعة واحدة لشعب واحد في بلد واحد ينتمون اليه جميعاً.

ولا يظن أي عالم أنه بمجرد إصدار منشور بتوقيع منمق وختم مزخرف أنه قد أدى ما عليه، لأن توريط العباد بدينهم الذي

يتعبدون به سيكون وبالا عليه يوم الدين .. وهو يعلم ذلك ويوقن به.

والذي يريد مثالاً واضحاً ليقرأ الفتاوى الصادرة قريباً بشأن الأضحية (هل الأضحية أفضل أم إخراج قيمتها، أي التصدق بقيمتها نقداً ؟).[٨]

وكل الأطراف علماء أجلاء نحترمهم ونقدرهم.



٨ - أفتى بعض العلماء الأجلاء بجواز إخراج قيمة الأضحية والتصدق بها على اعتبار أن المال في هذه الظروف أنفع للفقير من اللحم .. وعارضهم آخرون ولم يجيزوا ذلك.



وجاءت نهاية الشهر وحان موعد التعليق كما وعدتُ.. وهذا المنشور كان كما تقرؤون مؤرخٌ في ١٣-٧-٢٠٢٠

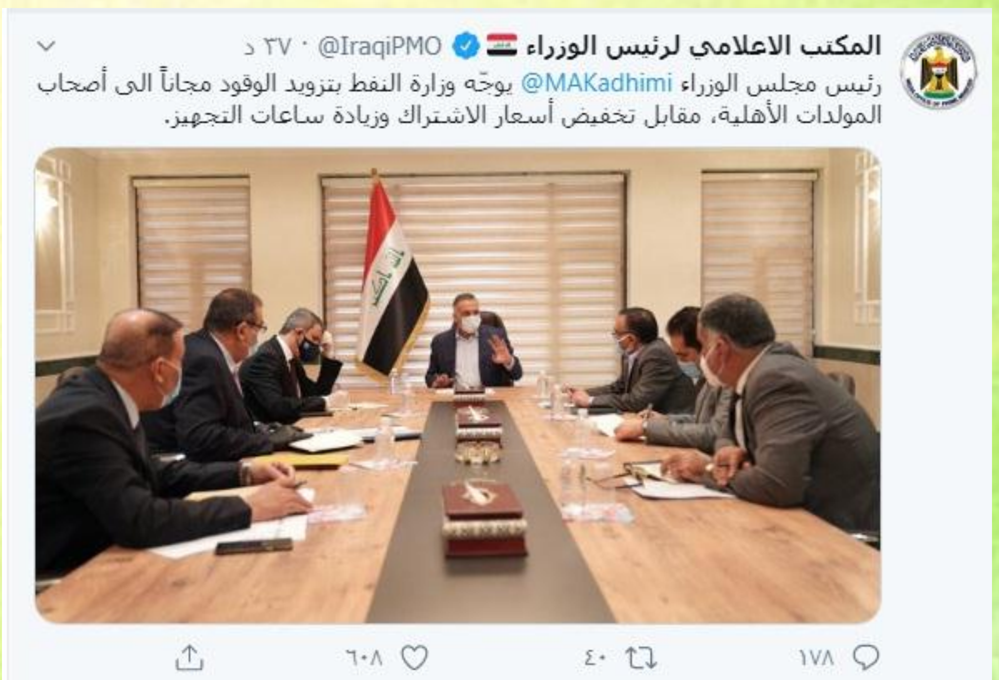
واليوم أعطينا للمولدة (١٠٠٠٠) دينار للأمبير الواحد، وهو نفس المبلغ لكل شهر تقريباً يزيد أو ينقص.(٩)

يبدوا أن أولي الأمر تعودوا على أن الناس تنسى بسرعة، وأنَّ ذاكرة الشعب قصيرة جداً.

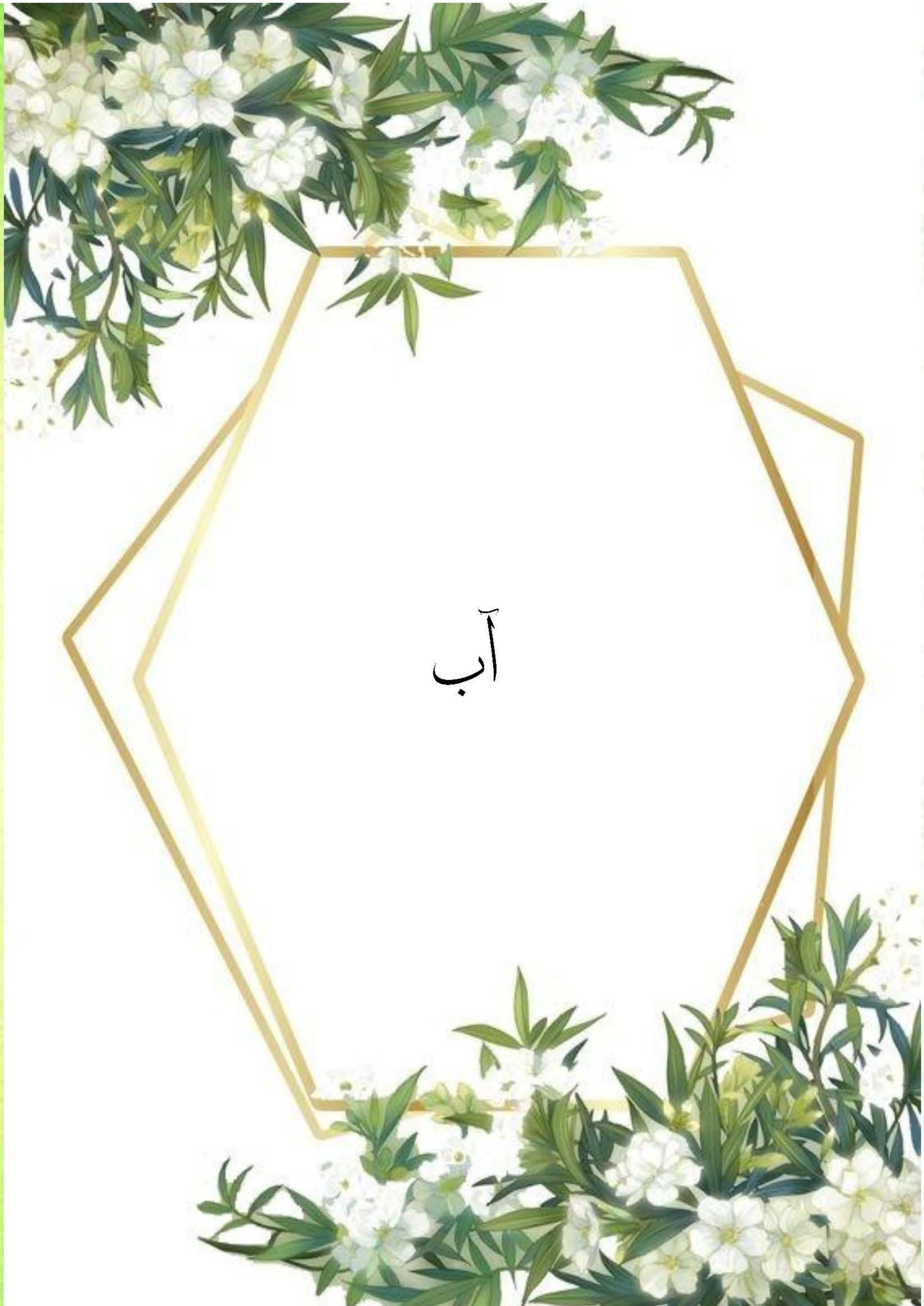
لذا فانهم عندما يكذبون ينسون هم أنفسهم كذبتهم.

وقد قالوا قديماً " الديك الفصيح من البيضة يصيح "

ولكن تبين بعد عدة مواقف أن ديكنا الأخير كسابقيه منتوف الريش.



٩ - في ١٣-٧-٢٠٢٠ نشرت هذه التغريدة على موقع رئيس الوزراء .



آب



في عصرنا الرقمي أصبح الخداع والتدليس سهلاً جداً جداً .. خاصة في مواقع التواصل الاجتماعي، وأخص بالذكر الفيسبوك.

هناك مواقع وصفحات يُنشؤها (ذكور) ويضعون اسم (أنثى) وصورة أنثى من النت على غلاف الصفحة، وطبعاً من ضرورات الخداع أن تكون الصورة جميلة ومحجبة غالباً، وهذه تكون موجهة للمتدينين .. واحياناً بدون حجاب، وهذه تكون موجهة للآخرين.

وقلتُ (ذكور) لأني أعتقد جزماً أن (الرجل) لا يسلك مثل هذا السلوك.

ولا تحتاجُ لذكاء كبير لتعرفَ أن الصفحة وهمية، وذلك من طبيعة المنشورات التي فيها واللغة المستخدمة والتي لا يمكن لأنثى أن تستعملها حتى لو كانت متخفية باسم مستعار وصورة مستعارة.

والغريب أن كثيراً من المثقفين والمتدينين يقعون في هذا الفخ، فيقبلون صداقة مثل هذه الصفحات، أو يطلبونها ... والتي هي بالحقيقة موجهة لتحقيق غرض معين لصاحبها، لأنه يعلم أنه إن نشر أفكاره باسمه وصورته فلن يلتفت اليه أحد .. فيجعل من الاسم والصورة عامل جَذبٍ للغافلين .. واحياناً المغفلين.

وطبعاً بعض من تستهويهم مثل هذه الصفحات سيشاركون منشورات (الأخت العزيزة ..) أو (الاستاذة الكريمة ..) بدون تدقيق حتى في مضمون المنشور .. وهو المطلوب.

وأنا أتخيل أصحاب مثل هذه الصفحات على تفاهتهم وهم يضحكون من أصحاب الاعجابات والتعليقات، الذين يكتبونها بصدق ولهفة.

أعزائي .. من أقوال سيدنا عمر بن الخطاب العظيمة والتي يصف بها شخصيتهُ :

" لست بالخبِّ ولا الخبُّ يخدعني"

ويقيناً أنتم أذكى من أن تنخدعوا بهذه الصفحات التافهة .. لأن نوعية أصدقائكم وإن كانوا على مواقع التواصل هي دلالة على شخصيتكم ورقي عقولكم.

ولكنها ذكرى ... للمؤمنين.





كما غيرت الحربان العالميتان الأولى والثانية شكل العالم .. غيرت الحرب الكورونية شكل العالم فقلبت عاليه واطيهِ.

معتقدات تزلزلت .. وسلوكيات تغيرت .. وأعمال انهارت .. واقتصادات تراجعت.

دول قامت ودول قعدت وأخرى نامت .. حروب تأجلت وأخرى خفتت وثالثة تأججت.

ما كان مباحا أصبح محرماً ومجرّماً .. وما كان مكروهاً أصبح واجباً ومطلوباً.

تغيرت عقول واستجدت أفكار .. وخاض من خاض في عالم الغيب لتفسير ما حدث ظلماً وعدواناً، وجد من جد في عالم الشهادة لإدارة هذه الحرب تميزاً واتقاناً.

وشئنا أم أبينا .. في الحرب الكورونية العالمية.. التاريخ يكتب من جديد ... لأنسان صنع حضارةً وخسر نفسه .

وعلى هامش هذه الخاطرة، وصور التغيير التي حدثت في حياتنا والتي تعد بالمئات، وعندما أرى صفوف الصلاة اليوم كيف أصبحت متباعدة (لضرورات السلامة).

أتذكر عندما كان (أحدهم) يقف بجانبي في الصف، ويلح ويبالغ بلصق قدمه بقدمي كي لا يدع مجالا للشيطان، لكنه وبسبب وقفته هذه يترك بين كتفينا فراغاً يتسعُ لعشرة شياطين !! وكلما أبعدت قدمي فتح هو قدميه أكثر، وأنا أحاول الفرار ولا أستطيع حتى

تنتهي الصلاة وأنا وهو بين كر وفر يجعلني لا أعقل من صلاتي شيئاً.

لا أدري ما حاله اليوم ؟ وكيف سيصل قدمه بقدم صاحبه بعد أن جعلت الحرب الكورونية بينهما فضاءً عريضاً ؟.





ليست جديدة على لبنان ...

فلقد سبقتنا لبنان قبل أكثر من أربعين عاماً بالسيارات المفخخة والاغتيال والكواتم والتفجيرات خلال الحرب الأهلية التي دارت فيها لمدة ١٥ عاماً.

وأجيال العقود الأربعة الأخيرة لا يذكرون منها شيئاً، لكن ذوي الأعمار الأكبر يذكرون أهوالها وأخبارها.

ولقد كنت أرتعب بحق عندما أقرأ أخبار هذه الحرب، وكيف يقتلُ الرجل والمرأة وحتى الطفل بدم بارد فقط لأنهم من الطرف الآخر ولو كانوا من المدنيين الذين لا يد لهم في كل ما يحصل.



ودار الزمان دورته .. وحصل عندنا ما حصل عندهم، فعلمتُ كما علم كل عاقل أن هذه سُنّةٌ تلحق بكل مجتمع يُغلّبُ أفرادُهُ مصلحة الطائفة والمذهب والحزب والجماعة والأقلية والعمالة للأجنبي على مصلحة الوطن، ولن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً.

فعندما تخرقُ جهة ما خرقاً في سفينة الوطن ولا يردعها الآخرون سيغرق الجميع .. وهذه ليست أحجية صعبة الفهم، وليست فلسفة لا يعرفها الا النخبة .. بل هي حقيقة يعلمها الجاهل والعالم.

رحم الله الضحايا الأبرياء، وحفظَ الأحياء في كل أرض تسلَّطَ عليها مترفوها ففسقوا فيها ..



لا أعلم لماذا اختار منظمو هذا الالتماس المخزي العدد (٧٥) الفاً، والذي يريدون الوصول اليه بجمع التواقيع !!

لكن خطر لي أن أحسب عدد السنين التي مرت منذ انسحاب آخر جندي فرنسي من لبنان عام ١٩٤٦ ... وتبين فعلاً أنه بنهاية هذا العام سيدخلون في العام ٧٥ على اكتمال جلاء الاستعمار الفرنسي عن لبنان، والذي سمي بعيد الجلاء.

هذ خاطرة قد تكون خاطئة وقد تكون مقصودة فعلاً.

المهم .. ما أريد قوله أن هؤلاء السفهاء الذين يطالبون بعودة الانتداب الفرنسي لا يمثلون الشعب اللبناني قطعاً .. وخيانة الحكام وفسادهم وعمالتهم لا تبرر أبداً مثل هذا الفعل السخيف .. فهل نحارب العمالة بالعمالة، ونقاوم الفاسد بالمستعمر ؟

ألم يكفِ درس العراق وما حل به لكل ذي عقل ليفهم أن المستعمر لم يكن ابداً خيراً لبلادنا.

الرئيس (ماكْرون) بتسكين الكاف، أقرؤه أنا (ماكِرون) بكسر الكاف.

لم يأت الى لبنان لسواد عيون اللبنانيين، فتاريخ الاستعمار الفرنسي وتاريخ أسلافه لا يشرّفهُ ولو مزج بماء البحر لدنَّسهُ .. لكنه أتى ليقول - نحن لا زلنا هنا - وليسوق نفسه كمخلص.

أما الحثالات الطائفية التي أوصلت الشعب الى هذا الحال، فكل منها له جمهور لا يستهان به من الشعب اللبناني نفسه، يدافعون عنهم وينتخبونهم ويموتون في سبيلهم.

وإذا كانت هناك فئةٌ غير طائفية ولا حزبية تطالب بالتغيير، فهناك آخرون وهم ليسوا قلة يحرصون على بقاء اسيادهم على الكراسي ويجنونَ الآن ما زرعت أيديهم.

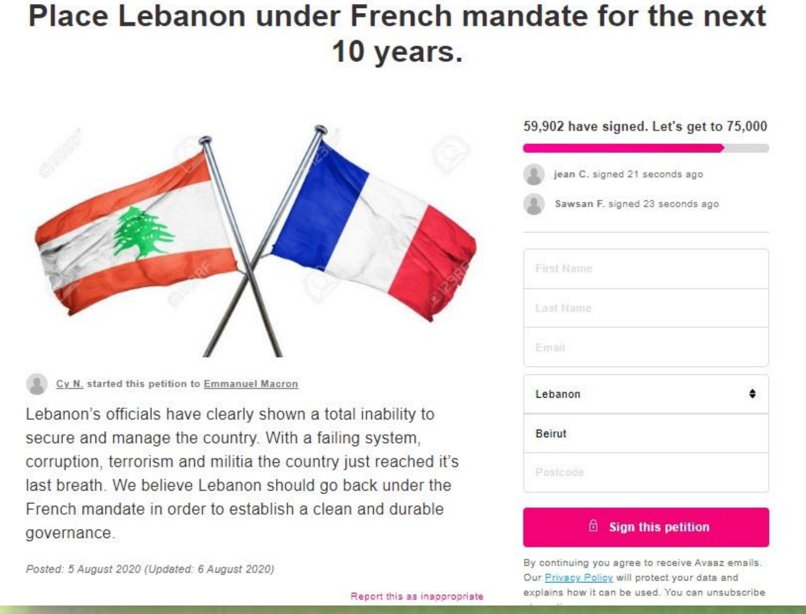
وأعجب من بعض (المثقفين) وهو ينتقد الحاكم فقط وينسى من انحنى لهذا الحاكم ليصعد على ظهره ويفسد.

الحاكم شخص واحد وهو الطرف الأضعف في المعادلة، لكن الطرف الأقوى هو عقل الشعب .. الذي إما أن يكون حراً فيرقى، أو يكون عبداً فيذلَّ ويخزى.

وطالما أهملنا هذا العقل سنبقى فيما نحن فيه.

....

* العدد في الصورة هو حتى وقت كتابة هذه الكلمات والعداد مستمر.





نحن البلد الغني الوحيد في أرض الله تعالى الذي لم ينقرض فيه الديناصور بعدُ .

وإن لم تصدق افتح النت (على الحاسوب) وستشاهد كل بضعة أيام الديناصور الأسوَد الذي يخبرك أنك لست من أهل هذا العصر، ولا تستحق أن تعيش فيه .. فمكانك معه في متاحف التاريخ لأنك رضيت من دنياك بسقط المتاع وشذاذ الآفاق ..

مرةً بالسكوت عنهم، ومرةً بالتطبيل لهم، ومرةً بانتخابهم.

لدينا وزارة اسمها وزارة الاتصالات .. ولا ادري مع من تتصل ؟! وما هي وظيفتها ودورها ؟! وما هي الاتصالات التي تديرها ؟!

فاتصالاتنا كلها بيد شركات لا تقل دناءةً عمّن ذكرنا.

تسرق المواطن ابتداءً من سعر كارت الشحن وصولاً الى الخدمة التي إن قلنا أنها سيئة فإننا نمتدحها .. لعدم وجود كلمة تصفها.

فهل نفهم أن عمل وزارة الاتصالات اليوم هو حماية هذه الشركات والوقوف معها ضد المواطن؟ ولهذا جددت عقودها ومواثيقها ؟

والا ما هي وظيفتها .. ولمَ هي موجودة أصلاً ان لم يكن لها دور في حماية المواطن من جشع هذه الشركات وتلاعبها وخدماتها السيئة ؟

وسؤال أخير بريء ... ما أخبار عملية (الصدمة) ضد مهربي خطوط النت، والتي وعدتنا بمستقبل زاهر؟؟؟

أم أننا استبدلنا الحرامي بفتّاح الفال ؟





نِعمَ الشريك لتنمية تجارتكَ ...

إذا كُنت صاحب تجارة فاجعل جزءاً من رأس المال (مهما كان قليلاً) لله عز وجل على نية الشراكة .. وتصدق دائماً بالربح الذي يأتي من هذا الجزء.

وهذا لا علاقة له بالزكاة والصدقات الأخرى التي تُخرجها .. ولا ينبغي أن تؤثر عليها أو تقلّل منها.

هذه شراكة تعقدها أنت مع الله تعالى بجزءٍ من رأس المال، وستجد بركتها في رزقك وربحك.

فالشراكة مع الله تعالى مربحةٌ في الدنيا والآخرة.

... جرِّب ولن تخسر ...





طلب الصداقة على الفيسبوك خطوة جميلة ... وذوق رفيع.

لكن أن يرسل شخص ما طلب صداقة وصفحته خالية من اسم يدل عليه أو صورة تُعرّفهُ أو منشور تستدلُّ منه على عقل صاحبه !! فهذا طلب يُخالف الجمال والذوق الرفيع.

والعقلاء لا يقبلون صداقة المجاهيل ..

فلا يعتبْ أو يغضبْ من يطلب صداقة على هذه الشاكلة ويقابل بالرفض وأحياناً الحظر.

فالذي يريد أن يعيش مجهولاً لا يعرضْ نفسه على الآخرين.

ولكن أحياناً يكون لبعض الأشخاص عذر قوي ومشروع ومقبول في التمويه .. وفي هذه الحالة من الذوق والكياسة أن يُعرّف نفسهُ لأصحابهِ عن طريق البريد الخاص قبل ارسال طلب الصداقة أو معه، كي يطمئنوا الى طلبه.

وعلى أي حال تبقى الصداقة على جمالها كوجهة النظر .. تُعرضُ ولا تُفرض.





بعد اتفاقية أوسلو عام ١٩٩٣ بين منظمة التحرير الفلسطينية والكيان الصهيوني، شاعت رواية قد تكون صحيحة أو ملفقة .. لكنها برأيي (صحيحة المضمون) بنسبة كبيرة .. وهي:

أنّ ياسر عرفات سُئلَ: كيف تعترفُ باسرائيل بعد هذه السنوات من النضال ؟ فاجاب بجملة مختصرة :

- أنا آخر شخص اعترفَ باسرائيل ... (يقصد آخر شخص من بين الزعماء العرب).

تذكرتُ هذا وأنا أسمع اليوم خبر اتفاق الأمارات مع الكيان الصهيوني والشروع بفتح السفارات بينهما ...

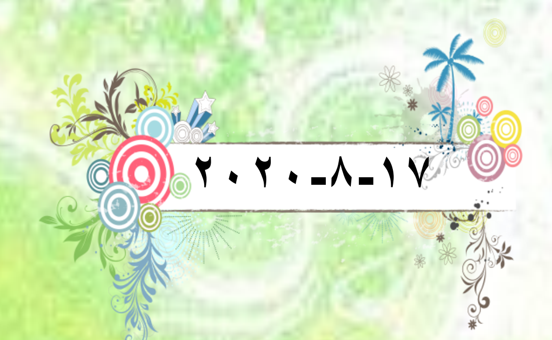
ولم أتفاجأ لأني أعتقدُ منذ سنين أن السفارات الصهيونية موجودة في كل البلدان العربية بواجهات أخرى، وخاصة في دول الخليج، لكنها بلا لافتة، وبمجرد الاعلان عن الاتفاق ستعلق اللافتة فقط.



ولعلَّ الاماراتيون اكتشفوا قبل جيرانهم وبسبب تقدمهم (العلمي) ومن الصور التي بثها مسبار (الأمل)، أن الوطن العربي وبضمنه (اسراطين) حسب مصطلح القذافي، إنما هي أرض واحدة يجب أن تتوحد وتتقارب وتتآلف ..

واكتشفوا أن (الأمل) بتحرير فلسطين لم يعد له مكان على الأرض فارسلوه الى المريخ ..

وقبل أن يصل مسبارهم الى المريخ سيُصيّفُ اليهود في الامارات.



في أوائل التسعينات كنتُ ومجموعةً من الشباب ندرس الفقه عند الشيخ الفاضل محمد الياسين (رحمه الله تعالى) بعد صلاة الفجر في مسجده ..

وفي أحد الأيام جاءني الى البيت شاب يدرس معنا، وقال لي : الشيخ أعطاني مسألة في المواريث ولا أعرف حلها وغداً يريد جوابي .. فساعدته على حل المسألة، بل علمته كيف يحل أمثالها، وذهب.

في اليوم الثاني عندما جاء دور هذا الشاب ساله الشيخ عن المسألة فأجاب الاجابة الصحيحة التي علمته اياها..

وكأنَّ الشيخ استغرب من حله للمسألة بهذه السرعة، لأنه قدَّر أن من في مستواه (مبتديء في المواريث) لا يمكنه معرفة الحل .. فقال له: كيف عرفت الجواب؟

في هذه اللحظة وعند هذا السؤال دقَّ قلبي بشدة لأن الشاب حتماً سيقول أن فلاناً هو الذي علمني (لأنه يدرس الفقه وهو مظنة الصدق) ... والطالب مهما كان كبيراً في السن فهو يزهو ويفرح عندما يُمتدح أمام استاذه وشيخه.

لكن هذا الطيب قال بكل برود: عرفته من أحد الكتب ... !!!!

وأنا جالس بجانبه أسمع .. ولم أعقبْ .. ولم أعاتب الشاب حتى بعد خروجنا.

كان ذلك الموقف صدمة لم أنسها، ودرساً بليغاً علّمني أن ذكرَ المعروف والوفاء خُلقٌ عزيز ونادر بين البشر ..

فهذا حال طالب علوم الشريعة فما بالك بغيره.

إن وعيتَ مقالي فلا تحزن لمن يُنكر فضلك عليه في علم أو سلوك أو معاش.

فهذا حال ابن آدم .. يتناسى ويُنكر ويدّعي.

وهذا بلاءٌ لا علاج له الا الصبر والاحتساب .. أما كثرة الشكوى فلا تفيد بل تضر .. وتجلب لك الأمراض المزمنة.





كثيرون يسألون : كيف أحفز نفسي على القراءة ؟

مقترحات بسيطة كبداية :::

- لا تجبر نفسك على قراءة كتاب لا تحبه.

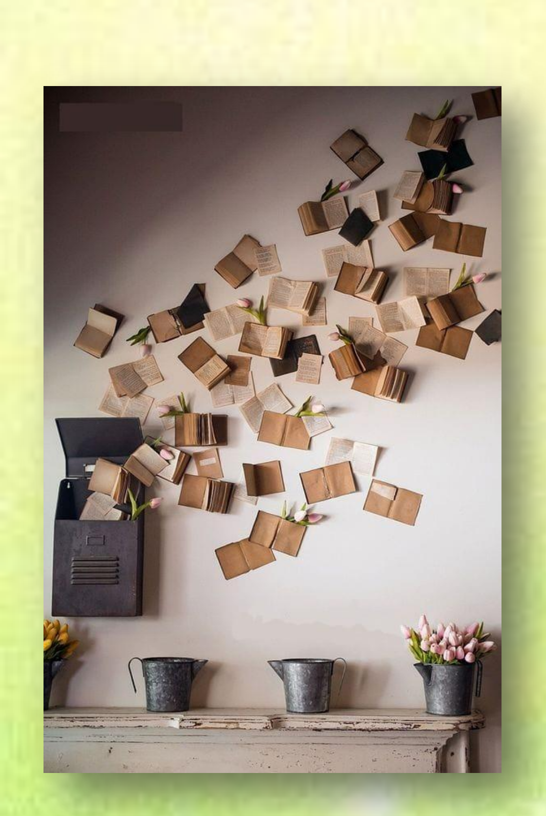
- اختر الكتاب الخفيف الممتع.

- ليس من الضروري أن تقرأ الكتاب من الغلاف الى الغلاف.

- اختر أكثر من كتاب وتنقل بينهم.

كلما مللت من أحدهم تحول الى الآخر ، ثم عد اليه.

- لا تجعل جلوسك للقراءة مملا ومتعباً .. حضر فنجان قهوة، شاي، فاكهة، اجلس في مكان مريح للجسد والنظر.



- شارك الآخرين فائدة مما تقرأ، فنشر الفائدة والخير من أعظم المحفزات على القراءة.

- اقترح على اصدقائك قراءة كتاب أو مقال معاً .. واذا كان الكتاب رقمياً ضع لهم الرابط، فمشاركة الآخرين محفزة وممتعة.

جرب هذه المقترحات البسيطة وأضف لها ما تراه مناسباً لك ولظروفك.



٢٨-٨-٢٠٢٠

من مفارقات الحياة التي لاحظتُها عن كثَبٍ لا عن كُتُب .. أن تجدَ أشخاصاً قد أوصلهم سوء حظّهم أو ربما غباؤهم الى ان يقضوا هذه الحياة وهم لا يرونَ أجمل ما فيها ..

فيعيشوا كما زيَّنت لهم أهواؤهم، بلونٍ بائس واحدٍ، وفكر متخلف واحدٍ، وطريقة طفيلية في العيش لا تبني صرحاً ولا تُعطي ثمراً ..

والمضحك المبكي أنك تجدهم سعداءَ بهذا الوضع الشاذ، بل يرونه هو الطريق الوحيدُ الذي يجب أن تتبعهم به البشرية جمعاء.

ولا ينفع أن تحاول إقناعهم أن خلقَ الله الذين يحيطون بهم يرونَ شيئاً آخر .. وأن عليهم أن يتحركوا شبراً لتنفتح أمامهم رحماتُ الله تعالى...

ولله في خلقه شؤون.





قيادات الأحزاب وجماعات المعارضة في عالمنا العربي بكل ألوانها ومللها ونحلها كانت تدعوا الحكومات وهي في المعارضة (أيام زمان) في بعض شعاراتها أن تضع الرجل المناسب في المكان المناسب.

وعندما أصبحت هذه الجماعات والأحزاب في السلطة طبَّقت هذا الشعار بصدق وإخلاص، فوضعت الرجل المناسب في المكان المناسب فعلاً ...

لكن المفاجأة هي أننا لم نكن نفهم ماذا كانوا يقصدون بالرجل المناسب !!.. وما هو المكان المناسب !!

ثم تبين لنا (بعد خراب البصرة) ...

أن الرجل المناسب هو المراوغ، ومكانه المناسب أن يكون وزيراً.

والرجل المناسب هو المنافق، ومكانه المناسب أن يكون مسؤولاً في حزبه وجماعته.

والرجل المناسب هو اللص، ومكانه المناسب أن يكون نائباً في البرلمان.

والرجل المناسب حامل الجنسية الأجنبية، والمكان المناسب أن يسود ويقود حاملي الجنسية الوطنية.

والرجل المناسب هو الخانع التابع، ومكانه المناسب أن يكون من أصحاب الراي والمشورة.

والرجل المناسب هو الجاهل شبه الأمي، ومكانه المناسب أن يعظَ الناس ويربي أبناءهم.

والرجل المناسب هو المثقف الثائر، ومكانه المناسب هو القبر.

والرجل المناسب صاحب القلم الحر، ومكانه المناسب هو السجن.

والرجل المناسب الذي يتجرأ على قول الحق، ومكانه المناسب هو النفي.

فعلاً ... هم كانوا صادقين مع أنفسهم عندما كانوا يطالبون (حكومات الجَور) و (الطغاة) بوضع الرجل المناسب في المكان المناسب ...

فالمشكلة ليست عندهم ... بل المشكلة في عقولنا القاصرة، لأننا لم نكن نعرف قصدهم.





عن مُحمَّدِ بنِ كَعْبٍ القُرَظيِّ قال:

قال فَتًى مِنَّا مِن أهْلِ الكُوفةِ لحُذَيفةَ بنِ اليَمانِ:

- يا أبا عبدِ اللهِ، رَأيتُم رسولَ اللهِ ﷺ وصَحِبتُموهُ ؟

- قال: نَعَمْ يا ابنَ أخي

- قال: فكيف كُنتُم تَصنَعونَ ؟

- قال: واللهِ لقد كُنَّا نَجهَدُ

- قال: واللهِ لو أدْرَكْناهُ ما تَرَكْناهُ يَمْشي على الأرضِ، ولَجَعَلْناهُ على أعْناقِنا

- فقال حُذَيفةُ: يا ابنَ أخي، واللهِ لقد رَأيتُنا مع رسولِ اللهِ ﷺ بالخَنْدَقِ، وصلَّى رسولُ اللهِ ﷺ مِن اللَّيلِ هَوِيًّا، ثم التَفَتَ إلينا فقال: مَن رَجُلٌ يَقومُ فيَنظُرَ لنا ما فَعَلَ القَومُ - يَشرُطُ له رسولُ اللهِ ﷺ أنَّه يَرجِعُ- أدخَلَه اللهُ الجَنَّةَ ..

فما قام رَجُلٌ ، ثم صلَّى رسولُ اللهِ ﷺ هَوِيًّا مِن اللَّيلِ ، ثم التَفَتَ إلينا ، فقال:

- مَن رَجُلٌ يقوم فيَنظُرَ لنا ما فَعَلَ القَومُ ، ثم يَرجِعَ - يَشرُطُ له رسولُ اللهِ ﷺ الرَّجْعةَ - أسأَلُ اللهَ أنْ يكونَ رَفيقي في الجَنَّةِ ..

فما قامَ رَجُلٌ مِن القَومِ مع شِدَّةِ الخَوفِ ، وشِدَّةِ الجُوعِ ، وشِدَّةِ البَرْدِ ، فلمَّا لم يَقُمْ أَحَدٌ دَعاني رسولُ اللهِ ﷺ ، فلم يكُنْ لي بُدٌّ مِن القيامِ حين دَعاني ، فقال:

- يا حُذَيفةُ ، فاذْهَبْ فادْخُلْ في القَومِ فانْظُرْ ما يَفعَلونَ ، ولا تُحدِثَنَّ شَيئًا حتى تَأتِيَنا... الخ"

هذا الدرس الذي أعطاه الصحابي الجليل لشاب غرٍّ يدعي ما لم يجرِّبهُ .. تعلمتُ منه أن لا أستعجل بالحكم على الأشخاص والأحداث التي نُقلت لنا .. خاصةً إن كان الناقل عدواً أو مخالفاً لمن يكتب عنه.

لذا فأنا أعجب من أناس يناقشون حوادث التأريخ (المعاصر) ومن باب أولى التاريخ القديم، بمثالية ومنطق سقيم وكأنهم قد عاشوها (وهي قد حدثت قبل أن يولد آباؤهم) .. ويعطون آراءً ملونة جميلة .. ولو عاشوا تلك الأحداث لخالفوها وفعلوا عكسها.. ويفتون في أشخاص وثورات ومواقف لم يعيشوها ولا يعرفون مصادرها ومواردها.

وتقرأ في كلامهم مفردات العمالة والماسونية والتآمر والخيانة يوزعونها مجاناً على الأموات ولم يسلم منهم كبار العلماء ورواد النهضة وعباقرة المفكرين.

وكل بضاعتهم كتاب أو اثنين قرؤوه ووافق هواهم.

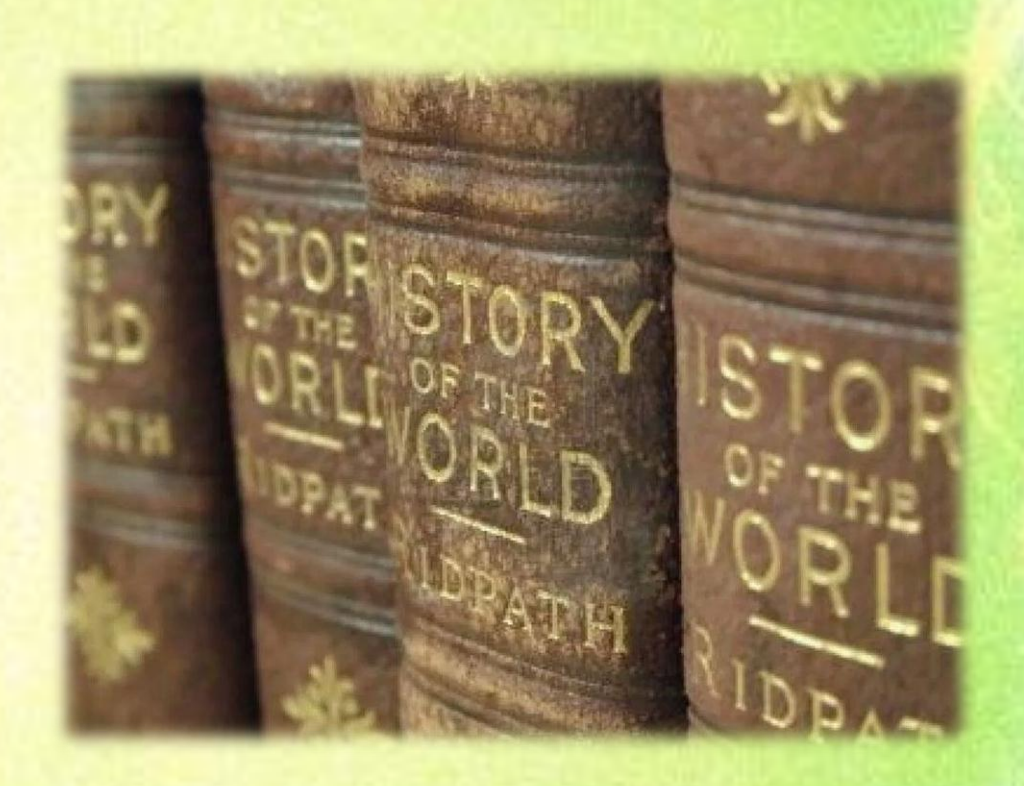
كل من يقرأ التاريخ يجب أن يحذر أشد الحذر مما فيه .. لأنه كلام بشر تتنازعه الأهواء والأفكار ومواقف الحياة، وتدفعه لتصوير المواقف من وجهة نظر لا نعلم كم فيها من الحقيقة، وكم فيها من التدليس.

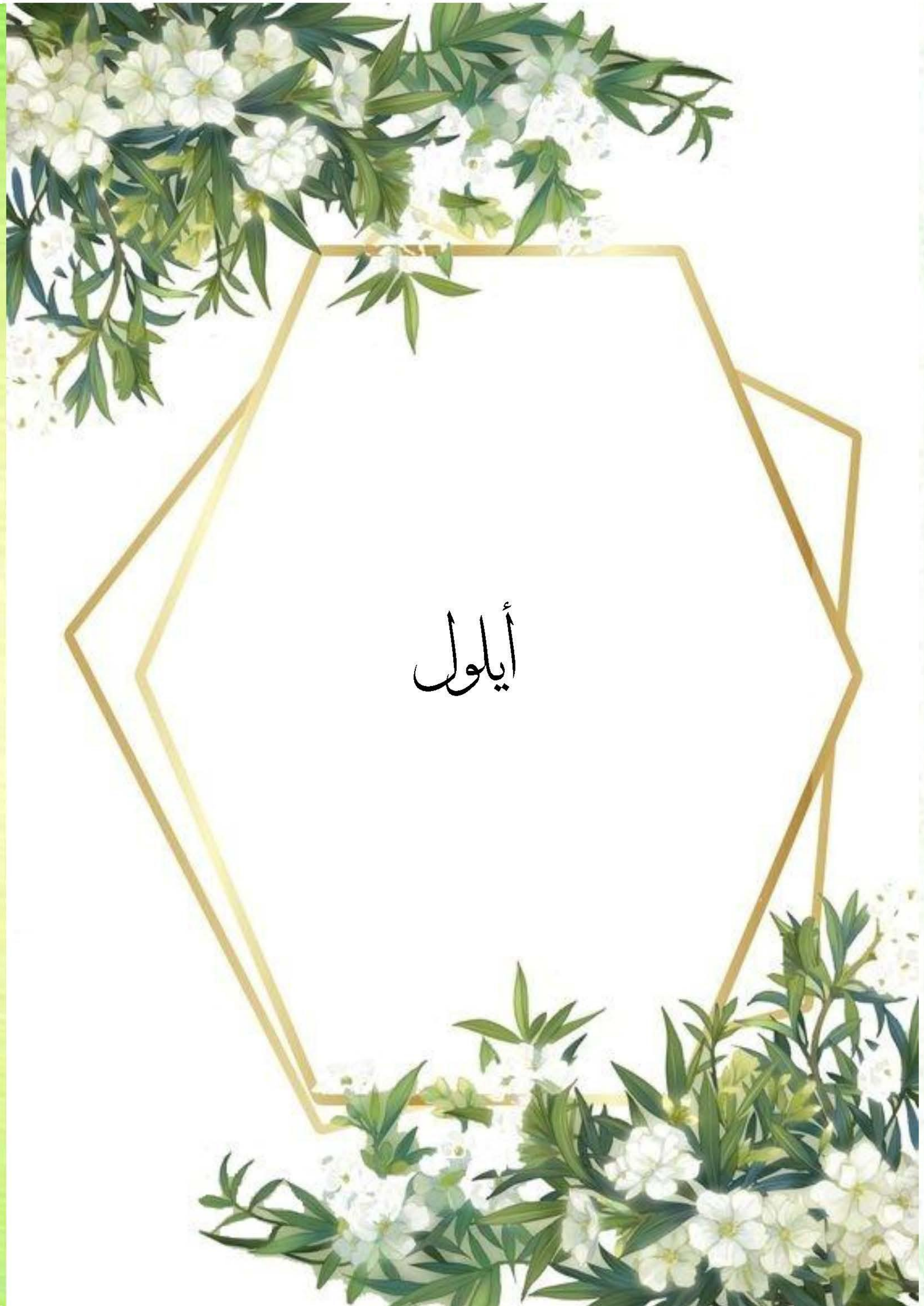
ورحم الله الشاعر الرصافي حين انتبه لهذا فقال:

فما كتب التاريخ في كل ما روَت لقرَّائها إلا حديثٌ ملفَّقُ

نظرنا لأمر الحاضرين فرابَنا فكيف بأمر الغابرين نصدِّق؟!

إقرأ ولا تصدق كل ما تقرأ، ولا تبن عليه معتقدات ومواقف، فالحاضر يُزوَّر أمام عينيك، فكيف إن أصبح تأريخاً ؟!





أيلول



احيانا يكون الاعتذار بصدق وبكلمات محددة قليلة هو اكبر حافز يعطيه القائد لاتباعه.

وخاصة عندما تكون الاساءة الصادرة منه واضحة لا تحتاج الى تأويل.

والاعتذار من القائد لمرؤوسيه دليل واضح على قوة شخصيته .. والعكس صحيح فعدم الاعتذار عن الخطأ دليل على ضعف الشخصية والشعور بالدونية امام الآخر.

والاعتذار فن يتعلمه المدراء والقادة في العالم المتحضر، وهذا الفن لا نعرفه في عالمنا العربي لأننا ابطال من ورق تهزنا نسمة الهواء وتشتتنا العاصفة.

وفي الدول التي فقهت هذا الفن يعلمونه حتى لقواتهم المعتدية ويستخدمونه ببراعة تخدع الآخرين.

وكثير من العراقيين مر بهذه التجربة العصيبة .. عندما كان الجندي الامريكي يفتش منزله ويعبث ويخرب .. واذا لم يجد دليل اتهام يقف الضابطُ المسؤول معتذراً من صاحب المنزل ..

ورغم عظم الاساءة الا ان هذا الاعتذار يفعل فعل السحر، ويبقى المسكين يروي لنا بفخر كيف اعتذر منه الضابط الامريكي.

وهذا الاعتذار يجُبُّ ما قبله من الاساءة عند هذا المواطن البسيط .. لماذا ؟

لأنه ببساطة لم يسمع في حياته صاحب سلطة يعتذر منه.

القيادة وقوة الشخصية تظهران عند الخطأ ثم الاعتذار بصدق ورجولة.

اما التكبر الفارغ فهو من صفات المخانيث.





مواقع التواصل الاجتماعي وأشهرها فيسبوك وتويتر، من وجهة نظرك:

- هي تضييع للوقت ؟ صحيح

- هي ساحة لكلام سخيف لا فائدة منه ؟ صحيح

- هي مساحة لإظهار النرجسية وحب الذات ونشر الصور الشخصية من كل الاتجاهات ؟ صحيح

- هي فرصة لبعض الرقعاء ليثبتوا للآخرين أنهم حكماء ؟ صحيح

- هي مغارات وكهوف لنشر الكراهية والتفرقة والطائفية بين جنس البشر ؟ صحيح

- هي مصدر لمعرفة آخر الأخبار ؟ صحيح

- هي مواقع لإعلان نشاطاتك والدعاية لمنتجاتك ؟ صحيح

- هي أداة رخيصة وسهلة للتواصل مع أحبائك ؟ صحيح

- هي فضاء مليء بالصفحات العلمية المفيدة والكتب النافعة ؟ صحيح

- هي نوافذ لآلاف المقالات والدورات التطويرية التي تُنمي شخصيتك ؟ صحيح

- هي مجال فسيح لا حدود له لتنشر الخير والعلم والفائدة للآخرين ؟ صحيح

- هي ساحات مليئة بصور الجمال وبديع صنع الله تعالى تتشارك به مع الآخرين ؟ صحيح

- هي موقع مجاني لك لتضع بصمتك في هذه الحياة ما دمت موجوداً فيها ؟ صحيح

وغير ذلك من الآراء كلها صحيحة.

..... مواقع التواصل الاجتماعي ليست حميدة ولا ذميمة بذاتها .. بل هي ما تختاره أنت وما تريد أن تفعله بها.

فمن أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها.





عجيب أمر المال ... كيف يتلون بألوان البشر !!!

فهو من يد الكريم دواء

ومن يد البخيل داء

من يد الأب فرحة

ومن يد الأبن منّة

من يد الدائن ضيق

ومن يد المدين فَرَج

من يد المستكبر ذل

ومن يد المتواضع عِز

يُذلُّ الصِّغار .. ويُذلُّهُ الأحرار

الركون اليه في الدنيا استدراج .. والغفلة عن فتنته اعوجاج

من وضعه في جيبه سَلَك .. ومن وضعه في قلبه هلكْ

يدعي المغفلون أنهم لا يُحبونه .. ولكنهم في السر يعشقونه

أعظم ممتحنٍ لأخلاق البشر .. وهو حاديهم الى الجنة أو الى سقر

من أخذه من حلِّ ووضعه في حلِّ .. عاش رَضياً ومات مرضِياً.





أيام زمان كان التلفون الثابت صادقاً ولا يمكن العبث معه ..

فعندما تتصل بشخص ويرد عليك فهو موجود فعلاً في مكان التلفون الثابت (البيت أو محل العمل) وهذا لا يقبل الخطأ والتأويل والانكار .

أما الآن فالنقال أعطى للناس خيارات لا حدود لها من ناحية المكان .. واصبح الوهم والتوهم (وأحياناً الكذب) وارداً.

فان كنت محتاجاً لشخص ما فأول سؤال يجب أن تسأله: أين أنت الآن ؟

لأنك مع النقال لن تفرق بين من يتكلم معك من الغرفة المجاورة أو من البلد المجاور.

وقد تقع نتيجة هذا الجهل بمواقف محرجة لك وللآخرين.

مع الأخذ بنظر الاعتبار أنك مع بعض الأشخاص لن تستطيع أن تعرف مكانهم ولو اتخذت ال GPS لك ظهيراً.





لكل محبي تلاوة القرآن الكريم، وخاصة من الشباب الذين لم يعاصروا نوابغ القرّاء وعمالقة التجويد الذين صدحوا بأنغام السماء حتى ثمانينات القرن الماضي ..

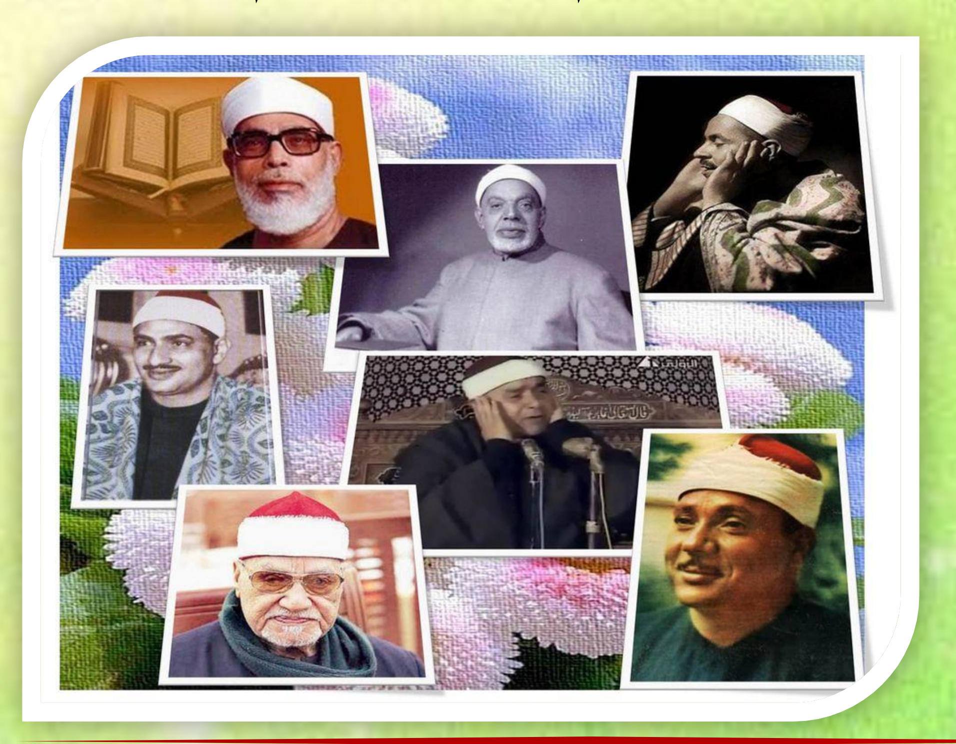
أقول اسمعوا لتسجيلات هؤلاء العظماء (رحمهم الله تعالى) وهي متوفرة على النت، وخاصة القراءات الشهيرة في المحافل.

لماذا ؟

لأن هؤلاء القرّاء بأدائهم الرائع يُفسرون القرآن لك .. فيعطون لكل آية معناها ودلالتها .. في خشوع ورقي وأداءٍ تصويري لا تجده عند غيرهم .

وكل متذوق (للأنغام والأداء) يفقهُ ما أقول.

وفي رأيي .. أن هؤلاء المبدعين لم يجُد الزمان بمثلهم بعدُ.





لكل من يُبتلى بمراجعة دوائر الدولة من (المستضعفين) الذين لا يستخدمون الواسطة والرشوة والمنصب والقرابة ..

ولأني قد راجعتُ سابقاً خمساً من أعتى الدوائر عندنا والمصنفة عالمياً من ضمن الجوائح والكوارث المزمنة والمستعصية، وهي (دائرة النفوس - الجنسية - طابو الأيسر - الضريبة - الجوازات).

اليكم هذه (الحِكَم) باعتباري جرّبت هذا الطريق من قبل، والمجرب أعلى درجةً من الحكيم .. فأقول:

- تعاملْ مع مراجعتك للدائرة على أنها (مصيبة)، تتوفر فيها كل أركان المصيبة، لذا فهي تحتاج الى صبرٍ غير عادي وسماحة وسعة صدر وعملٍ صالح.

- توقع أن يأتيكَ الازعاج من أي شخص في الدائرة ولو كان مراجعاً مثلك.

- افهم أن اصحاب المعاملات الذين يقفون معك لسان حالهم مثل يوم الحشر، كل يقول (نفسي نفسي).

- لا تستفز أي موظف أو شُرطي أو بوّاب في الدائرة لأنه يستطيع وبسهولة أن يؤخر معاملتك الى يوم يبعثون.

- لا تستشهد بالقانون والحق والعدالة مع الموظف والمسؤول لأنه يعتبرها مسبَّة غليظةً له، تستوجب طردك من الدائرة.

- لا تخطيء الخطأ الفاحش وتقول للموظف (ليش تمشي أصحاب الواسطة واحنا واقفين؟) لأنه سيدافع عن نفسه ويقول لك أنا أمشي بالحق وحسب السرة (الطابور)، وتفضل انتظر دورك.. وطبعاً لن يأتيك الدور ذلك اليوم، وربما ذلك الاسبوع، حتى تُحسّن الفاظك.

- إياك ثم إياك أن تهدد الموظف بالشكوى عليه لدى المدير لأنه سيُلقي المعاملة بوجهك ويقول لك (روح اشتكي) .. وسواء اشتكيت أم لا فالنتيجة واحدة وهي أنك ستعود الى هذا الموظف مرةً أخرى مخذولاً مدحوراً.

- اذا قال لك الموظف تعال غداً، فصدّقه وانصرف، ولا تحاول أن تثنيه عن رأيه، وإلاّ وقعت في شرِّ أعمالك، وأصبح غداً هو الاسبوع المقبل.

- لا تدعُ بالشرِّ على الموظف بظهره وتبتسم بوجهه، لأنك وبمرور الزمن وقبل أن تُنهي معاملتك، ستصاب بانفصام في الشخصية، ولن تتخلص منها بسهولة.

- اعلم أن التكشير بوجه الموظف ورفع الصوت والالحاح واظهار الكاريزما لشخصك المحترم أو لقبك العلمي أو موقعك الاجتماعي، تعد كلها من الموبقات التي تضر ولا تنفع، ولن تكسبكَ توقيعاً أو ختماً.

- لا تتوهم أن التعامل مع (الموظفة) أسهل من التعامل مع الموظف لأنها أنثى، لأنك ستُصدم عندما تكتشف أنها (ذكر ونص).

وأخيراً عزيزي (المستضعف)... بعد مراجعتي للدوائر التي ذكرتها، كتبتُ يوميات المراجعة، (من باب توثيق الوقائع التي غيّرت وجه التأريخ)، فأصبحت ببركتهم كتاباً مستقلاً .. لكني لم أنشره بعدُ .. لأنه يحتاج الى دبلجة وتحسين وتخفيف ..

لأن من يقرأه على حقيقته كما كُتب سيصاب بالغثيان والكآبة وربما الهستيريا.

يسَّر الله تعالى أمركم وأبعد عنكم بلاء مراجعة دوائر الدولة .. وبلاء (كورونا) وهو أخفُّ كثيراً وأيسر.





في أحدى السنوات القيتُ محاضرةً عامةً على طلبة المرحلة الرابعة في قسم الفلسفة، بدعوة كريمة من رئيس القسم آنذاك الاستاذ الفاضل د. سامي محمود الجبوري.

وأخطر سؤال وجه لي بعد المحاضرة من أحد الطلاب .. قائلاً:

ما هو مستقبلنا بعد أن نتخرج من قسم الفلسفة ؟ أين سنعمل وما هو دورنا في المجتمع؟

ومن هذا السؤال تأكدتْ مخاوفي أن منظومة أفكارنا ليست بخير، وأننا نسير في طريق مجهول مظلم لا يبشر بخير.

مهمٌ أن نعلم أنَّ ركناً اساسياً في تطور المجتمعات الغربية هو اهتمامهم بالفلسفة كعلم وثقافة أولاً، ومن ثمَّ انعكاساتها على السلوك العملي التطبيقي في المجتمع.

الفلسفة ليست ترفاً فكرياً، بل هي تُشكل الاساس الفكري لكل السلوكيات في المجتمع.

ومع أنها كبقية العلوم البشرية فيها الخير وفيها الشر .. لكن الغفلة عنها في البناء الفكري للفرد وللمجتمع هو أسوأ خيار، ولا يأتي إلاّ بالشرِّ والانحراف.

وإن أردتم مثالاً واضحاً ستجدونه في مجتمعاتنا التي لا تعرف من الفلسفة الا الهزء والسخرية بها، فتقول لصاحب الرأي المخالف (هذا يتفلسف) !!

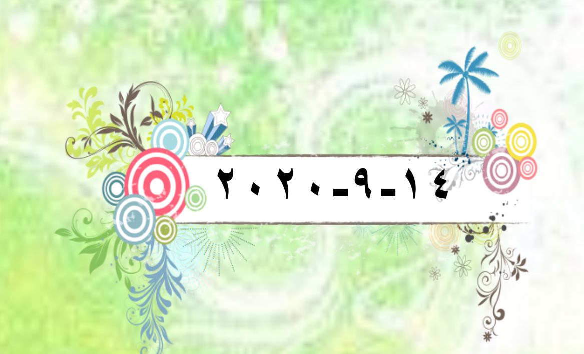
وإهمال الفلسفة هو إهمال للعقل، لأنها ببساطة تدعوا الى التفكر والتأمل في سنن الكون والحياة والنفس البشرية للوصول الى الحقيقة.

وإهمالها تعطيل لهذا العقل وهذا التفكر ..

والنتيجة أمامكم لا تقبل الجدل، لمجتمعات أهملت عقلها وفِكرها .. وسارت في حقول الضَّلال.



نصب في اسبانيا للعالم الفيلسوف ابن رشد



من (الحيل النفسية) التي يستخدمها بعض الأفراد والأحزاب والجماعات والمؤسسات في عالمنا العربي ليُطمئنوا أنفسهم وأتباعهم كلما وقعوا في مشكلة كبرى هو قولهم:

- هذه محنة تحمل في ثناياها منحة .. أو

- سنحول هذه المحنة الى منحة !!

وتسمعهم يرددون مثل هذا الكلام، والتلاعب بالألفاظ، ويعيشون أوهام هذه (المنحة)، حتى يقعوا في محنة هي أشد من أختها ويكرر التاريخ نفسه معهم .. ويخسرون الأموال والسمعة والأنفس.

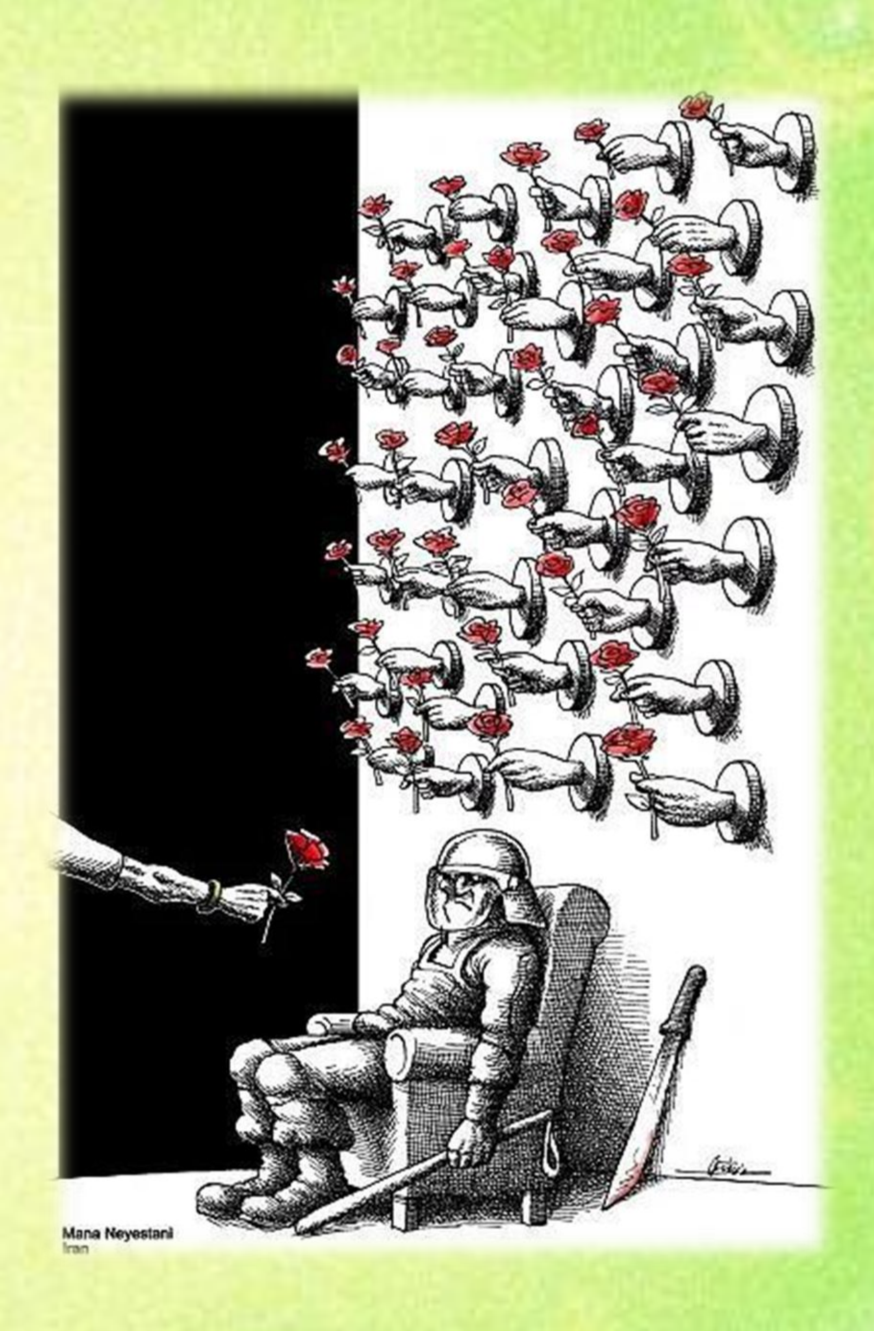
ولكن لماذا أقول هي حيلة نفسية وليست حقيقة ؟

لأن هذا الصنف من البشر قد نَزعَ من المعادلة أهم خاصية فيها، والتي تحول المحنة فعلاً الى منحة وهي خاصية (الاعتبار).

فلو أنهم اعتبروا من محنتهم وحسَّنوا سلوكهم وأداءهم لتحولت المحنةُ حقيقةً الى منحة .. ولكانوا صادقين في حالهم ومقالهم.

أما أن يَصُمّوا سمعهم ويُعموا أبصارهم ويخدعوا أنفسهم وأتباعهم بالعبارات الرنانة، ثم بعد كل محنة يعودون لما نُهوا عنه، ويكرّرون نفس الأخطاء ليقعوا في محنة أسوأ وأشد !! فهذا هو الضلال المبين.

وهؤلاء سيبقون خارج التأريخ والجغرافية والواقع، وإن علت أصواتهم، وزيّنوا ظاهرهم، ونمّقوا شعاراتهم.





القيَم كمصطلح شيء، وتفسيرها شيءٌ آخر، وتحويلُها الى تطبيق شيءٌ ثالث ..

واختلاف التفسير والتطبيق وتضاربه أحياناً في المجتمع الواحد هو جزءٌ من نظام التفكير المشوَّه في عالمنا العربي والاسلامي.

مثال واحد فقط:

(الصدق) كمصطلح مجرد، هو قيمة لا يختلف عليها اثنان في كل العالم.

ولكن معنى الصدق وكيف يُطبَّق؟ ومع من؟ يختلف من بيئة لأخرى ..

- الصدق عند قومٍ، هو مع من يوافقهم في الرأي والعقيدة .. والكذبُ مباح مع الآخرين من باب الحرب خدعة.

- وعند بعض التجار، الصدق هو بناء السمعة الحسنة في التجارة، وخارج هذا النطاق لا بأس من الكذب.

- وعند الأذِلّة، الصدق يكون مع المافوق (السادة) والكذب مباح مع المادون (الأتباع).

- وعند بعض الوعاظ، الصدق ما وقر في قلبه وإن كذَّبه الكلام والعمل.

- وعند من يشعر بالدونية، الصدق مع الكبار البالغين ولا بأس بالكذب على الصغار.

- وعند بعض الساسة، الصدق فضيلة، لكنه لا يصلح أبداً لهذا الزمان، لذا يكون الكذب عندهم هو الأصل.

- والصدق في فهم بعض المجتمعات نوع واحد لا يتعدد، فمن يكذبُ على قطّته كمن يكذب أمام القاضي، لا فرق .. أما في مجتمعاتنا فتتعدد مفاهيم الصدق وتطبيقاته بأكثر من ألوان الطيف الشمسي.

وكل من يعتقد بأحد هذه التفسيرات أو غيرها، يعتقد جزماً أنه انسان صادق، وأنه خير من يتحلى بهذه الفضيلة .. وتطبيقه لهذا التفسير سيختلف عن الآخرين، وقطعاً النتائج ستختلف.

هذا كلام مبسط عن مصطلح واحد يبدوا لكثيرين أنه متفق عليه، فما بالك بقيمٍ أخرى أكثر تعقيداً ؟

وهذا أحد الأسرار التي تقوّضُ البناءَ والتطور والعمل الجماعي والمؤسساتي في بلادنا.





من وضعَ يده بيد العدو الصهيوني بدون مبرر شرعي أو عقلي مقبول، وبدون مصلحة ظاهرة للقضية الفلسطينية، يسمى خائناً .. (قولاً واحداً).

ولكن ماذا نُسمّي الأفراد ومنهم شخصيات بارزة ومنهم مفكرون ومنهم دعاة .. وماذا نسمى الأحزاب والجماعات، الذين كانوا يعلمون علم اليقين أن هؤلاء الحكام الخونة يقيمون علاقات مع الصهاينة منذ أكثر من ثلاثين عاماً، ولم نسمع صوتهم إلا اليوم؟

وبعض من هؤلاء الذين ارتفعت أصواتهم اليوم مواطنون اصليون يعيشون تحت حكم هذه الأسر، والبعض الآخر وافدون ولاجئون، عاشوا في هذه الاقطاعيات التي تسمى دُول الخليج، وأكلوا من أموالهم وصافحوهم ومالحوهم .. وتموَّلتْ أحزابهم وجماعاتهم سنين طوالاً من هؤلاء الذين يسمونهم الآن (خونة).

بعضهم مارسوا (الدعوة) من خلال فضائياتهم .. وبعضهم كانوا يسبّون طغاة بلادهم ليل نهار، وهم في أحضان هؤلاء الخونة ورعايتهم.

والآن هم أنفسهم يصرخون منافحين عن القضية، ويلعنون من كان يؤويهم وينفق عليهم!!

فما الذي عدا ممّا بدا ... ؟!!

وعلى من يضحك هؤلاء ؟

هل لأنَّ الخيانةَ كانت في السر وظهرت الى العلن ؟

إذن .. ما جزاء من يتستر على الخائن ويتعامل معه في السر ثم يلعنه في العلن ؟

هل تفاجأ هؤلاء القوم بحكام الامارات والبحرين؟ ألم يكونوا يعلمون كيف نشأت هذه الاقطاعيات ومن انشأها ولأي غرض؟

وماذا عن بقية الرَّكب؟ عُمان والسعودية وقطر والكويت وتركيا وايران والمغرب؟

فهؤلاء لا زالوا الى الآن بين خائن مستور ودجال يتاجر بالقضية.

ولكن حبل الكذب قصير، وعندما تُكشف اوراق هذه الدول والاقطاعيات .. أرجوا أن يمتلك المطبّلون لهم اليوم قدراً أدنى من الحياء، فلا يبررون (لأحبائهم) الخيانة تحت شعارات (المصلحة والضرورة الشرعية).

وليلعنوهم بصوت عالٍ، كما يلعنون الامارات والبحرين اليوم.

وليعلموا أنَّ التستر على الخائن والتبرير له هو جرمٌ أعظم من الخيانة نفسها.





مرّةً أخرى أعود لأبي الطيب .. ذاك الألمعي الذي رزقه الله تعالى صياغة الحكمة بأرقِّ الألفاظ وأبرَعها .. فأجدهُ يصفُ حالاً كحال المسلمينَ المتخاذلين اليوم من العرب والعجم، ومن يغبطهم على عيشهم الهنيء بذلة أو الذليلِ بهناء.

ويصف من مالأهم وعاش بظلّهم وأكل من سحتهم ولا زال.

ومهما كتبتُ ووصفتُ لن أرقى الى وصف أبي الطيب وكلماتهِ ..

فاسمعوه يرحمكم الله :

لا اِفتِخارٌ إِلّا لِمَن لا يُضامُ   مُدرِكٍ أَو مُحارِبٍ لا يَنامُ

وَاِحتِمالُ الأَذى وَرُؤيَةُ جانيـهِ   غِذاءٌ تَضوى بِهِ الأَجسامُ

ذَلَّ مَن يَغبِطُ الذَليلَ بِعَيشٍ   رُبَّ عَيشٍ أَخَفُّ مِنهُ الحِمامُ

كُلُّ حِلمٍ أَتى بِغَيرِ اِقتِدارٍ   حُجَّةٌ لاجِئٌ إِلَيها اللِئامُ

مَن يَهُن يَسهُلِ الهَوانُ عَلَيهِ   ما لِجُرحٍ بِمَيِّتٍ إيلامُ





تخيلوا معي أن ملفاً من (٥٣٦) Mb يستغرق تحميلهُ من اشتراك آسياسيل ٥ ساعات تقريباً، في عصر نسمع فيه أن سرعات النت تجاوزت (٣كيكابات في الثانية) وربما أكثر.

لن ألوم أحداً ولن أنتقد أحداً .. لكني أحببت أن أثبت هذه المعلومة وأنشرها، لعل العراق في سنين قادمة يكون أفضل حالاً من هذا الوضع المزري ..

فيعلم اللاحقون كيف كانت التقنية تعمل، وكيف كان الحال في عصر اللصوص.

الحالة:	يستقبل البيانات...
حجم الملف	536.656 مب
المحمل	82.037 مب (١٥,٢٨ %)
معدل النقل	26.310 كب/ثانية
الوقت المتبقى	5 ساعة ٣٦ دقيقة
إمكانية الاستئناف	نعم



في ثمانينات القرن الماضي، وفي ذروة الحرب العراقية الايرانية وأنا في المرحلة الرابعة من الكلية جاءنا الى الجامعة كتاب رسمي قرئ على كل الطلبة وكان فيه نقطتان رئيستان:

١- منع مظاهر التبرج والتخنث، ومنع لبس الحلي للطالبات.

٢- منع اطلاق اللحية للطلاب.

والمخالف سيتعرض للفصل، والفصل للطالب يعني آنذاك الالتحاق مباشرة بجبهات القتال.

دمج هذين الأمرين في منع واحد أصابني بالصدمة لوقاحته، وجعلني آنذاك وأنا بعقل الشباب المتحدّي أن أصر على التمسك بأطلاق اللحية مع أن العقوبة كانت مرهبة، ولكن الله تعالى سلّم.

والشيء بالشيء يذكر، فوظيفة الناطق الرسمي ومن يُصيغ القرارات الحكومية تحتاج الى نوع من الكياسة والفطنة واحترام تقاليد المجتمع وأعرافه، كي يُهوّن بصياغته اللطيفة الأوامر القاسية وأحياناً المجحفة ويستطيع بذكائه أن يجعلها مقبولة..

ولا ينبغي أن تُسلّم هذه المهمة لشخص بليد عديم الشعور يستفزّ الناس بعباراته الفجّة.

تذكرتُ هذه الحادثة وأنا أقرا تصريح الناطق الرسمي لخلية الأزمة والذي أتحفنا بقرار فتح المساجد مع فتح المتنزهات ومدن

الألعاب، بصياغة توحي أنهما تابعَين لنفس الجهة وأن أهميتهما واحدة.

ولعله يطبق المقولة المشهورة " ساعة لقلبك وساعة لربك " !!



نجم الجبوري Najm Aljuburi

١٥ س ·

...

#هام

الناطق الرسمي باسم خلية الازمة في نينوى : اصدرت اللجنة العليا للصحة والسلامة هذا اليوم ، عددا من القرارات المهمة وكما يلي :

-فتح المساجد مع الالتزام بالشروط الصحية الوقائية من لبس الكمامات والتباعد الاجتماعي
-فتح المتنزهات ومدن الالعاب مع الالتزام بالوقاية والتباعد

#المكتب_الاعلامي



تشرين الأول



الاستبداد، التفرق، رِقّةُ الدين، ضعف اليقين، عمالة السياسيين، الفساد الحكومي، الهيمنة الغربية، عقدة الأجنبي، الانبهار بالمتغلب، العولمة الثقافية، الفقر، الجهل، فتنة داعش، انحراف الحركات الاصلاحية، النموذج السيء لبعض رجال الدين والدعاة المتملقين للملوك والرؤساء والأمراء...

كل هذا شكَّلَ خلطة من السموم أصابت عقول كثير من المسلمين فشوهت أفكارهم، وزرعت البلبلة في قلوبهم .. حتى انعدم عندهم التمييز بين الحق والباطل، والحلال والحرام، والمقبول والعيب.

فضاع عليهم طريق الحق، ودخلوا (التيه) .. وأخذوا يُلوّنون الباطل بفذلكة كلامية بائسة لا يؤيدها شرعٌ ولا عقلٌ.

وكل عضو في الجسد يُرجى شفاؤه من السُم إلا العقل إذا تسمم .. فهذه الطّامة الكبرى.

هذا هو الوصف ... وأما الحل (لمن يريد) .. فهو:

- أن تنتبه الى أفكارك وتحفظ العقل وما وعى .. وتتثبت وتبحث حتى تتيقن، فطريق الانحراف يبدأ أحياناً (بعمل صالح مع فهم سقيم) فيغتر صاحبه بالعمل الصالح وينحرف بالفهم السقيم.

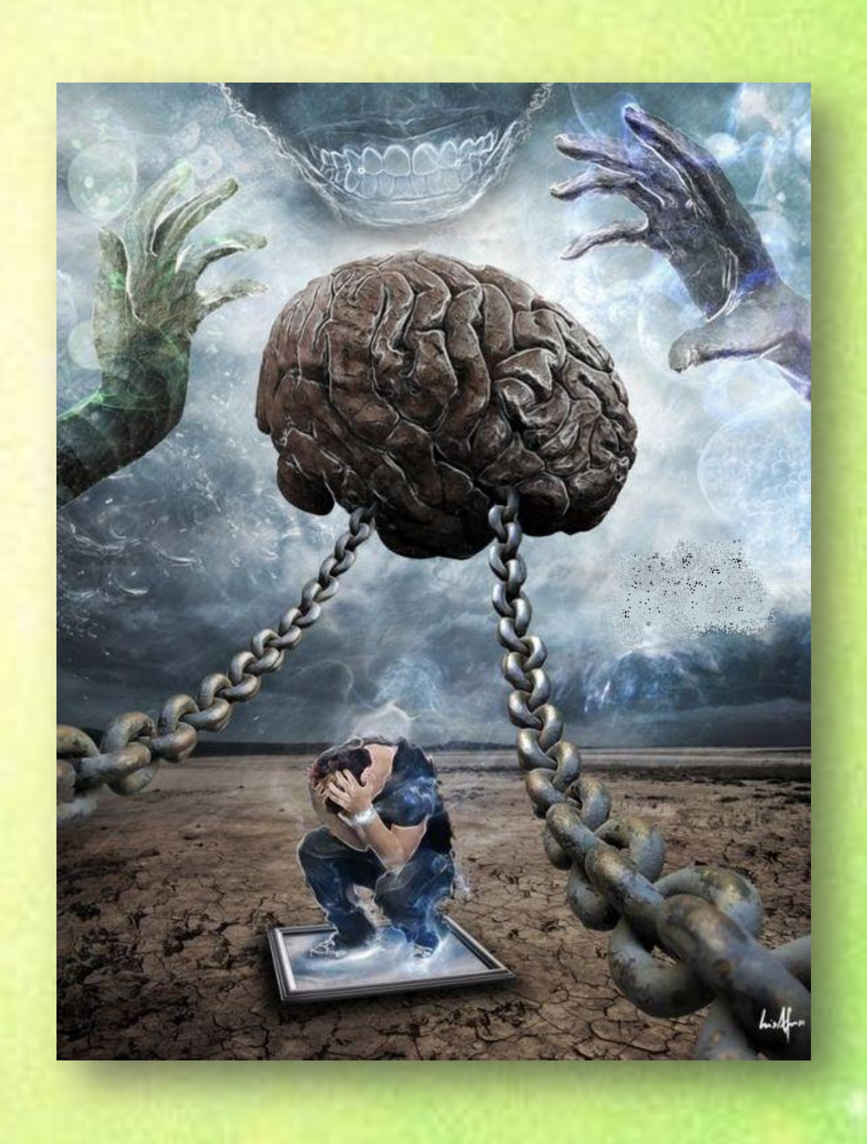
- وأن تنتبه الى أنك لن تصلح كل العالم، ولن تقدر ولو حرصت، ولكنك تقدر على اصلاح نفسك وعقلك .. وبهما فابدأ.

- وأن تنتبه الى أنك ستأتي يوم القيامة فرداً، وستُحاسب فرداً، ولن يُغني عنك مال ولا ولد ولا طائفة ولا جماعة ولا حزب.

فان انتبهت الى هذه الثلاثة فاستعن عليها بالدعاء الخفي.

ولن تُخطيءَ الطريق.

والله يتولاك وهو يتولّى الصالحين.





من الحكم التي اتخذتها قاعدة من قواعد الدستور لحياتي .. قول الامام الشافعي رحمه الله تعالى:

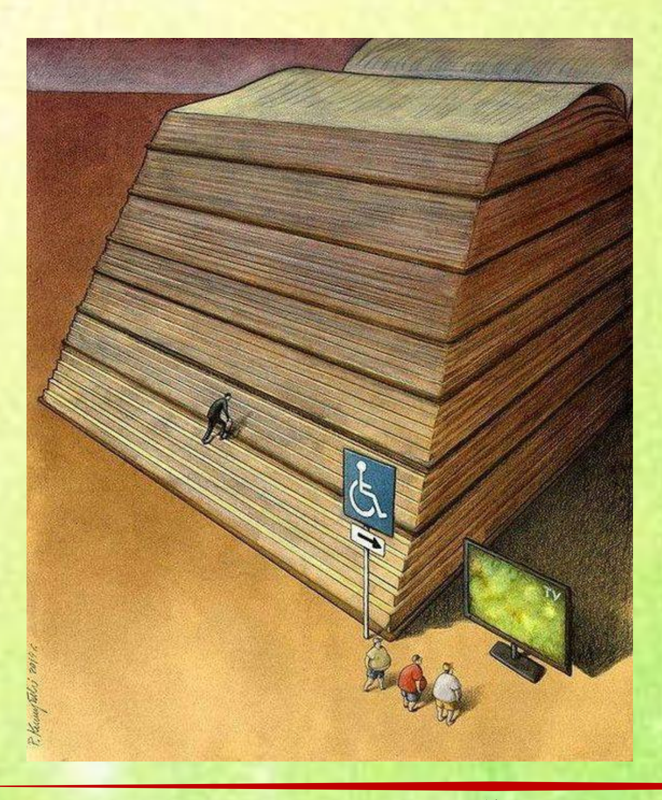
أأنثر دراً بين سارحة النعم أأنظم منثوراً لراعية الغنم ؟

ومن منحَ الجهال علماً أضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم

وأشهدُ اني ما التزمت بهذه القاعدة الاّ وسعِدتُ وكانت عاقبتها خيراً..

وما خالفتها يوماً إلا وندمتُ وكانت عاقبتها شراً ..

والمستوجب المستحق للتعليم تكاد تعرفه من الحاحه الصادق عليك بالسؤال، وجديته وتطبيقه لما تعلم، وتذكره لنصحك ولو بعد حين، وابتعاده عن اللجاجة والجدل ..



والجاهل الذي لا يريد أن يتعلَّم تكاد تعرفه بجدله السقيم، وقول ما لا يفعل، وادعاء الفهم والعيش في الوهم، وعدم تغيُّر حاله الى الاحسن رغم ما يدعيه من الحكمة والفطنة.

فلا تتعب معه في الأخذ والرد، والقال والقيل، وتضييع العمر فيما لا ينفع.

فان لم تجد متعلماً .. فعلّم نفسكَ فهي أولى بالعلم والأدب.



لا يوجد زمن في الماضي اسمه (الزمن الجميل) .. ولا يوجد جيل في الماضي اسمه (جيل الطيبين).

فهذه من الأوهام التي يصنعها الإحباط واليأس.

الزمن الجميل هو اليوم الذي تعيشه الآن بكل تحدياته وآماله وآلامه .. وكل ما في الأمر أنك تتذكر الماضي الذي كنت فيه طفلاً مدللاً ليس عليك اي مسؤولية الا الأكل واللعب والدراسة، وتتصور أن الزمن آنذاك كان جميلاً .. ولو سألت كبار السن لأخبروك بغير ذلك.

أما جيل الطيبين فلا زال موجوداً .. واذا انتبهتَ لمن حولك بإنصاف فستجد الكثير من الطيبين، لا يقلّون طيبة وأمانة وأخلاقاً عمن تذكرهم من الماضي ..

وإن قلتَ أن الطيبون قد انقرضوا .. فهذه مشكلتك فقط .. وعليك أن تراجع فهمك ووعيك ومقاييسك للأمور.

لا يخلوا زمان من مآسي ومصاعب وخوف .. كما لا يخلوا من جمال وسعادة وطمأنينة.

وأنت تختار على ماذا ستركز وكيف ستعيش ؟!!

هل ستركز على المآسي والمصاعب والخوف، وستعيش حياتك بهم ؟

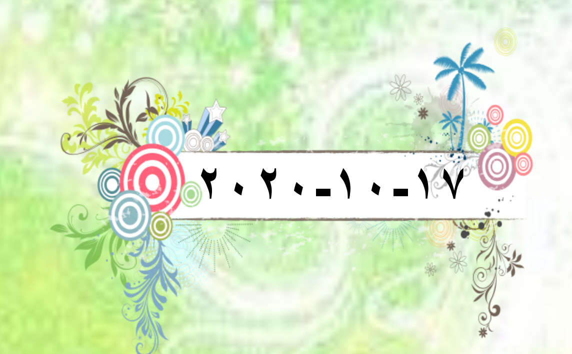
أم ستركز على الجمال والسعادة والطمأنينة، وستعيش حياتك بهم؟

الخيار لك ...

رأيي أنك لا زلتَ تعيشُ في الزمن الجميل وفي جيل الطيبين.

فلا تخسر أيامك.





يعرف العقلاء (نظرياً) أن الخطأ إذا لم يُعالج مبكراً فإنه بمرور الزمن سيُسببُ خطأً آخر، ثمَّ آخر، حتى تُبنى عليه سلسلة من الأخطاء مثل كرة الثلج التي تنحدر من علٍ، وكلما طال طريقُ انحدارها كبُرَ حجمها.

لكنَّ قليلاً من العقلاء (عملياً) يكونون جادين في اصلاح الخطأ من بداياته ومعالجته.

لذا تجدُ الكثير من الأفراد والجماعات يقعون في مشاكل يصعُبُ حلُّها، أو لا حل لها.

وعندما تُرجعهم الى أصل المشكلة يُنكرون ويكابرون وفي أحسن الأحوال يقولون: نعم هذا صحيح، ولكن قد حصل الذي حصل، فما الحل الآن؟



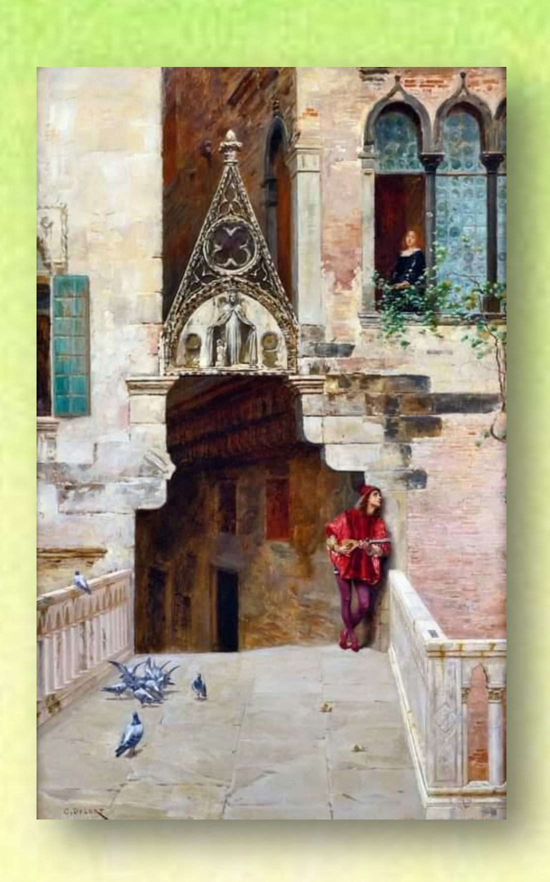
وجواب هذا الاعتراف المتأخر هو:

- تحمّلوا مسؤولية ما كسبت أيديكم، ولا تتهربوا ولا تخدعوا أنفسكم بالأعذار .. واحرصوا على أن لا يقع أولادكم ومن تعولون ومن تقودون في مثل هذه الهاوية الفكرية والعملية، ومن الآن.

فمن لم تعظُهُ نفسُه لن يعظهُ غيره.

وهذا الكلام للعقلاء فقط، أما غيرهم فهم حطَبُ هذه الحياة الدنيا.





لو أكمل روميو الطريق وتزوج جولييت

ولو تزوج جميل بثينة

ولو تزوج قيس ليلى

ولو تزوج عنترة عبلة

ولو تزوج كُثير عزّة

لقرأنا قصصاً أخرى غيرَ التي نعرفها عنهم

ونهايات غيرَ التي رواها التأريخ والأدب.

ولكن هكذا هو عالم الشعراء والحالمين، كانوا ولا زالوا وسيبقون ... يتبعهم الغاوون، وفي كل وادٍ يهيمون، ويقولون ما لا يفعلون.

والدرس البليغ من هذا ...

أنَّ الحياة تبدأُ معك بحلمٍ وتنتهي بواقع ...

والحالمون كُثُر .. لكنْ من يحوِّل الحلمَ الى حقيقة قلّةٌ ..

نسميهم (الناجحون)

ومن لم يطابق حلمُهُ واقعَهُ فلا يلومنَّ الا نفسهُ ..

ونسميهم (الفاشلون).



لكل انسان تخصص عام في علم ما، ربما يكون قد درسه في كلية أو معهد أو تعلمه من ذي خبرة.

ولكل انسان عمل يكسبُ منه رزقه.

ولكل انسان هواية يحب أن يمارسها ويستمتع بها.

وأفضل حالات الانسان هو أن يكون تخصصه العلمي هو نفسه عمله الذي يكسب منه رزقه وهو نفسه هوايته التي يستمتع بها.

وهذا الصنف من الناس سينجح في حياته العملية ويتميز.

وأسوأ حالات الانسان أن يكون تخصصه في مجال، وعمله في مجال آخر، وهوايته التي يستمتع بها في مجال ثالث.

ويزداد الأمر سوءاً إذا تعارضت المجالات الثلاثة .. كمن يتخصص في اللغة الانكليزية، ويعمل بعد تخرجه عاملاً في مطعم لثلثي نهاره، ويهوى لعبَ كرة القدم !!!

وأحياناً (وليس دائماً) يفشل مثل هذا الانسان في حياته العملية.

وحتى لو كان ناجحاً في حياته العملية فلن يكون مستمتعاً بعمله ولن يتميز به.

وبين الحالة الأولى (الأفضل) والثانية (الأسوأ) طيف من الاحتمالات.

ونصيحة لكل شاب في مقتبل العمر أن ينتبه لهذه المعادلة المهمة كيلا يتشتت في حياته وتختلف عليه الطرق:

- حوِّل تخصصك الى عمل تستمتع به، كما يستمتع غيرك بهوايته، وركِّز ولا تتشتت.





بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ذكرَ العديد من المفكرين العرب والأجانب أن الحروب المستقبلية ستكون حروب مخابرات أكثر منها حروب سلاح.

ثم استُبدل مصطلح حرب المخابرات بكلمة أكثر دبلوماسية فأصبحت حرب المعلومات.

وعليه فمن يمتلك المعلومة اليوم ستكون له اليد العليا في ادارة الصراع بينه وبين الآخر.



وترسخَ هذا المفهوم أكثر بعد الطفرات التي شهدتها نظم المعلومات والبرامجيات والاتصالات .. ونشوء امبراطورية الانترنت.

هذه الامبراطورية التي يعمل ملايين البشر اليوم تحت مظلتها .. تعلماً وتعليماً وترفيهاً واعلاماً وبيعاً وشراءً وتجسساً .. ويخضعون لأحكامها، ويضعون بياناتهم وأسرارهم في خزائنها (برضاهم).

وحيثما التفتَّ وفي اي نشاط من نشاطات الحياة ستجده مرتبطاً بشكل أو آخر بإمبراطورية الانترنت.

ما هو مدى وعينا لهذا الأمر؟ وما مدى مساهمتنا فيه؟ وهل نحن منتجون أم مستهلكون ؟

هذه الاسئلة هي التي ستحدد مصيرنا والى أين نسير.



في صفحات التواصل الاجتماعي أجدُ ظاهرة أعتبرها (غير طبيعية) نوعاً ما وتشير الى مَزاج جمعيٍّ قلق، وهي قطعاً من نتاج (النظام الفكري) الذي يقود مجتمعاتنا.

هذه الظاهرة هي أن الغالب الأعم من مستخدمي هذه المنصات على اختلاف تخصصاتهم ومشاربهم، يُرهقون أنفسهم في كتابة النصائح والمواعظ في مجالات تبعد كثيراً عما يحسنونه في حياتهم العملية.

مثلاً تجد في صفحة الطبيب والمهندس والمعلم والكهربائي والسمكري والمحامي والسياسي وعالم الاقتصاد وعالم الفيزياء والأحياء ...الخ. نصائح دينية وعظية مكررة بأساليب مختلفة، أو نقولات من آخرين لا علاقة لها بما يمارسه يومياً من عمل في مجتمعه.

وكتابة النصائح والمواعظ والحِكَم ليست عيباً ، ولكن لماذا لا يفيدنا المتخصصُ بالكتابة في مجال تخصصه؟ وينفعنا بعلمه الذي يُتقنه ؟!!!

لينفعنا عالم الشريعة بفتاوى معاصرة لما يستجد

ولينفعنا الكهربائي بنصائح تحسن حياتنا

ولينفعنا الطبيب بنصائح صحية

وعالم الزراعة بنصائح في تخصصه

والمهندس بنصائح في تخصصه

والصيدلي بنصائح في الدواء

وكل عالم وكل عاملٍ بمجال ينفعنا بما يُتقن .

ومما قرأناه وتعلمناه من أساتذتنا أن زكاة العلم بتعليمه ..

ونأمل من أصحاب التخصصات أن ينفعونا بما يُحسنون، ولا يخوضوا في مجالات لا يحسنوها ولا يعرفون مصادرها ومواردها.

وجزى الله خيراً كل من نفع الناس بمعلومة يتقنها.





في هذه الأيام نستذكر مولد نبينا ﷺ، ونستذكر من خصاله الشريفة أنه ﷺ كان يخصفُ نعله ويخيط ثوبه بيدهُ ويخدم أهله.

ومن الأمور التي نشأتُ عليها وتعلمتها من ابي رحمه الله تعالى أنه كان يقوم بكل التصليحات والصيانة التي يتطلبها البيت بيده، وقد جمع عُدّةً من الأدوات التي تفيدهُ في ذلك، ولا أذكر أن عاملاً أو سمكرياً قد دخل بيتنا .. اللهم الا في الأشياء التي تتطلب تخصصاً وجهدا لا يقدر عليه بمفرده .. وهذه حالات نادرة تُعدُّ على اصابع اليد الواحدة.

ومما يزعجني في هذه الأيام أن ارى أربابَ أسرٍ وشباباً لا يقدرون على تصليح حنفية معطوبة في البيت ولاً ربط سلك كهرباء مقطوع .. ويبقون عالة على هذا وذاك.



ويشتد انزعاجي عندما يكون مثل هذا الكسل والتواكل سِمةً لشخص يزعُمُ أنّه قدوة للناس في الدين والدنيا.

دع عنك ما يوفره عملك هذا من مال ... وانتبه الى أن عملك في بيتك ولأهلكَ خُلقٌ من أخلاق النبوة.



اليوم وخلال تجوالي في السوق سمعت أن طبقة البيض وصل سعرها الى ٧٥٠٠ دينار !!

بداية أرجوا أن لا يفهم أحد من كلامي أني أقصد (البيض) بذاته، لأني أعتقد أنه مادة غير ضرورية لحياة البشر ...

لكني أقصد عادة قبيحة في بلادنا وعيتُ عليها من صغري، وهي عادة الاستغلال ورفع الأسعار عندما تشحُّ مادة ما من السوق .. أي مادة (النفط الأبيض، الغاز، السلع الغذائية، الأدوية ... الخ)

وهذه العادة السيئة يمارسها (مسلمون) من باعة الجملة والمفرد .. وليسوا يهوداً أو غرباء من خارج البلد.

لو امتنع بائع المفرد عن شرائها لتأدب تاجر الجملة

ولو امتنع تاجر الجملة عن توريدها لتأدب المنتج

ولو امتنع المواطن عن شرائها لتأدب الجميع

السؤال الأهم من كل هذا ...

اذا نظر عدونا المتربص الى ما نفعله ببعضنا البعض في أوقات الأزمات، كيف سيحترم معتقدنا وقيمنا ومبادئنا ؟

وكيف سيقتنع أن مثل هذا المجتمع يؤمن بدين الرحمة والمواساة والتكافل ؟؟

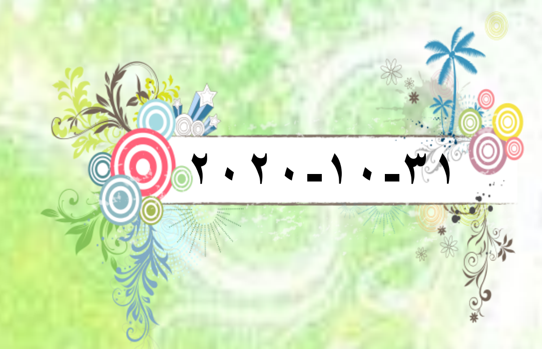
وأول خاطر يخطر ببال الآخر هو أنه لو كنا على خير كما ندعي لظهر هذا في سلوكنا مع بعضنا.

الثرثرة الفارغة والكلام المنمق والادعاءات الفارغة لا تُقنع العقلاء.

السلوك وتطبيق المثل العليا هو الفيصل في هذه الحياة الدنيا.

(أعزاءي .. الصورة للطرفة وليست دعاية للتدخين)





(الدين المعاملة)

مثل مشهور ... ومع أنه مثل لكن له شواهد كثيرة من الكتاب والسنة.

ومن لم يفهم هاتان الكلمتان، لن يفهم الاسلام أبداً كدين خاتم جاء لتغيير الباطل ونشر الحق والنور، ولو جئته بلقمان الحكيم معلماً، وبابن عباس مفسراً وبالملائكة الكرام شهوداً ..

يعيش على هذه الأرض معنا مليارات من البشر يركضون يومياً على لقمة عيشهم، وليس لديهم الترف في الوقت والمال والثقافة ليفرقوا بين الاسلام بعظمته والمسلمين بتخلفهم وتخليهم عن دينهم .. ولا يوجد شيء يجبر هذه المليارات من البشر على البحث والتمحيص لمعرفة الدين الحق.

والقلة القليلة ممن يملكون مثل هذا الترف تحكمهم عقائد وعصبيات وقيم ورثوها عن آبائهم .. كما ورثنا نحن الاسلام عن آبائنا بلا تعب ولا جهد، ولم يطالبنا أحد بالبحث والتمحيص في الأديان الأخرى.

أضف الى ذلك أننا ونحن في بلادنا وعلى أرضنا وبلُغتِنا، تجف حلوقنا لنقنع كثيراً من المسلمين بان يقرؤوا ولو كتاباً واحداً عن دينهم ليتعلموا، ومع ذلك لا يفعلون.

فكيف تطلب من آخرين لا يفهمون لغتك ولا ثقافتك أن يفرقوا بين الاسلام بكماله وبين المسلم بنقصه ؟

فلم يبق لدينا الا (المعاملة) فهي رسالتنا الى العالمين .. وهذه لا تحتاج من الآخر ليفهمها الى لغة ولا قراءة ولا جهد، هي شيء منظور معلوم للجميع على اختلاف مللهم ونحلهم .. حسنها حسن وقبيحها قبيح.

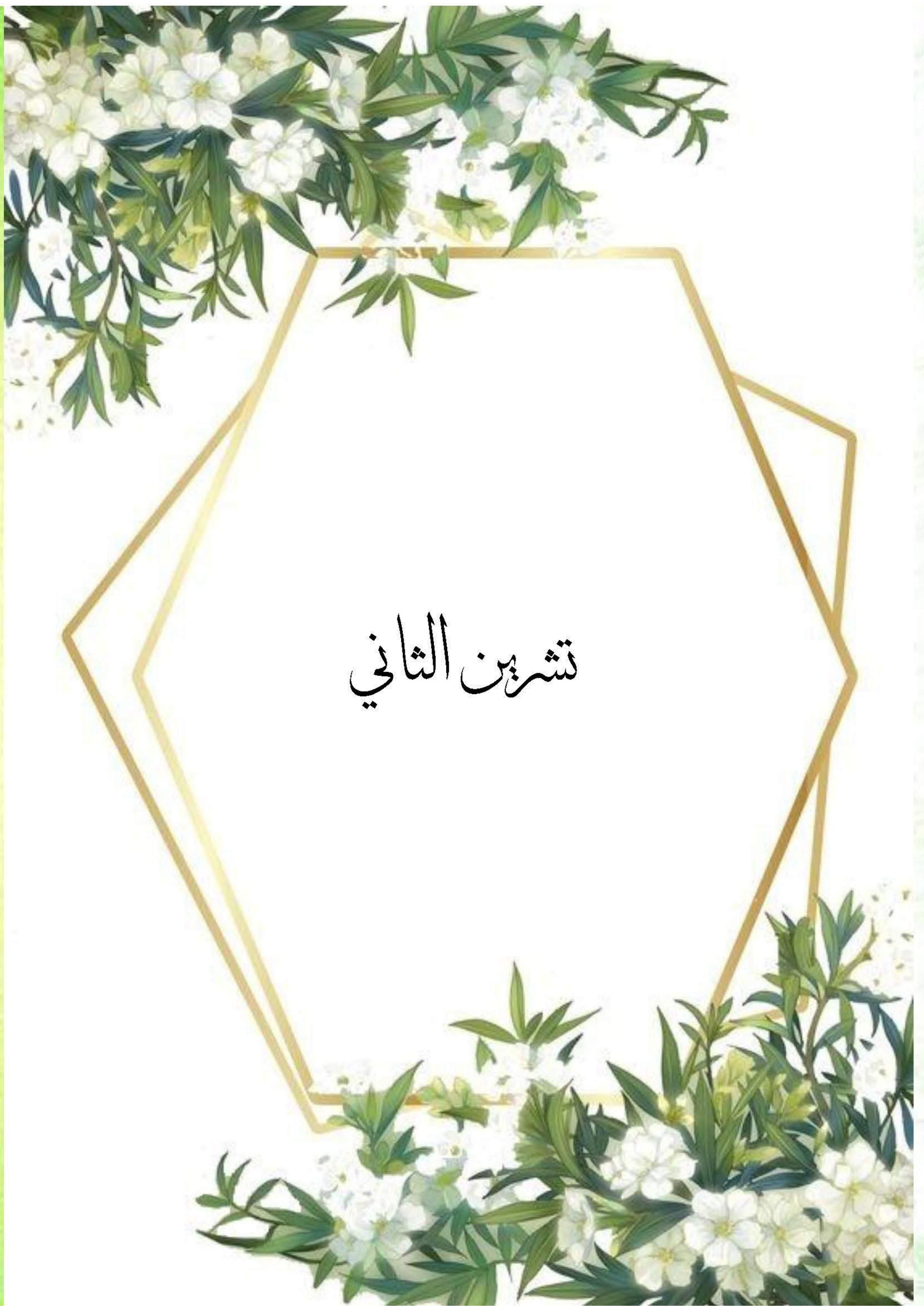
(الدين المعاملة)

فاذا ادعيت أمام الناس أنك مسلم ملتزم، فما تفعله هو الدين بنظرهم.

فاختر كيف تعرض دينك .. ولا تستشهد بأعمال المجرمين لتبرر جريمة ضد أبرياء.

وهذا الكلام ليس دعوة للخنوع، بل دعوة لتحمل مسؤولية هذا الدين العظيم .. وعدم الاتكاء على أخطاء الآخرين .



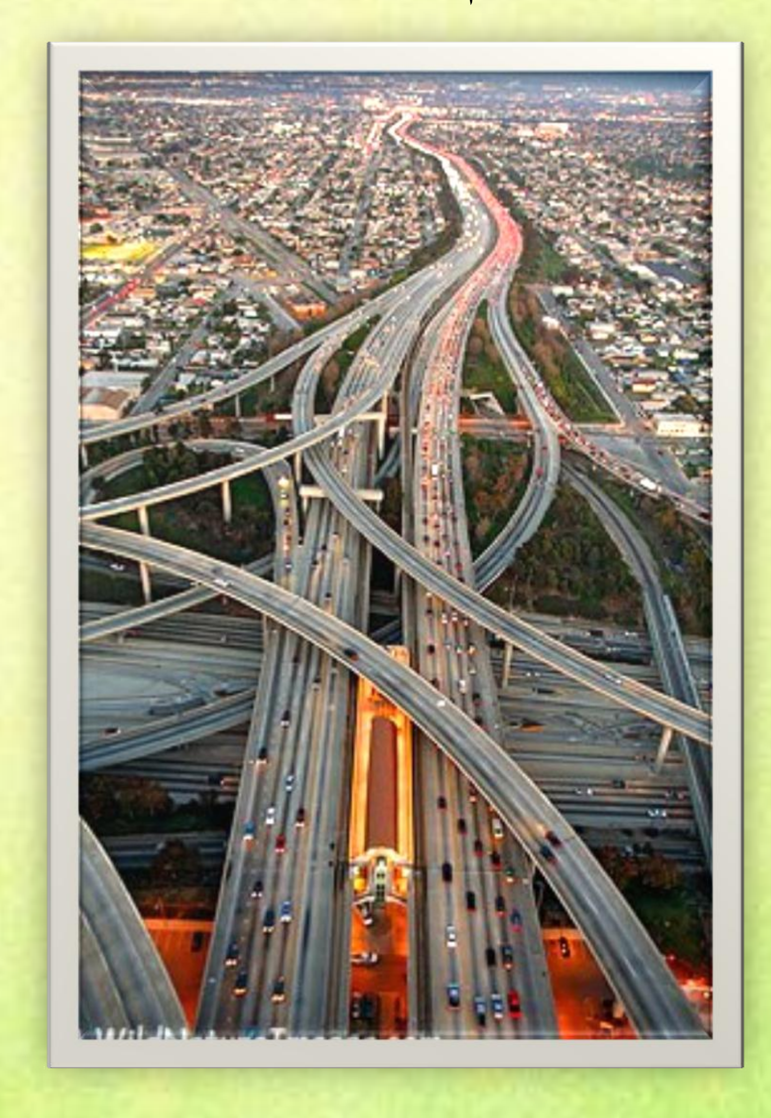

تشرين الثاني



عندما كنا صغار الأعمار والعقول كان آباؤنا يعلموننا اذا أردنا عبور الشارع، أن ننظر يميناً وشمالاً ثم نعبر.

وكبرت أعمار الجميع، لكن عقول البعض لم تكبر، ولا زالوا بحاجة الى النصيحة القديمة من الآباء.

لأنهم كلما مرّوا بفتنة في هذه الحياة وأرادوا التعامل معها وعبورها نظروا الى جهة واحدة فقط، فتصدمهم الأحداث مراراً وتكراراً من حيث لم يحتسبوا..



ولأن مخاطر الفتن في الحياة الدنيا تحيط بالإنسان من كل الجهات وليست كالشارع من جهتين فقط .. فالحذر يجب أن يتضاعف، وأن ينظر الانسان الى كل الجهات قبل أن يتخذ القرار.

وإذا كنتُ قد استفدتُ شيئاً في حياتي، فهذه هي إحدى الفوائد العظيمة التي عصمتني من الوقوع في كثير من الشدائد والفتن .. والحمد

لله على حفظه وتوفيقه.

خذها من ناصح محب، إذا استقبلتك فتنة في الدين أو الدنيا فانظر الى كل الاتجاهات لتعبر بأمان أنت ومن معك ولا تنظر الى جهة واحدة فتهلك.



معروف ومشهور أن طبع الفرنسيين فيه رعونة وتسرع ويُستثارون بسهولة... ومعروف أن طبع البريطانيين على العكس فيه هدوء وبرود قاتل وطول بال.

لذا تُروى طرفة تقول: أن فرنسياً انتبه وهو يقود سيارته أن وراءه بريطانياً فقرر أن يستثيره ويكسر هذه القاعدة التي تقول أن البريطاني لا يستثار ... فانتهز فرصة عبورهما على جسرٍ لا يمكن أن تمر منه الا سيارة واحدة، ولما وصل الى منتصف الجسر توقف وأطفأ المحرك وامسك بيده صحيفة يومية وكأنه يقرأ فيها .. وعينه في المرآة على البريطاني الذي توقف وراءه.

لم يتحرك البريطاني ولم يستعمل المنبه ولم يتكلم، بل أطفأ هو الآخر محرك سيارته وجلس ينتظر.

ولما طال الوقت وأوشك صبر الفرنسي أن ينفد وهو ينظر في المرآة وجد البريطاني يفتح باب السيارة ويتوجه اليه، فأخذه السرور لأنه نجح أخيراً في استفزاز هذا البريطاني ولا شك أنه سيصرخ وينفعل وهو المطلوب.

لكن المفاجأة أن البريطاني وقف بجانبه وقال له بكل هدوء: سيدي إذا انتهيت من قراءة الصحيفة أرجوا أن تمررها لي كي أقرأها .. وعاد بهدوء الى سيارته.

تذكرت هذه القصة القديمة عندما قرأت الخبر في الصورة الملحقة وأنا كنتُ ولا زلتُ .. لا أشك لحظة أنه إذا كان هناك منبعٌ للشرِّ

في (السياسة والحرب) على هذه الأرض فهو في بريطانيا، وكل ما عداها فهم تلاميذٌ لها وتبع.

وهكذا أقرأ هذا الخبر .. وأنا على يقين أن الآلاف في العالم العربي سيطبلون له .. لأنَّ الرعونة والتسرع تتوافق مع طباعنا .. وردة فعلنا عليها سريعة .. أما الهدوء والتعقل فيخدعنا ويخدّرنا.

الهدف واحد وليس من فرق بين فرنسا وبريطانيا غير الفرق بين الرعونة والتسرع وبين التعقل والتأني .





مثل طريف عند أهل الريف يقول:

- إن مطرت أو ما مطرت شمحصّل العاكول ؟

هو مثل محبط قليلاً وسلبي .. لكني وجدته منطبقٌ تماماً على حالنا نحن العرب والمسلمين، وخاصةً الذين يتابعون نتائج الانتخابات الأمريكية اليوم بلهفة .. ويتمنَّون فوز هذا أو ذاك !!

نعم .. قد يتأثر الرؤساء والحكام والسياسيون العرب والمسلمون نوعاً ما اذا تغير سيد البيت الأبيض، لأن السيد إذا تغير ستتغير الكثير من الصفقات معهم.

لكن ما حال الشعوب ؟ .. ستبقى هي هي .. من سيء الى أسوأ.

فلم يأتِ رئيس امريكي إلا وكان أسوأ من الذي قبله في مواقفه تجاه قضايانا السياسية والاجتماعية وحقوق الانسان والحرية والديموقراطية ووو ... الخ

ومن يأمل من القادم تغييراً نحو الأفضل كمن يأمل الحصول على العسل من خلية الزنابير.





الحقيقة واحدة لا تتعدد ...

لكنها تأخذ في عقول البشر أوجهاً عديدة تختلف باختلاف الزمان والمكان والثقافة والمعتقد.

ولذا ترى أصحاب العقائد والأفكار المتضادة يدافعون عنها ويتصارعون ويموتون في سبيلها غير نادمين ولا يشك أحدهم للحظة أنه على خطأ.

وهذا من اعجاز الخلق في الآفاق والأنفس الذي لولاه لفسدت الأرض ولما ارتقى الانسان في الفكر والمدنية والحضارة.

فالاختلاف (بل التطرف في الاختلاف) سنة كونية منحها الله تعالى للبشر اختباراً وابتلاءً لتتحقق الحكمةُ في قوله تعالى (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ *)

فتأمل طويلاً قوله تعالى (ولذلك خلقهم).

لأنَّ إعمار الأرض وازدهار الحياة يتطلبُ الاختلاف .. والاختلاف مبني على تعدد أوجه الحقيقة الواحدة ..

والسعيد من فهمَ هذا وعرف كيف يتعامل معه واستمر في البحث والسؤال والتعلم ..

والشقي من تمسك بوجه واحد وكفَّ عن البحث والسؤال والتعلم ، فحاله يقول (... حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آَبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آَبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ) صدق الله العظيم.





في ثمانينات القرن الماضي كنا مشاركين في مؤتمر علمي على مستوى القطر، وكان من ضمن البرنامج المعد لنا زيارة لنصب الشهيد.

وفي القاعة الواسعة اسفل النصب كان هناك معرض لصور (السيد الرئيس) آنذاك.

وأول صورة تقابلكَ صورته وهو صبي (الصورة أدناه) .. وما فاجئني هو التعليق المكتوب أسفل الصورة بما معناه: صورة السيد .... حفظه الله ورعاه وهو صغير وترى في عينيه بريقَ القوة والعزم والاصرار والقيادة ووو... الخ

في حين أني لم أرَ في الصورة إلا وجه صبي عاديٍ عليه ملامح الفاقة.



هذه الملاحظة جعلتني افكر في سؤال مهم وهو:

هل الناجحون - قادة أو مدراء شركات أو تجاراً أو مصلحين - لهم خطوات وقصص حقيقية هي التي أوصلتهم للنجاح؟ أم أنَّ أغلب هذه القصص فُصّلت على مقاسهم بعد وصولهم الى النجاح والشهرة؟

وأنا أغلبُ الرأي الثاني لأسباب كثيرة يطول شرحها، وهذا لا يقلل من شأن الجهد الذي بذله هؤلاء في سعيهم للنجاح والشهرة.

لذا تجدُ أن الزعامات والأبطال والناجحين في كل المجالات يَكتب عنهم محبّوهم وأتباعهم بعد اشتهارهم ما لم يكونوا هم أنفسهم يفكرون فيه.

وعندما تقرأ اليوم كتاباً عن سيرة زعيم أو ملك أو مصلح صدر من محبيه وأتباعهِ ستجد أنك تقرأ عن أسطورة لم يُخلق مثلها.

ولو فشل نفس هذا الشخص في الوصول الى الشهرة والزعامة فلن يذكره أحد بسطر واحد .. ولو حصل انقلاب ناجح على الزعيم ستكتشف ممن سيكتب عنه أنه كان مجرماً صعلوكاً قد ارتكب كل الموبقات.

وهذا السلوك البشري يُعرف (بتأثير الهالة) وهو سلوك بشري خطير ومؤثر ويتلاعب كثيراً بعواطف الجماهير، وينخدع به حتى كبار المثقفين ما لم ينتبهوا اليه ويحذروا من تأثيره ..

وخطورته تكمن في أنه يصدرُ من أناس مخلصين (ليسوا منافقين لأنَّ المنافقين حالهم معروف ومكشوف) لا يتعمدون الكذب ويحاولون أن يصبغوا كلامهم بالمصداقية والعلمية، لذا يكون

كلامهم مقنعاً للكثيرين، مع أنه يحوي الكثير من المبالغة والأوهام.

وقد كتبَ عن هذا السلوك البشري - فيل رونتسفيغ - كتاباً قيماً بهذا الاسم نفسه (تأثير الهالة)، ووصف فبه بالتفصيل هذه الحالة السلوكية الخادعة عند البشر.

وإذا فهمت هذا وانتبهت له جيداً .. ستكون نظرتك للآخرين أقرب الى الصواب ولن تغلوا في أحكامك عليهم حباً أو كرهاً، تأييداً أو معارضةً.



وجود هاتف نقال (آخر موديل) في يد شخص ما، ليس دليلاً على ثقافته، وليس دليلاً على أنه يتابعُ آخر اصدارات التكنولوجيا للاستفادة منها .. بل يدلُّ أحياناً على جهله الفاضح.

لأنَّ أبسط هاتف نقال يبقى عند أحدنا سنين ولا نستفيدُ من أغلب الخصائص والخدمات الموجودة فيه.

ونفسُ الكلام ينطبق على الوسائل الخدمية الأخرى كالسيارة والأجهزة المنزلية وغيرها.

وكثير من البشر يستهويه التجديد لأجل التجديد فقط أو التباهي أو لأنه قد ملَّ من الجهاز الذي بين يديه. ومثل هذا الشخص يكون غالباً بعيداً عن التعلم وأقرب الى الجهل.

فالجهاز الذي يخدم احتياجاتك بالتقنيات الموجودة فيه لا داعي لتبديله، إلا إذا استجدت حاجةٌ ملحة ضرورية بخدمة لا يستطيع توفيرها، فاستبداله مبرر.

وأعجب كثيراً عندما أسمع في بعض المجالس طلباتٍ من أشخاص لأجهزة هاتف يتجاوز ثمنها المليون دينار .. وهم ليسوا بحاجة لها .. وقد يستدين بعضهم، ويوقع نفسه في حرج لأجل هذه الشهوة الغريبة التي لا تنتهي، لأنه في عالمنا (الاستهلاكي) يظهر كلَّ يوم منتج جديد ومغري.

وكما قال علماؤنا فالإنسان بلا عقلٍ حاكمٍ، يتوافقُ مع المخلوقات الأخرى في بعض صفاته وتصرفاته .. وتًقليد الآخرين بدون تعقل من هذه الصفات والتصرفات.





الديكتاتوريات في العالم المعاصر - كما هي عبر التاريخ المكتوب - تمر بمراحل تتكرّرُ دائماً، ولا يعتبر اللاحق بالسابق، وهذا أوضح دليل على أن الديكتاتور كائنٌ لا عقل له، لأن الديكتاتورية والعقل لا يجتمعان:

- المرحلة الأولى: التأكيد على المظهر الجميل للزعيم والرقة في كلامه ووعوده وسلوكه .. ويقضيها بزيارة المستشفيات ودور الأيتام والأرامل والمعوقين ورياض الأطفال والمدارس والجلوس بين الطلاب ومع البسطاء في الأسواق .. ولا بأس أن تظهر صورُه وهو يتسوق بدون حماية ويأكل بعض المأكولات الشعبية من المطاعم .. وزيادة في البعد الانساني لا بأس بتقبيل رأس العجائز والشيوخ والتماس الدعاء منهم .. وتتوّج هذه المرحلة بصور الصلاة في الصف الأول في المساجد أو الكنائس وتلاوة القرآن ورفع الأيدي بالدعاء.

- المرحلة الثانية: تبدا بتصفية المخالفين، وبعدالة ومساواة منقطعة النظير .. لا فرق بين عربي واعجمي ولا أبيض وأسود ولا متدين وملحد، حتى أصدقاء الأمس وأخوة الدم .. الكل يخضع لتصنيفين لا ثالث لهما - موافق أو مخالف - الموافق يحصل على كل شيء (عدا كرسي الزعيم) والمخالف يخسر كل شيء غير مأسوف عليه.

- المرحلة الثالثة: تلميع صورة الزعيم بأخبار يومية وبنسبة مدروسة تقريباً ١ الى ١٠ (منجزاتٌ حقيقية بنسبة ١ ويضاف

عليها أكاذيب بنسبة ١٠) فكل منجز يُضخَّم عشر مرات وأحياناً أكثر.. ولا أحد يستطيع التكذيب والنقد لأن الجميع قد أخذوا العبرة من المرحلة الثانية.

- المرحلة الرابعة: هي مرحلة الحروب والمشاكل .. فالديكتاتور لا تسعهُ بلاده، ولا يكفيه ما فيها من خيرات فيتطلع الى ما وراء الحدود ليُرضي شهوته المتزايدة للخلود، ونقش اسمه في ذاكرة التاريخ .. اليس عيباً أن يموت وهو حاكم لبلده فقط ؟

- المرحلة الخامسة والأخيرة: معروفة لكل من قرأ التاريخ ومشاهدة لكل من يراقبُ الحاضر .. وملخصها هو هلاك الديكتاتور، وانهيار المجتمع الذي صدَّقه وسانده وحارب من أجله الى الحضيض.





تحمل المسؤولية لتحقيق الهدف الذي تؤمن به منوط بك وحدك فقط، وهو صفة عُليا من صفات الأنبياء والرسل، وصفة عليا من صفات الأحرار والناجحين في الحياة.

لفتَ نظري في هذا المعنى حالة غريبة وصفها القرآن الكريم لنا مراراً في قصة موسى وفرعون.

لقد سأل موسى ربه أن يشد عضده بأخيه لأنه أفصح منه لساناً:

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ * وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ﴾

﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ * قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ....﴾

... وقد كان ...

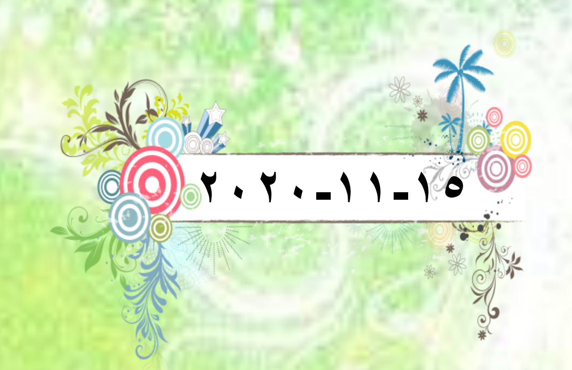
لكن الغريب أن القرآن الكريم لم يروِ لنا ولو كلمةٍ واحدةٍ (فضلاً عن حوار) دار بين هارون وفرعون.

كلُّ الكلام كان بين موسى وفرعون .. فقط ..

نعم سأل موسى ربه أن يستعين بأخيه، لكن في لحظة الحقيقة تحمل موسى عليه الصلاة والسلام مسؤولية الحوار كاملاً، وانطلق لسانُهُ، بل كان لساناً فصيحاً وقاسياً مع أنه أوصيَ بالقول اللين لفرعون، فقال له بثبات: ﴿.... وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾

ولأنِّ المسؤولية حمل ثقيل وتبعاته مرَّة أحياناً .. لذا تجد الأحرار والناجحين في هذا العالم قلّة قليلة.





- الشيخ كوكل -

أول مرة اسمع فيها هذا الوصف كان من استاذ سعودي مشاركٍ معنا في احدى الدورات التدريبية في عمان.

وقد تعجبتُ كثيراً أن يصدر هذا منه، لأن مظهره كان يشير الى التزام ومحافظة، وقد استبعدتُ منه هذا الهزل .. لكني فيما بعد اكتشفت أن هذا المصطلح متداول بينهم وأنهم يقولونه عن قناعة.

وفي الحقيقة أن هذا المصطلح له من المصداقية الشيء الكثير، فأنت لا تكاد تسأل (الشيخ كوكل) عن شيء إلا وتجد عنده جوابه.

وفي رأيي أن أعظم ابتكار رقمي في القرن الواحد والعشرين هو محرك البحث كوكل، وهو الآن أكثر من مجرد محرك بحث، فقد أصبح عقلاً جمعياً ودليلاً لتراث الأمم والشعوب وأفكارهم وخططهم وثقافاتهم وصورهم وكل ما يتعلق بحياتهم. وفيه يجتمع نتاج ملايين العقول حول العالم بحسنها وسيئها، بغثها وسمينها.

ومع الشيخ كوكل لم يعد الجهل عذراً لأحد.

ومع الشيخ كوكل أصبحت المعلومة مشاعاً للجميع.

ومع الشيخ كوكل تجد خيارات لسؤالك لم تفكر فيها أصلاً.

ومع الشيخ كوكل تجد أجوبة أكثر مما تريد.

ومع الشيخ كوكل لا تتحمل منَّة من أحد لتعليمك، ولا تنتظر مشغولاً ليجيبك بتضجر .. بل هي ضغطة زر لتجد أمامك آلاف الأجوبة والحلول.

ومع الشيخ كوكل يمكن أن تقرأ وتسمع وتشاهد، وأنت تختار الوسيلة التي تحب.

لذا فإني أراهُ نعمة عظيمة، وأداةً رئيسةً من أدوات العلم يستفيد منها كل طالب للدنيا أو للآخرة أو لكليهما.

حاول أن تستفيد من هذا (الشيخ) قدر ما تستطيع في أبواب الخير، فلن تجد له مثيلاً.





دعوات الاصلاح والتغيير لا يهدمُها (الأعداء)، بل (الأدعياء)

فالأعداء يُحفّزونك على المقاومة والثبات.

أما الأدعياء فهؤلاء أناسٌ موهوبون في التلون والتحذلق والتسلُّق، ويمتلكون جرأةً ليست عند غيرهم.

يتسللون في غفلةٍ من الزمن كالثعبان، ويتلونون كالحرباء، ويتمسّحون كالقط الأليف.

دواخلهم وأرواحهم مسخٌ وخواء، وظاهرهم جميلٌ محبَّب يُغري ويخدعُ البلهاء.



ويدور الزمان دورتهُ فيشاركون في القرارات والسياسات واللوائح.

ثمَّ يدور الزمان دورته فيصبحون قادة ومسؤولين لهم الأمر والنهي.

وعندما تصلُ دعواتُ الاصلاح الى هذه المرحلة، تُكتبُ شهادة وفاتها وتُوقعُ بيد أبنائها.. ثمَّ تُدفنُ في صفحات التأريخ .. وتبقى ذكرى يتغنى بها أصحابها ويترحمون عليها كيف كانت ايام شبابها.



- نوري السعيد قندرة وصالح جبر گيطانه

- عاش زعيمي عبد الكريمي

- ماكو مؤامرة تصير والحبال موجودة

- يا بو هيثم لا تهتم ثورة ونفديها بالدم

- بالروح بالدم نفديك يا صدام

- ماكو ولي الا على ونريد حاكم جعفري

هذه الهتافات المشهورة والمطبوعة في ذاكرة العراقيين، تختصر تاريخ الحكمِ والحكامِ في العراق، جرّبها الناس وذاقوا مرارتها، ولم تّنفعهم.

سُحق (القندرة) وسُحل في الشوارع

وقُتل الزعيم بيد رفاقه

ومات أبو هيثم غماً وكمداً

وأعدم (المُفدّى) كالمجرمين

وما زال الحاكم الجعفري .. بمسمياته العديدة وأذرعه المديدة .. يُمارس نقائصَ كل من سبقوه.

والآن ...

وبعد كل هذه الخيارات والأماني البائسة التي هتفَ لها هذا الشعب البائس وأوردته المهالك .. خرج يهتف:

- نريد وطن

هل وعى العراقيون فعلاً أن الرهان على الاشخاص والأحزاب خاسر؟

وأن الركض وراء الزعامات مَهلكة؟

وأن الوطن هو الرابح؟

أتمنى .. ولا أصدق





العدوى العراقية .. ونظرية ابن خلدون !!!

عندما كانت جامعاتنا ترسل طلبتها للدراسة خارج العراق للحصول على الشهادات العليا، كان بعضُ الطلبة يُرشَّحون لكونهم (بعثيون) وليس لأنهم من الأوائل المستحقين للبعثات .. ومن هؤلاء من كان يحمل قدراً لا بأس به من الغباء .. ولذا شاعت نكتة كنا نتناقلها نحن الطلبة أيامئذٍ وهي:

إن طالباً عراقياً من إياهم أُرسل الى بريطانيا للدراسة، ولكي يتقن اللغة الانكليزية أسكنوه مع عائلة انكليزية ليتعلم منهم اللغة.

وبعد شهور زاره أحد أقربائه، ولما طرق الباب سمع ربة الدار تصيح من الداخل:

- منووو

فتبين أن الأخ قد علَّمَ العائلة الانكليزية اللهجة العراقية بدل أن يتعلم هو منهم الانكليزية.

والشيء بالشيء يذكر ...

يبدوا أن ترامب قد لحقته العدوى من رئيس وزراء سابق عندنا، كان قد قرر يوماً ما أنه (ما ينطيها) للآخرين.

وبدلاً من أن تُعلمنا أمريكا الديموقراطية علمناهم نحنُ الديكتاتورية، وأن (ما ينطوها) بالساهل.

وبدلاً من أن يولع المغلوب بتقليد الغالب كما ذكر ابن خلدون في مقدمته، فإنَّ الغالب في حالتنا مولعٌ بتقليدِ المغلوب.

هذه هي العدوى العراقية ... فحتى نظرية ابن خلدون لم تسلمْ منها وأصابتها في مقتل .. فلا تستهينوا بها.





شركات الانتاج الكبرى وخاصة الامريكية منها، وأشهرها الستة الكبار في هوليوود (Warner Brothers - Universal Pictures - Fox - Columbia Pictures - Pictures Paramount - Walt Disney) وأخيراً شركة Netflix التي أوصلت منتجاتها الى المستهلك وهو في بيته.

كل هذه الشركات تُغرقُ السوق بمئات من الأفلام والمسلسلات التي تقودُ الفكر العالمي وتوجهه باتجاه مرسوم ومعلوم نحو الثقافة التي تتبناها.

وأنا لا أتكلم عن الافلام العلمية والتاريخية والاجتماعية الرصينة.

ولا أتكلم عن المسلسلات والأفلام التافهة التي تركز على الاكشن وصورة البطل التقليدية.

بل اتكلم عن اصدارات تُترجم معتقدات وأفكاراً فلسفيةً عميقةً بأسلوب جذاب مشوق، يقود الأفكار للتأثر والايمان بها..

ومن المواضيع الخطيرة التي تتناولها مثلاً : الايمان بالله، طبيعة الموت، الحياة الآخرة، عقيدة التناسخ، السحر، الأديان، مفهوم العدالة، مفهوم الحرية، تبرير الحروب والهيمنة والتفوق الغربي والأمريكي خاصة، تأليهُ الانسان عبر نموذج البطل الخارق ... الخ

هذه المنتجات تصل اليوم الى الناس وبمختلف الأعمار بسهولة ويسر عبر الانترنت، وتؤثر تأثيراً لا تخطئهُ العين في الأطفال والشباب والمراهقين بل في الكهول والشيوخ.

ولا نبالغ إذا قلنا أن هذه الشركات هي قائدة (الفكر الجماهيري الشعبي) المعاصر .. فهي تزرع أفكاراً وتصورات ومعتقدات حول الكون والحياة والانسان مستعينة بحوار بسيط مفهوم، وتصوير جميل مقنع، ومؤثرات بصرية وصوتية مبهرة ورائعة.

ومن ينكر تأثيرها على الأفكار والسلوك فهو يخدع نفسه قبل أن يخدع الآخرين.

هذا الكلام مجرد لفت نظر للآباء والأمهات والمربّين ..

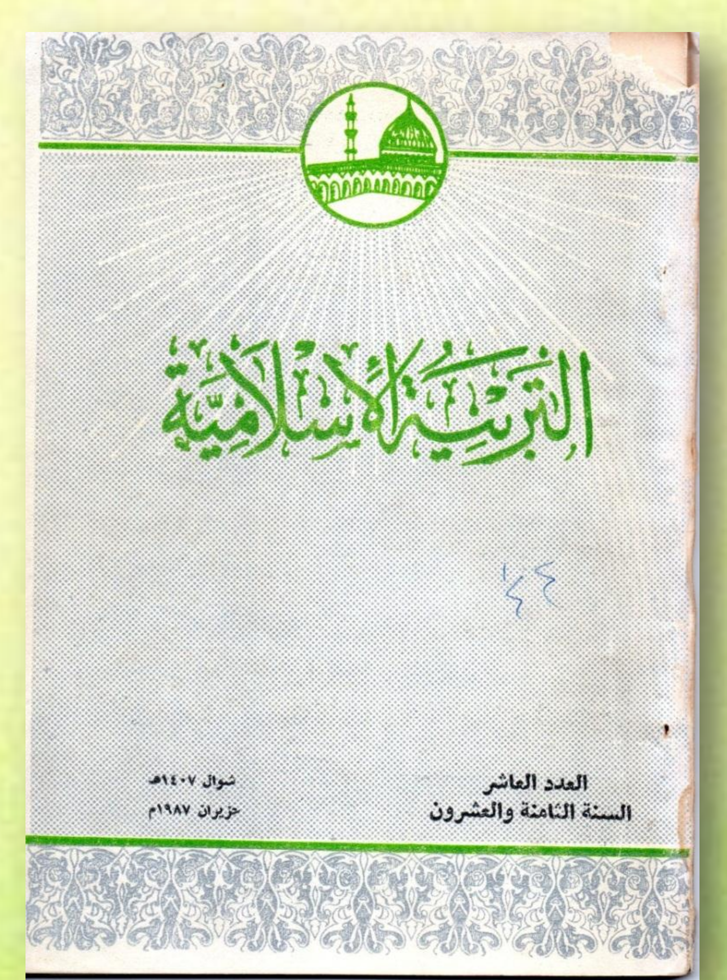
وهو أيضاً موجهٌ لمن يدفنون رؤوسهم في الرمال، ويظنّون أنهم جبالٌ لا تتزحزح من التقوى والصلاح .. وأن هذه مجرد سفاسف لا تؤثر عليهم .. وانهم في طريقهم لبناء حضارة !!





عندما يحدث في حياتك شيء جميلٌ لأول مرة يكون له طعم خاص لا يتكرر أبداً ..

ومن هذه الأحداث الجميلة أول مقال يُنشر لي .. نشرته مجلة التربية الاسلامية البغدادية عام ١٩٨٧ .. واذا علمتَ أني في تلكَ السنة كنت ملتحقاً بالخدمة الالزامية كجندي في مدرسة الطبابة العسكرية في بغداد، ستعرف الحالة النفسية البائسة التي كنا نعيشها بعد تخرجنا من الجامعة، وستعرفُ ما مثله هذا الحدثُ المفرح لي آنذاك.



وكانت قصة هذا المقال أن مجموعة من الأصدقاء زارتني في إحدى اجازاتي، وذكر أحدهم (وكان طالب َمعهد في محافظة أخرى) أن هناك شبَهاً يثيرها بعض الطلاب بمعارضتهم القرآن الكريم بالاكتشافات العلمية، وخاصة قوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾ ...

فكان هذا المقال.

ويعلم ما في الأرحام

اعداد محمد ابراهيم عبدالله

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وبعد فأن المشككين في دين الله كثير هذه الايام واكثر منهم جهلاء المسلمين الذين يعطونهم آذانا صاغية ويسمعون تشكيكهم ويتبعونهم بلا تفكير ومن كانت له شجاعة ليعلن عما يعتلج في صدره أقل بكثير ممن ترك الشكوك تنخر في صدره جهلا أو تجاهلا • ومما أثير مسألة تتعلق بقضية الغيب وبالتحديد بالآية الكريمة (ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام ••) • وخاصة في قضية العلم بما في الارحام • يقول أحدهم كيف يستقيم هذا الكلام (يقصد الآية) مع ما نعرف الان من امكانية تصوير الجنين وهو في رحم أمه ومعرفة كونه ذكراً أم أنثى ، ومع ما أنتشر مؤخراً عن محاولة أحد العلماء لفصل الحيامن المكونة للذكر عن تلك المكونة للانثى الموجودة في مني الرجل• وبهذا يمكن تحديد جنس الجنين مسبقاً بتلقيح البويضة الانثوية بأحد هذين النوعين يبدو في ظاهر المسألة اشكالا وتعارضاً وأن هناك كسراً لحدود الغيب الذي اختص تعالى به نفسه ، وأن عقل الانسان قد بلغ مبلغاً يتجاوز به حدود هذا الغيب • وسنرى بعد وضع المسألة في اطارها الصحيح أنها كانت زوبعةً في فنجان وانها أفتعلت افتعالا أُريد به بلبلة عقول المسلمين ضد دينهم لاغير • ولا أريد بدءاً أن يُفهم من هذا أني أحاول تفصيل الآية على مكتشفات العصر كتفصيل الثوب على البدن لاننا كمسلمين نؤمن ايماناً جازماً ان ما أخبرنا به سبحانه وتعالى ورسوله حق لا يتطرق اليه شك • وانما أحاول توضيح أمر فهم بصورة مخطوءة وناقصة • فنقول وبالله التوفيق :ـ

١ ـ ان العلم بما في الارحام ثالث خمسة اشياء اختص الله تعالى بعلمه وهذه الخمسة هي التي ذكرها الله عز وجل في آخر آية من سورة لقمان • وهي الآية التي أجاب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عندما سأله عن الساعة فقال صلى الله عليه وسلم ما المسئول عنها باعلم من السائل ، هن خمسٌ لا يعلمهن الا الله تعالى : (ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفسٌ ماذا تكسبُ غدا وما تدري نفسٌ باي أرضٍ تموت ان الله عليم خبير) قال :

صدقت[1] .

وقال ابن عباس : هذه الخمسة لا يعلمها الا الله تعالى ، ولا يعلمها ملك مقرب ولا نبي مرسل . فمن أدعى أنه يعلم شيئاً من هذه فقد كفر بالقرآن[1] .

يقول القرطبي رحمه الله في تفسيره لهذه الآية [... ثم ان الانبياء يعلمون كثيرا من الغيب بتعريف الله تعالى اياهم . والمراد ابطال كون الكهنة والمنجمين ومن يستسقين بالانواء . وقد يعرف بطول التجارب اشياء من ذكورة الحمل وأنوثته الي غير ذلك .. وقد تختلف التجربة وتنكسر العادة ويبقى العلم لله تعالى وحده)[1]

ويقول ابن كثير رحمه الله في تفسيره بـ (ويعلم ما في الارحام) [فلا يعلم أحدٌ ما في الارحام أذكرٌ أم أنثى أحمر أو أسود وما هو] تفسير القرآن العظيم جـ ٣ ص ٤٥٥ .

ويقول الزمخشري رحمه الله [(ويعلم ما في الارحام) أذكرٌ أم أنثى اتام أم ناقص ؟ وكذلك ما سوى ذلك من الاحوال] الكشاف جـ ٣ ص ٢٣٩ .

وفي تفسير الظلال [اختصاص بالعلم كالاختصاص في أمر (الساعة) فهو سبحانه الذي يعلم وحده علم يقين ماذا في الارحام في كل لحظة وفي كل طور من فيض وغيض ومن حمل حتى حين لا يكون للحمل حجم ولا جرم . ونوع هذا الحمل ذكراً أم أنثى ، حين لا يملك أحد أن يعرف عن ذلك شيئاً في اللحظة الاولى لاتحاد الخلية والبويضة وملامح الجنين وخواصه وحالته واستعداداته فكل أولئك مما يختص به علم الله تعالى] .

في ظلال القرآن جـ ٦ ص ٥٠٠ .

اذن فمسألة العلم بما في الارحام كما ذكر المفسرون قديمهم ومحدثهم لا تقتصر فقط على معرفة كون الجنين ذكراً أم أنثى بل تشمل جميع احواله الاخرى من ذكاء وغباء وشقاء وسعادة وفقر وغنى وكفر وأيمان ... الخ وما صفة الذكورة والانوثة الاصلة واحدة جسدية (أي تعرف بالنظر الى جسم الانسان) من مئات الصفات الجسدية التي خفيت علينا .

٢ ـ ولكن مع هذا قد يعترض علينا أحدهم فيقول صحيح أن العلم بما في الارحام يشمل كل ما ذكرت ولكنا على الاقل استطعنا كسر الغيب بمعرفة صفة واحدة

---

(١) تفسير القرطبي جـ ١٤ ص ٨٢

من هذه الصفات والتي تعتبر من اهم الصفات التي يعتني بمعرفتها البشر •

نقول لهذا يجب أولا أن نفهم مسألة الغيب قبل ان نرد عليك • لان الغيب يكون على أقسام • فهناك الغيب المطلق الذي لم يطلع الله تعالى عليه أحداً الا من شاء من عبادٍ مخصوصين • وقد لا يطلع عليه ملك ولا بشر كموعد قيام الساعة وعلم ما في الارحام (قبل أن يكون فيها شيء وهذا ما سنناقشه) ومكان وموعد نزول الغيث قبل أن يكون هناك سحب ولا مطر ... الخ في الخمس التي ذكرها الله عز وجل في كتابه الكريم •

وقد يكون الغيب متعلقاً بزمانٍ محدد يكون فيه غيباً ثم يُيَسِّر الله عز وجل للانسان وسائل لكشفه فيصبح بعد ذلك شهادة • فلم يكن الانسان يعلم في زمانٍ مضى ما الذي يفسد الطعام واللحم بعد تركه معرضاً للهواء والشمس ، ولم يكن يعلم سبب انتشار الاوبئة بين الناس • ثم بعد أن يسر الله له من ادوات وآلات علم أن سبب هذا كله كائنات دقيقة تسمى شمولاً بالميكروبات فأصبحت هذه شهادة بعد ان كانت غيباً •

٣ ـ نوضح الان المسألة التي تعلق بها المشككون في دين الله فنقول لهم [ان الله تعالى اذا اختص نفسه بغيب وشاءَ ان لا يطلع عليه احداً من خلقه فانه لا يوفر لهم الاسباب الموصلة اليه • بل تبقى عقول البشر امامه عاجزة واسبابهم منقطعة] • وعلى هـذا عندما اختص الله تعالى نفسه بعلم ماهية الروح لم يجعل لابن آدم طريقاً يوصله لسرها لذا وقف الانسان عاجزاً وسيبقى كذلك امام تفسير ظاهرة الحياة وتكون الروح ، وبقي قول الحق عز وجل خالداً يتلى على مر الأجيال ويتحدى عقل ابن آدم (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلاً) وبالمقابل اذا أرادَ الله عز وجل لسرٍ من اسرار كونه أن يظهر في زمانٍ ومكانٍ معينين فانه يوفر للانسان اسباب الوصول اليه سواء بالتفكير والتجربة أو قد يعثر الانسان عليه بلا تفكير ولا تجربة كمعظم الاكتشافات التي نقول انها جاءت بالصدفة • وعلى هذا الاساس فأن معرفة جنس الجنين سواء بتصويره وهو في رحم أمه ، أو بفصل الحيامن المكونة للذكور أو الانوثة ثم استخدام أحد النوعين انما هي مسألة يسر الله لنا معرفتها بما أعطى للانسان من عقل مفكر صنع به من الآلات الدقيقة الرائعة التي استعان بها في هذا المجال فهذه المسألة أذن لا تدرج ضمن الغيب المطلق

الذي لم يطلع الله عليه بشر ولا ملك •

٤ ـ لتوضيح المسألة اكثر فاكثر نقول • ان الله تعالى اذ يسر للانسان بما اخترع من اجهزة تصوير الجنين وهو في رحم أمه ومعرفة ذكورته من أنوثته (مع أن احتمال صحة التشخيص بهذا الجهاز لا تتعدى ٨٠٪ من الحالات) انما يسر له الاطلاع على سرّ بسيط لا يتجاوز في اهميته ما ذكرناه عن اكتشاف الجرائيم • لماذا؟! لان هذا التشخيص انما يستعمل بعد أن تتكامل أعضاء الجنين وبعد أن يصور يلاحظ الطبيب الاعضاء التناسلية والتي منها يعرف جنس الجنين • والجنين بعد أن يتكامل انما يفصله عن أنظارنا جدار رقيق من لحم ودم • فهو كانسان يتوارى عنك وراءَ جدار ، فاذا ظهر من وراء الجدار أو استطعت أن تتطلع عليه بوسيلة ما ، هل يعد هذا منك تجاوزاً على الغيب ؟!

٥ ـ تبقى القضية الاخيرة وهي ما يتعلق بالتجارب التي يجريها العلماء الان في محاولة لفصل الحيامن المكونة للذكورة عن تلك المكونة للانوثة والموجودة في ماء الرجل • وقد عرف هذين النوعين من الحيوانات المنوية (الحيامن) منذ سنوات عديدة ماضية • وعرف أن الذكورة والانوثة تعتمد على ماء الرجل وما يحويه من هذه الحيامن ولا علاقة للمرأة في كون الوليد ذكراً أو أنثى • فالاساس النظري لهذا موجود منذ سنين وكانت الصعوبات التي تواجه العلماء في فصل هذين النوعين عن بعضهما صعوبات تقنية فقط • واذا أضفنا الى هذا أن الله عز وجل قد أخبرنا منذ ١٤ قرناً أن الذكورة والانوثة ناشئة من ماء الرجل وذلك في قوله عز وجل (ايحسب الانسان ان يترك سدى • الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقةً فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى) قال القرطبي رحمه الله [(فجعل منهُ) أي من الانسان • وقيل من المني • (الزوجين الذكر والانثى) أي الرجل والمرأة] القرطبي جـ ١٩ ص ١١٧ •

أقول اذا اضفنا هذه المعلومة الى ما ذكرنا سابقا لوجدنا أن اساسها النظري موجود من زمن بل أن الله عز وجل قد اخبرنا عنه في القرآن العظيم • فليس من جديد في المسألة سوى تطبيقها عملياً • وبالرغم من أن التطبيق هنا دقيق ورائع الا انه لا يتعدى فصل شيءٍ أخبرنا تعالى عنه نحن المسلمين منذ قرون واكتشفه غير المسلمين منذ سنوات • ثم تلقيح البويضة التي تؤخذ جاهزةً من الرحم • والتي تعاد بعد

التلقيح الى الرحم . وهذه العملية كلها انما هي تقليد حرفي لما يحدث داخل الرحم بصورة طبيعية . الهدف منه التغلب على بعض الحالات المرضية التي لا يتم فيها تلقيح طبيعي . فأين التدخل في الغيب في هذا الا أن يكون مرضاً في عقول المغرورين .

٦ ـ تلخيصاً لما سبق نقول أن علم الله تعالى بما في الارحام يشمل صفات الجنين كلها واحواله من لحظة خلقه الى أن يؤول الى جنة أو نار .

وان صفة الذكورة والانوثة صفة جسدية ظاهرة تعرف بعد تكامل الجنين وهي واحدة من مئات الصفات التي خفيت علينا . وقد يسر الله لنا معرفتها وان كانت بنسبة غير كاملة .

وان معرفة جنس الجنين من فصل الحيامن المكونة له قضية ليست جديدة فأساسها النظري موجود وقد اخبرنا الله عز وجل به منذ ١٤ قرناً . واكتشفها العلماء وعرفوها منذ سنين . ولم تثر في ذلك الوقت مثل هذه القضية ولم يقل أحد أن هذا يتعارض مع الآية الكريمة مع أن الاساس النظري لمعرفة جنس الجنين قبل تكونه كانت موجودة !! ولم يتعد الامر الآن محاولة تطبيقه عملياً ولكن أعداء الله كالغريق الذي يتعلق بقشة (يريدون ليطفئوا نورَ الله بافواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره المشركون) والحمد لله رب العالمين .

* * *

قال علي رضي الله عنه :

(ابذل لصديقك كل المودة . ولا تبذل له كل الطمأنينة . واعطه من نفسك كل المواساة . ولا تفض اليه بكل الاسرار) .

قال احد الاعراب يوما لاولاده :

(والله لقد أحسنت اليكم قبل أو تولدوا صغاراً وكباراً .

قالوا : انا عرفنا انك أحسنت لنا صغاراً وكباراً ، فكيف أحسنت لنا قبل أن نولد ؟

قال : تخيرت لكم من الامهات من لا تسبون بها) .



المدلسُ .. هو الذي يظهرُ الشيء بمظهر مرغوبٍ فيه أو غير مرغوب فيه، وهو ليس كذلك.

وأنواع التدليس كثيرة لم يسلم منها حتى حديث النبي ﷺ.

وطبيعي أن يتطور التدليس بتطور الزمان والوسائل .. لذا فقد ظهر عندنا نوع جديد من التدليس في مواقع التواصل الاجتماعي .. وهو تقويل الأمواتِ من المشاهير ما لم يقولوه من النصائح والقصص والشعر .. ونسبتها اليهم لضمان تقبل هذه المقولات وزيادة الاعجابات والتعليقات.

وبعض التدليس محكم السبك ينخدع به الكثيرون ويتناقلوه على صفحاتهم.

لكنِّ أغلبه وهو الأكثر انتشاراً رديء السبكِ واضحُ الوضعِ، ومع ذلك تجد تقبلاً له وتصديقاً ومشاركةً حتى من أصحاب الاختصاص الذين لا ينبغي أن ينخدعوا بمثلهِ !!

وهذه ظاهرة نفسية واجتماعية حديثة تستحق الدراسة والبحث من قبل علماء النفس والاجتماع.

خاصةً أن من تُنسب لهم الأقوالُ معروفون ومدونةً أقوالهم .. كالأئمة الأربعة والشعراء والشخصيات المشهورة المؤثرة.

والتأكد من صحةِ المعلومة قبل نشرها ليس صعباً أبداً لمن يريد .. لكنه النسخ واللصق الذي يغري بهِ الكسل .. والتدليس الذي يُغري به إبليس.





لكل من يبحث عن النجاح ويدندن حوله ... أقول:

النجاح الحقيقي في الدنيا يجب أن يستتبعه نجاح في الآخرة وإلا كان خيبةً واستدراجا.

هذه عقيدتنا معشر المسلمين.

لذا فإنَّ كل ناجح عرف الدنيا وحقيقتها .. سيتمنّى يوماً ما مغادرتها بسلام وإن لم يُصرِّح.

وكل ناجح عرف حقيقة البشر .. سيتمنّى يوماً ما فراقهم بسلام وإن لم يُصرّح.

لكن فراق الأثنين يقتضي الموت .. وهو مكروه ولا يتمنّاه أحد.

بل إنَّ تمنيه منهيٌ عنهُ ...

وخيرٌ من ذلك دعاءٌ رائعٌ للنبي ﷺ تحس فيه رقة ولطفا وأنسا، كان سيدنا عمار يدعوا به في صلاته وفيه:

"... وأسألك لذَّةَ النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائكَ، في غير ضرَّاء مضرة ولا فتنة مضلّة ..."

وهذا من البدائل اللطيفة لتمني الموت، وفراق الثقلاء والسفهاء.

فمن رُزقَ الشوقَ وحسن اللقاء بالرفيق الأعلى، في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة، فهو الناجح حقاً وصدقاً .. وقد فاز فوزاً عظيماً.



كلُّ شيءٍ قيّمٍ في هذه الحياة الدنيا، له ثمن ظاهرٌ أو خفي ..

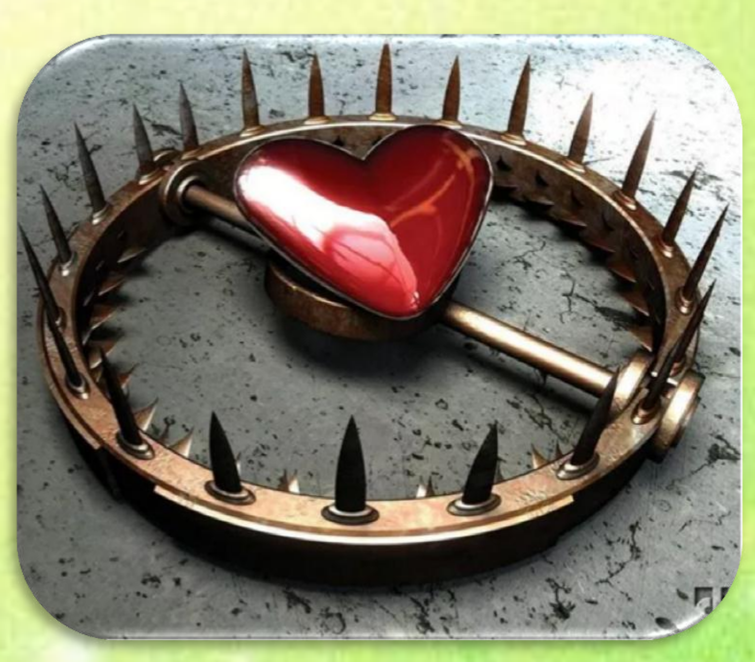
فعندما يُعرض عليك شيءٌ ذو قيمة كبيرة مجاناً .. أو تُعرض غليك خدمةٌ نادرة مجاناً .. أو مسؤولية محترمة لا ينالها الآخرون مجاناً ... فكن على حذر، وفكر كثيراً قبل قبولها.

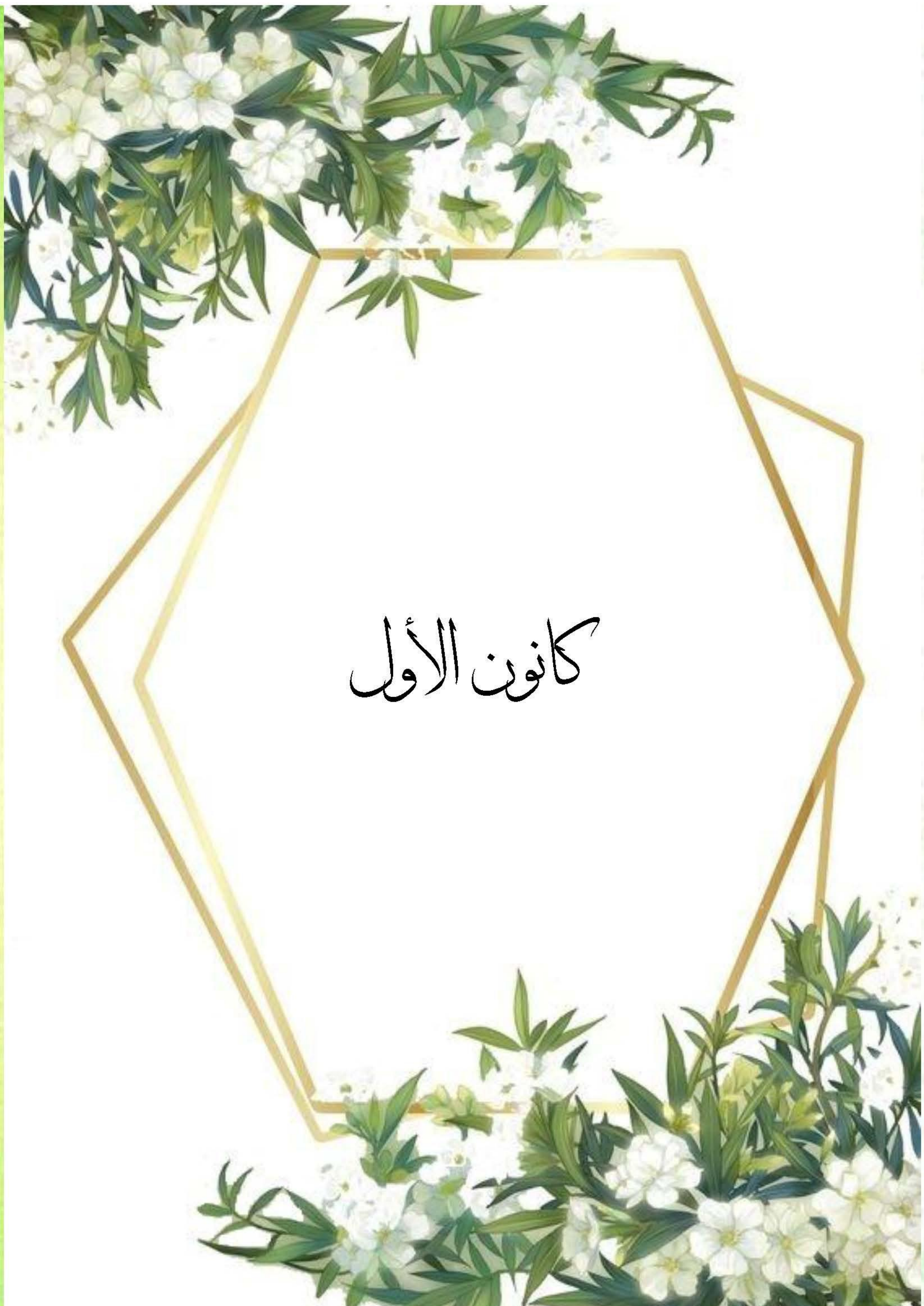
لأَنَّ مثل هذه العروض عادةً ما يكون وراءها خديعة ما، أو التزام خفي، أو مقابلٌ ما سيوقعك في مشاكل مستقبلاً، أو سيجركَ الى تنازلات كنت ترفضها، أو سيصبغُ شخصيتك بعبودية خفيةٍ للآخر ربما ستكتشفها لكن بعد فوات الأوان.

ما له قيمة يجبُ أن يُدفع ثمنه.

إدفع الثمن مهما كان غالياً، كيلا يستعبدك فردٌ أو جماعة .. أو ارفض قبوله بشجاعة.

يسلمْ لك دينكَ ودنياك .. وتعيش سيد نفسك.





كانون الأول



لدى البغداديين مثل يقول:

"يريده مثل خبز باب الأغا حار ورخيص ومجسب "

ويطلقونه على (البطران) الذي يطلب طلبات مريحة ومثالية وأحياناً غير منطقية.

منها ما يطلبه بعضهم ::: أن تنتقد الخطأ بشجاعة وبشفافية ووضوح وصراحة، وتسمي الأمور بمسمياتها، ولا تخفي الحقائق والأسماء، وتفضح المنحرفين وتشخص الأخطاء ووو ... لكن

لا تستخدم الألفاظ الجارحة والتي تؤذي النفوس الرقيقة، ولا تزعج أحداً، ولا تجرح مشاعر أحد، ولا تُغضب أحداً منك، ولا تشهر بأحد، ولا تصنع لك أعداءً، ولا تفضح أحداً ولو كان زنديقاً، الى آخر هذه (اللاءات).

وإذا كان الحصول على خبز باب الأغا سهلاً .. فهذه المطالب المغرقة في المثالية مستحيلة أو تقرب من المستحيل. فالمتناقضات جمعها مستحيلٌ عقلاً. ومنها الجمعُ بين النقدِ ورضا المُنتَقَد.

فمهما كان كلامك رقيقاً عندما تتحدث عن خطأ ما فإن المخطئ سينزعج وسيغضب .. وهذه من طباع البشر وسنن الحياة التي لا تُقاوم.

والأنبياء بكمالاتهم وعصمتهم ورقي كلامهم حاربهم المخالفون لهم بالسلاح وليس بمجرد الغضب والانزعاج.

ومعاكسة طبائعِ البشر وسننِ الحياة نوعٌ من السُخفِ في نظام التفكير ...

حاشاكم

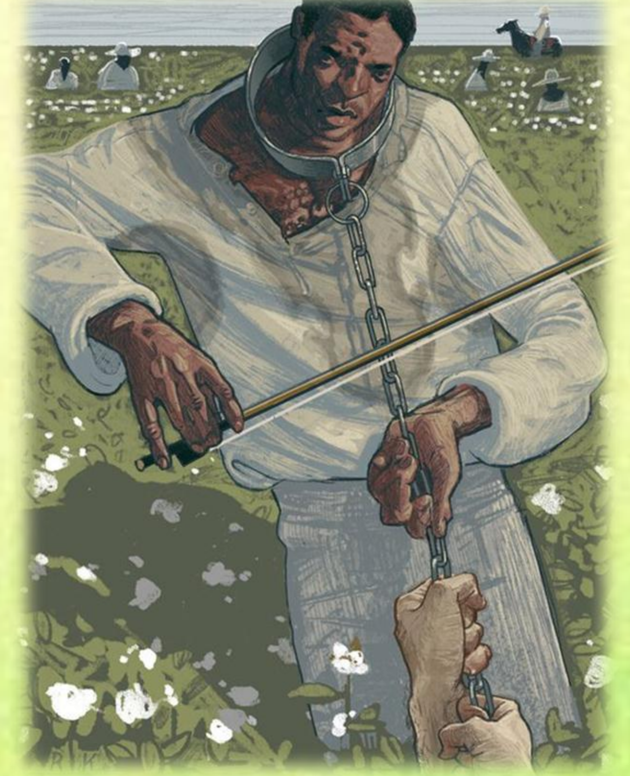




عبودية الانسان للإنسان - خُلقٌ - يتربى عليه الفرد وينشأ فيه ويعيش به ويموتُ عليه.

ولا علاقة لهذا الخلُقِ البائس بالحاجة المادية أو الموقع الاجتماعي أو النظام السياسي .. فهو خلقٌ وحالٌ يستمرؤه الانسان ويستطيبهُ ويحلوا له العيش به، ولو لم يجد يوماً سيداً يتبعهُ لاشترى سيداً أو اكتراه بالأجرة.

والدليل على أن العبودية خلق يتربى عليه الانسان، أن سيدنا بلالاً وصهيباً وأمثالهما من الصحابة الكرام لم يمنعهم فقرهم وواقعهم الاجتماعي الذي نشؤوا فيه من أن يكونوا أسياداً يختارون الحياة التي يريدونها .. لأنَّ خلقهم كان خلق الأحرار، وإن كان واقهم واقع العبيد.



هذا مثل من الماضي .. وهكذا وجدتُ الناس في حاضر الزمان ..

فالنفس الحرة الأبية لا تنقاد لمخلوق ولا يذلُّها أحد بمال أو جاه..

والعبد عبدٌ وإن طوقتهُ الذّهبا.



من الملاحظات الجميلة التي يذكرها الدكتور محمد راتب النابلسي في إحدى محاضراته قوله بما معناه: لا تُناقش في قضية ما ثلاثة .. المستفيد منها وذو السلطة والغبي، وقد تجتمع الصفات الثلاثة في واحد. انتهى

وهذا كلام صحيحٌ وأعتقدهُ ..

لأنَّ المستفيد ستغلب الفائدةُ عقلَه، وإن كان متيقناً أنك على حق.

وذو السلطة ستغلب نشوة السلطة عقلَه، وإن كان متيقناً أنك على حق.

أما الغبي فلا عقل لهُ أصلاً.

فلا تتورط وتؤذي نفسك ومشاعركَ بمناقشة مثل هذه النماذج.





لان الطلبة قد ارهقهم الدوام اليومي من الشروق الى الغروب.

ولان الموظفين قد ازرقت عيونهم من السهر على انجاز معاملات المواطنين ويرفضون مغادرة دوائرهم.

ولان المسؤولين يصلون الليل بالنهار في العمل ولا يرتاحون حتى في العيدين.

ولان العطل في العراق العظيم لا زالت اقل من الف عطلة في السنة، ولسنا كباقي الدول الاوربية المتخلفة.

فقد جاءتكم هذه العطلة مكرمة من القيادة الحكيمة

ومن نصر الى نصر حتى حفرة القبر.





عندما يهتم الأخوة في البيت الواحد كل على حدة بغرفته فينظمها ويزينها ولا يهتم بالخراب الذي يحصل في الغرفة المجاورة .. سيصله الخراب ولو بعد حين.

وهذا ما نجده في واقع الحياة عند بعض الأسر عندما يموت كبيرها ، ويبقى الأخوة في البيت الواحد يتصارعون.

وأرض الرافدين اليوم لا كبير فيها يجمعها على كلمة سواء .. ولهذا لن تسلم فيها بقعة من الأذى ولو بدا الظاهر غير ذلك.

حفظكم الله من كل سوء.





هل تُصدق ما تراه من الواقع فعلاً ؟ أم أنك ترى فقط ما تصدقه، بغض النظر عن كونه واقعاً أم توهماً ؟

هذه المفارقة النفسية الخطيرة رافقت البشر منذ بدء الخليقة .. وأشهر من جاءت هذه المفارقة على لسانه هو فرعون عندما قال لقومه ﴿.. ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم الا سبيل الرشاد﴾.

كان يرى فقط ما يعتقده هو صحيحاً .. رغم خلافهِ لكل الوقائع والنذر التي أتته .. ولم يكتفِ بهذا بل أصرَّ أن يحملَ قومه على رؤية ما يرى هو فقط !!

هذه الحقيقة مرعبة فعلاً لكل ذي لب، وتحفزك لأن تعيد حساباتك كل ساعة.

وهي أن أغلبَ البشر يرونَ ما يصدقونهُ فقط، ويؤمنون به على أنه هو الواقع .. لذا فهم يخترعون أوهاماً وأكاذيب ثم يصدقونها، بل الأخطر من هذا أنهم يدافعون عنها ويجادلون ويرتبون الأدلة والبراهين، فقط ليصلوا الى ما وصل اليه فرعون من قبل ﴿ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم الا سبيل الرشاد﴾ وهذا ما يجعل الاحباط المستمر هو السائد في مجتمعاتنا .. لأن الوهم لا يؤدي بصاحبه إلا الى الفشل والخراب.

ولو بحثتَ فستجدُ أمثلة كثيرةً على هذه الحيل النفسية وخاصةً عند من يضع نفسه في موضع ليس له، وأكبرُ من حجمه وامكاناته بكثير .. كمن يرى نفسهُ داعية ربانياً، أو مصلحاً المعياً، أو عابداً مربياً لا تُرد له دعوة، أو مدرباً عالمياً طبقت

شهرته الآفاق، أو مفكراً لا يشق له غبار، أو سياسياً لم تلد مثله النساء، أو قائداً ضرورة لولاه لهلك الناس، أو مظلوماً سيهلك الله تعالى نصف العالم انتقاماً له، أو محبطاً لأنَّ الناس كلهم لا يقدرون ذكائه وتفوقه، أو عبقرياً لا يرضى بأينشتاين نداً له.

ولو انتبهت لهذه المفارقة الخطيرة في حياتك وعالجتها، ستتخلص من كثير من الأوهام التي تعكر عليك صفاءَ تفكيرك وصفو حياتك ..





حتى بداية هذا العام ٢٠٢٠ كان الانترنت من الكماليات عند العراقيين (تجوزاً) لأنه في دول (البشر) الأخرى من الضروريات.

على أي حال .. اليوم هناك (١٠٦١٤٥٥٥) طالب وطالبة سيعتمدون على الانترنت في تحصيلهم الدراسي، من الصف الأول الابتدائي الى طلبة الشهادات العليا .. حسب الأرقام التي اصدرها الجهاز المركزي للإحصاء في وزارة التخطيط للعام ٢٠١٨-٢٠١٩ والرقم هذا أقل من الواقع لاستثناءات ذُكرت في مؤشرات التعليم على صفحة الوزارة.



وواقع الانترنت في بلدنا من سيءٍ الى أسوأ .. واستغلال شركات الاتصالات مستمر، وسكوت الحكومة مستمر.

فاذا كان العقلاء من خلق الله كلهم متفقون أن التعليم له الأولوية في تقدم البلاد ورقي العباد.

فما هو ناتج التعليم في مثل ظروفنا ؟

وزارة الاتصالات، وزارة التعليم العالي، وزارة التربية .. هؤلاء الثلاثة يتحملون مسؤولية التعليم الضائع أصلاً، لكنه سيزيد ضياعاً وانحداراً في مثل ظروفنا، وفي غياب الرقابة والمحاسبة على شركات النت وشركات النقال وخدماتهم السيئة.

وإذا كان المسؤول اليوم يُلقب (دكتور) لأنه يعرف القراءة والكتابة .. فأبشروا بمسؤولين في قابل الأيام لا يعرفون حتى كتابة أسمائهم إذا استمر الحال على ما هو عليه.



في التسعينات من القرن الماضي اشتعلت الحرب في يوغوسلافيا السابقة وبدأ الاعلام يتداول محنة الألبان في كوسوفو وما حصل لهم، وفي نفس هذه السنين كان العراق خاضعاً لحصار أهلك الحرث والنسل، وكان الطيران العراقي محظوراً على شمال وجنوب العراق.

ولكن القيادة آنذاك كانت تكابرُ وتدعي النصر والظفر .. وكالعادة ترجم العراقيون هذا التناقض والحال المزري بنكتةٍ تقول:

إن نائب الرئيس عزت الدوري قال للرئيس: سيدي ليش ما نبعث فرقة من الجيش العراقي تحرر ألبان كوسوفو ؟

فأجابه صدام : يَوَل خلّي نحرر البان أبو غريب الأول وبعدين البان كوسوفو.

ومع أن هذه نكتة إلا أنَّ بعض السياسيين الرقعاء اليوم حولوها الى حقيقة، فخرجوا لنا بتصريح أن رفع سعر صرف الدولار سيساعد على شراء وتشجيع المنتج المحلي !!

تأمل مدى حرصهم على المنتج المحلي ؟!!

وكأنهم لا يعلمون أن خفض قيمة العملة الوطنية مقابل العملة الصعبة سيفيد الجميع الا الفقير والا المنتج المحلي.

وكأنهم لا يعلمون أنهم طيلة السبعة عشر عاماً الماضية قد سحقوا المنتج المحلي ليُفيدوا دول الجوار.

وكأنـهم لا يعلمون أننا نستورد حتى البعرَ والبعير وعلفَ الحمير.

وكأنـهم لا يعلمون أنـهم السبب في القضاء على أي مشروع وطني استثماري في الداخل.

وكأنـهم لا يعلمون أنـهم السبب في قتل وتـهجير الكفاءات المنتجة من البلد.

وكأنـهم لا يعلمون أن المستفيد من خفض قيمة العملة الوطنية هم دول الجوار، ومن يملك الدولار ومن يموّله .. وقطعاً ليس من ضمنهم المواطن العراقي البسيط.

ومن يفكر في انعاش الدولار وسحق العملة الوطنية ويدعي أن هذا في مصلحة المنتج المحلي وفي مصلحة الفقير، ليس أقلَّ رقاعة ممن يفكر بتحرير البان كوسوفو، بينما (ألبان أبو غريب) تحت الاحتلال.

للتذكير: البان كوسوفو هم مجموعة عرقية .. وألبان أبو غريب من منتجات الحليب العراقية.





أيتها اللالة - اللمبة - الشمعة

يا ذات القد الرشيق والاسم الرقيق..

كلما سوّلت لنا أنفسنا الآثمة أن نركنكِ على الرفِّ وننساكِ، صفعتنا مؤسسة الكهرباء على خدنا الأيمن، ولجنة المولدات على خدنا الأيسر، صفعةً توقظنا من أوهامنا السخيفة ..

فنعودَ اليكِ صاغرين نادمين معتذرين على عقوقنا واستكبارنا .. وعلى نسياننا أننا في بلد الحضارات والسفارات.

حفظكِ الله تعالى ذخراً للعراق، ولا أذاقنا منكِ لوعة الفراق.

وجعل نوركِ لنا ضياءً سرمدا، وناراً تُحرقُ مسؤولينا أبدا، ولا أستثني منهم أحدا.





انتبهتُ قبل أيام الى أن عدد (الأصدقاء) في صفحتي على الفيسبوك قد تجاوز الثمانمائة ..

ومع أنه عدد قليل جداً من وجهة نظر (النراجسة)، إلا أنني لستُ ممن تخدعهم الأرقام والحشود .. فهذا الرقم بالنسبة لي عدد مهول .. وسأظلم مفهوم الصداقة إن صدّقته.

لذا بدأتُ استغل الدقائق التي لا أكون مشغولاً فيها بشيء مهم في حذف الكثير من الصفحات التي فيها أسماء غامضة، والصفحات التي مات أصحابها حقيقة، والصفحات التي مات أصحابها معنوياً بالنسبة لي.

والتخفف من الأثقال ولو كانت في العالم الافتراضي تريح الانسان.. وبعض الصداقات ثقلٌ على النَّفسِ والنَفَس.



والمراجعة ضرورة بين حين وحين، ونهاية عامٍ من العمر مناسبةٌ وفرصةٌ لمثل هذا.

ولا زلتُ أفخر بأصدقاء في العالم الحقيقي والافتراضي ستستقرُّ النفس عليهم، وأسألُ الله تعالى أن يحفظهم ويسعدهم في الدنيا والآخرة.

تنبيه: (النراجسة) جمع تكسير أنشأتُهُ للنرجسي، وهو المريض نفسياً الذي يعشقُ ذاتهُ .. فمثل هذا لا يستحق جمع المذكر السالم، بل حقهُ جمع التكسير.



هل يعلم السادة المسؤولون في بلدنا ماذا يعني نظام التعليم الالكتروني عن بعد والامتحانات الالكترونية للطالب العراقي ؟

- يعني أن يمتلك هاتفاً ذكياً أو حاسباً .. فان لم يمتلك أحدهما فقد خرج الطالبُ من هذا النظام.

- ويعني ضرورة توفر الكهرباء الوطنية طيلة اليوم أو المولدة العامة، والكهرباء الوطنية في الانعاش، وأغلب المولدات ليس لديهم تشغيل صباحي ناهيكَ عن أعطالهم، وبعض الكليات محاضراتهم وامتحاناتهم من الصباح الى ما بعد الظهيرة .. ومن لم يمتلك هذه الرفاهية فقد خرج من هذا النظام.

- ويعني أن يتوفر في البيت مولدة خاصة أو عاكسة لتوفر الكهرباء في حال عطل المولدة العامة .. فان لم تتوفر فقد خرج من هذا النظام.

- ويعني توفر خط انترنت دائم وقوي لمتابعة المحاضرات .. فان لم يتوفر فقد خرج من النظام.

- ويعني امتلاك الأهل لقدرة مالية تستطيع توفير كل هذه الاساسيات .. فان لم يمتلكوا هذه القدرة فقد خرج من النظام.

- ويعني امتلاك المسؤولين حداً أدنى من الحياء .. فان لم يمتلكوا خرج التعليم كله من هذا النظام.

قطعاً المسؤولون يعلمون هذا جيداً .. لكنهم خشبٌ مسنَّدة لا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً.

واضعافُ هذا الكلام لا يفيدُ معهم .. لكن كلامي تحذير لمستقبل سيسودُ فيه الجهل والجهال أضعاف ما نحن فيه اليوم.

ولله الأمر من قبلُ ومن بعدُ ...





باختصار .. ومهما كانت ظروفك .. اسأل نفسك هذه الأسئلة عما فعلتَ في عام ٢٠٢٠:

- كم كتاباً أو مقالة أو دراسةً قرأتَ هذا العام ؟

- هل طورتَ نفسكَ في مجال تخصصكَ ؟

- هل ازددتَ فهماً لما يدورُ حولكَ محلياً وعالمياً ؟

- هل تعلمتَ برنامجاً أو مهارةً أو لغةً جديدة ؟

- هل تحسنَ وضعكَ المادي عن السنة السابقة ؟

- هل امتلكتَ زمامَ وقتكَ ولم تضيعهُ في منصات التواصل والفضائيات ؟

- هل كان لديكَ ولو جزءاً بسيطاً من يومكَ للتأمل ؟

- هل عملتَ عملاً صالحاً لم يطّلع عليهِ أحد إلا الله تعالى ؟

- هل أفدتَ غيركَ بعلمٍ نافعٍ أو كلمة أو نصح ؟

- هل جهزتَ نفسكَ لأن تغادرَ هذا العالم وأنت مرتاحَ البال والضمير ؟

عشرة أسئلة ... فان كان جوابكَ عليها ايجابياً وحصلتَ على ١٠ من ١٠ فأنت على خير عظيم .. ولا تأس على ما فاتكَ سواها .. وأبشر فإن عامكَ الذي مضى كانَ كله خير ونَماء.

وإن فاتَكَ بعضُها (كما حصل معي) .. فأمامك عامٌ جديد .. لا تيأس وأكمل ما فاتكَ.

والله تعالى معكَ يسددكَ وينيرُ دربك.





بمناسبة رأس السنة الميلادية ...

لفتَ نظري شيء غريب .. وهو أن (اليهود) في كل العالم هم الوحيدون من بين الديانات الكبرى الثلاث لا يحتفلون بعيد ميلاد نبيهم موسى عليه السلام!!

مع أنهم أكثر أمة أرسل الله تعالى اليها الأنبياء ، ولو احتفلوا بميلاد انبيائهم على كثرتهم لكانت كلُّ أيامهم (أعياد وبالتهاني تنعاد) .. وقد بحثتُ لأعرف سبب هذا الحال العجيب فلم أعثر على شيء .. وإن قلتَ إنَّ تاريخ مولد سيدنا موسى غير معروف فهذا ليس بمبرر لأنهم يزورون تاريخ الأحياء فلا يُعجزهم تزويرُ تاريخ الأموات وتثبيت تاريخ للمولد ولو على سبيل الرمز، فلديهم أعياد كثيرة ولا شك أن أفضلها وأولاها هو مولد نبيهم.

ومقابل هذا الموقف البارد أجدُنا نحن المسلمين نُفتنُ في كل عام مرةً أو مرتين، نتراشق بهما بالألفاظ ونتنابز بالألقاب .. ويتكرر هذا كل عام بلا ملل من كل الأطراف..

مرة في مناسبة مولد نبينا ﷺ هل يجوز أو لا يجوز ؟!

ومرة في مناسبة ميلاد سيدنا عيسى عليه السلام، هل تهنئة النصارى تجوز أو لا تجوز ؟!

بل ذهب بعض المسلمين أشواطاً أبعد من هذا، فتجد أحدهم في مثل هذه الأيام يحرصُ أن يأخذ صورة له أمام شجرة الميلاد، أو

يَلبس طرطور بابا نويل، أو يُلبس ابنه ملابس بابا نويل ويصوره ويتحفنا بصوره على مواقع التواصل المختلفة..

ولعل هذا من بعضِ آثار فتنة (داعش والغبراء) .. فهو يريد أن يعلن لكل الناس أنه حمامة سلام ومحبةٍ للجميع، وأنه لا فرق بين كل الملل والنحل الا بالتقوى!!

وهؤلاء يُدخلون أنفسهم عن علم أو عن جهل في متاهةٍ فكريةٍ أخرى لا يعلمون الى أين ستؤدي بهم .. ويبذلون ما ليس مطلوباً منهم.

أتمنى لكم الصحة والسلامة والعافية، وألقاكم في العام المقبل إن شاء الله تعالى.



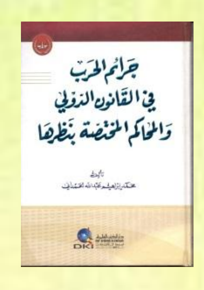


كتب أخرى للمؤلف

****



آفاق الحياة - الطبعة الأولى (٢٠١٣)



جرائم الحرب في القانون الدولي (٢٠١٤)



قصص قصيرة جداً (٢٠١٧)



وجهة نظر ج١ (٢٠١٩)



آفاق الحياة – الطبعة الثانية (٢٠١٩)



وجهة نظر ج٢ (٢٠٢٠)



MOHAMMAD IBRAHIM ABDULLA
WOJHAT NATHAR
3rd part
2020
آفاق
للتنمية البشرية
منشورات